القدس

آب ٢٠١٢ العدد ٢٨٥ مجلة تصدر عن مفوضية الاعلام
والثقافة في حركة التحرير الوطني الفلسطيني (فتح)/ لبنان

ليبرمان... لا تنسَ هذا من صنع ايديكم

عرفات في عيون محبيه

كان الرحيل ثقيلاً وكان الوداع دامعاً. فلسطين تفتقد القائد. الأمة تفتقد الرمز، الكوفية تبحث عن صاحبها والبندقية تفتش عن الثائر الذي اطلق رصاصتها الاولى ليشعل الثورة ويلهب الحماس ويلهم الجماهير بان القضية لن تموت. لكن البحث يطول عن الرمز الذي غاب في عز الحاجة. اما فلسطين فهي باقية ولن تموت قضيتها. فلسطين التي احيا ابو عمار الامل بعودتها فلسطين التي بث فيها ابو عمار حق العودة فلسطين العرب. فلسطين الامة فلسطين ابو عمار لم يسقط ابو عمار مهزوماً بل غادر منتصراً بأن القضية اصبحت قضية الامة من حدود النيل الى حدود الفرات وما يتجاوزه فالعدو واحد في المكانين والمشروع واحد في الجريمتين ولكن الجسد واحد يتألم في كل أطرافه من تلك الطعنات الموجهة اليه.

وغياب ابي عمار خسارة كبيرة تعوضها قيادة موحدة تواصل حمل مشعل الثورة والكفاح قد تختلف معه في مسائل وتتفق معه في اخرى ولكنه يبقى رمزاً لمقاومة الاحتلال والعدوان لقد قاد ابوعمار المقاومة وبعد الخروج من بيروت نقل المعركة الى داخل فلسطين المحتلة وكان ذلك قراراً تاريخياً وبفضل الانتفاضة اصيبت اسرائيل بضربات وخسائر ولأن أبا عمار قاوم مع كل الاحرار حاصروه وقاطعوه وانتظروا منه ان يستسلم لكنه بقي صلباً وبقي قائداً المقاومة حتى الرمق الاخير.

جهاد الصمد /نائب سابق

من اقوال الرئيس الشهيد ياسر عرفات

بسم الله الرحمن الرحيم

يا جماهير شعبنا الفلسطيني الصامد في الوطن والشتات، يا دعاة السلام والأمن والتعايش الفلسطيني – الإسرائيلي

يتطلع الشعب الفلسطيني ومعه كل الشرفاء في العالم، إلى سماع كلمة القانون الدولي وكلمة العدالة الإنسانية وكلمة الشرعية الدولية. إن جدار الضم والتوسع والفصل العنصري إنما يهدف إلى ابتلاع ٥٨٪ من أراضي الضفة الفلسطينية ويحول أرضنا ومدننا إلى بانتوستانات وغيتوات معزولة تسيطر عليها المستوطنات الاستعمارية التي أقامها الاحتلال الإسرائيلي في أرضنا بالقوة وضد القانون وبالعدوان على أرضنا ومقدساتنا المسيحية والإسلامية، لحرمان شعبنا من أرضه، ولمنعنا من إقامة دولتنا الفلسطينية، وعاصمتها القدس الشريف، طبقاً لقرارات الشرعية الدولية، والاتفاقات الموقعة بيننا، وللحيلولة دون التنفيذ العاجل لخارطة الطريق والمبادرة السعودية، التي أقرت في القمة العربية في بيروت، وكذلك رؤية الرئيس بوش، واللجنة الرباعية لإقامة الدولة الفلسطينية . فلا بد للعالم أن يرى حجم هذه المأساة الإنسانية، التي لم يسبق لها مثيل، والتي أصابت شعبنا الفلسطيني، بسبب هذا الاحتلال والعدوان وخاصة بعد نكبة ٤٨ التي حلت بشعبنا، والتي على إثرها شرد ملايين الفلسطينيين، إلى خارج وطنهم، حيث يعيشون لاجئين في مخيمات الشتات واللجوء المأساوي في مختلف بقاع الأرض محرومين من حقهم في العودة وفقاً للقرار ١٩٤ . فبأي حق يُحرم شعبنا من أرضه، ويسجن في هذه الغيتوات، التي تقيمها حكومة إسرائيل؟ وفي الوقت نفسه يمارس جيشها المحتل مع المستوطنين، كافة أشكال الإرهاب والعدوان والقتل، على شعبنا وأرضنا وتدمير بنيتنا التحتية كلها، وجرف أرضنا الزراعية ومزارعنا ومساكننا، والاستيلاء على مياهنا الجوفية، وحجز أموالنا الضرائبية والجمركية ، وها هو شعبنا شعب الجبارين صابر صامد، بالرغم من هذه الجرائم اليومية، التي ترتكب بحقه من جيش الاحتلال الإسرائيلي ودباباته ومدافعه وصواريخه وطائراته وكذلك أسلحته المحرمة دولياً وهذه الظروف اللاإنسانية والمأساوية والتي لم يعشها شعب آخر من قبل في العالم أجمع . وإن الشعبين الفلسطيني والإسرائيلي والمنطقة كلها في أمس الحاجة لجسور التعايش والتعاون.

حركة التحرير الوطني الفلسطيني
ثورة حتى النصر
القدس
القدس-العدد ٢٨٥ اب ٢٠١٢

في البدء

راشيل تموتُ ثانيةً

الصبية الشقراء التي هالها الإجرام الصهيوني بحق أبناء الشعب الفلسطيني قد تكون اعتقدت أنَّ لونها وجنسيتها الأميركية كافيان لمنع البلدوزر الأميركي الصنع من تدمير بيوت الآمنين في مدينة رفح بقطاع غزة.

عائلة الصبية الشقراء التي استمعت إلى القاضي الإسرائيلي خلال نطقه بالحكم اكتشفت زيف القضاء الإسرائيلي وحجم الحصانة التي يتمتع بها جيش الاحتلال والحرية المطلقة في التدمير والقتل التي لا يتورَّع عنها.

مقابل ذلك، لم تتردد إحدى المحاكم الأميركية عن تغريم السلطة الفلسطينية مبلغاً يفوق المائة مليون دولار لتعويض عائلة جنديٍّ إسرائيليٍّ من أصل أميركي قُتِل أثناء الانتفاضة الثانية.

بالطبع المسألة تتجاوز البعد الإنساني والأخلاقي في معادلتَي الاحتلال والسياسة الأميركية إلى درجة التمييز بين مواطنَين أميركيين، أحدهما كان يحاول بيديه العاريتين تدمير البيوت، فيما الآخر- الذي كُرِّم بالملايين المذكورة- كان يشارك في قتل أبناء الشعب الفلسطيني.

راشيل كوري، أو أي متضامن مع القضية الفلسطينية مهدورُ الدم بالعرف الصهيوني، ومتساوٍ مع الفلسطيني الذي تستهدفه آلة القتل المتوحشة كل يوم.

راشيل، لم تمنحك فلسطينَ حياةً تنعمين بها، بل موتاً يليق بإنسانية نبيلة، وخلوداً يُحاكي قلوبَ وضمائرَ الفلسطينيين وأحرار العالم.

راشيل... لقد عرف جسدك المحطم ما يفعله الاحتلال بنا... مثلما عرف أهلك كلفة الانحياز للحق الفلسطيني.

الفهرس

الافتتاحية

على ضوء تصريحات ليبرمان... هل من جديد فلسطينياً؟ ص ٤

مقابلة العدد

اللواء الطيراوي: نعمل ليلاً نهاراً للوصول الى الحقيقة وكشف ملابسات الاغتيال ص٦

تقارير

السلطة... في مواجهة الأزمة المالية ص١٠

تحقيقات

عملية سيناء ما بين الجدل المصري - الإسرائيلي والقلق الفلسطيني ص٢٠

النازحون من سوريا: أوضاع مأساوية ومساعدات دون المستوى ص٢٤

الملف السياسي

ثلاثون عاماً من الأسى نغفر ولا ننسى ص٣٢

ملف النشاط

صبيحة العيد قيادات فلسطينية ولبنانية تزور مقابر الشهداء وتقدم واجب التهنئة ص٤٢

الملف الثقافي

حنا ابراهيم الياس ١٩٢٧ الشامخ في كل وقت ص٥٥

المراسلات
البريد الإلكتروني:
fateh.lebanon@hotmail.com
fateh.lebanon@gmail.com
الموقع على الإنترنت:
www.falestinona.com
الهاتف: ٠٠٩٦١٣٧١٦٢٥٦

على ضوء تصريحات ليبرمان...
هل من جديد فلسطينياً؟

إنشغلت الاوساط الدبلوماسية والوسائل الاعلامية بما جاء على لسان أفيغدور ليبرمان رئيس الدبلوماسية الاسرائيلية الأول حيث قال: "إنَّ أبو مازن يقود حملة تحريض ضد إسرائيل على الساحة الدولية وينعت إسرائيل بدولة الفصل العنصري، ويتهمنا بجرائم حرب، ويدعو إلى تحقيقات مختلفة ضدنا في مجلس حقوق الانسان، ويقوم بسلسلة من الخطوات أحادية الجانب".

الكلام يستحق الدراسة والتقييم ليس لأن قائله كشخص مهمٌ في الحسابات لأنه عمل سابقاً في المواخير والبارات في موسكو، ولكن من الموقع الذي وُضع فيه كوزير للخارجية حيث أنه رغم نذالته ودونيته أصبح يعبِّر عن الموقف الرسمي الإسرائيلي، وأصبح يخاطب الدبلوماسيين في العالم على طريقته الفجَّة، والتأزيمية، وتدمير أي شيء يرتبط بعملية السلام دولياً، وإقليمياً ومحلياً.

من خلال معطيات هذا التصريح يمكننا التوقف عند مجموعة قضايا:

أولاً: إنَّ الواقع الاسرائيلي الحالي القائم على الائتلاف بين الليكود وشاس وإسرائيل بيتنا بشكل أساسي ويقوده نتنياهو، وساعده الأيمن ليبرمان، هذا الواقع يؤكد أن الكيان الإسرائيلي ذهب بعيداً باتجاه تدمير عملية السلام عملياً، وميدانياً، خاصة الركائز المتفق عليها، والتي على أساسها قامت المفاوضات، وعُقدت المؤتمرات، وتمت الحوارات، فحلُّ الدولتين الذي تبنته الولايات المتحدة لم يعد قائماً من الزاوية العملية، والكلام النظري من أطراف الرباعية حول موضوع حل الدولتين أصبح فارغ المضمون، ولا علاقة له بالواقع الميداني، فالاستيطان ابتلع الارض، والمياه تمت سرقتها، والجدار قسَّم ومزَّق أراضي الدولة الفلسطينية، والمستوطنون يشنون الإعتداءات يومياً، ليلاً ونهاراً، فيقتلون الأبرياء، ويدنسون ويحرقون المساجد والكنائس، ويقطعون الأشجار، وقوات الإحتلال تؤمِّن الغطاء للمستوطنين لينفذوا ما يريدون، وهي نفسها التي تقيم الحواجز، وتدخل إلى المدن والقرى، وتعتقل من تريد اعتقاله.

ثانياً: عندما يصبح ليبرمان المجبول بالعنصرية والسادية هو صاحب القرار، وهو الذي يحكم ويرسم، وهو الذي يصّنف الآخرين، ويضع نفسه في موقع الذي يوزِّع شهادات حسن السلوك عليهم، فعلى الدنيا السلام، وهذا مؤشر خطير على المستوى الدولي والإقليمي، وعلى مستوى الأسس التي قامت عليها عملية السلام نظرياً، ولكن للأسف ثبت عملياً أن الكيان الإسرائيلي ذاهب باتجاه العنف، والإرهاب، وتدمير آمال الشعب الفلسطيني، وأحلامه، وتحويل السلطة إلى لا سلطة.

هذا الواقع يفرض على القيادة الفلسطينية، وخاصة قيادة حركة فتح إعادة النظر في الكثير من الأدوات والأساليب، والتكتيكات القائمة تمهيداً لرسم استراتيجيات واضحة باستنهاض الوضع الفلسطيني الحالي، وأخْذ زمام المبادرة، ومغادرة مربَّع الانتظار إلى مربَّع الفعل والتغيير والمواجهة الحقيقية أقلُّه المقاومة الشعبية التي تنتظر من يدفعها إلى الأمام.

ثالثاً: ليبرمان يتهم الرئيس أبو مازن بأنه "يقود حملة تحريض ضد إسرائيل، وينعتها بدولة الفصل العنصري". والسؤال الذي يطرح نفسه هو: هل الكيان الإسرائيلي بحاجة إلى من يحرِّض عليه؟ الكيان الإسرائيلي بكل ممارساته، وبرامجه يؤكد أنه كيان إرهابي، وأنه كيان عنصري. أليس الاصرار على استيطان الأراضي الفلسطينية المحتلة العام ١٩٦٧، ورفض كل النداءات والقرارات الدولية التي تعتبر الإستيطان غير شرعي وإنه إعتداء على أراضي الغير، أليس هذا كله عملاً عنصرياً وإرهابياً؟

وإلاَّ ماذا يعني تهويد المقدسات، وتدنيسها، وحرقها، وتدميرها، وبناء كُنُس جديدة على الأراضي الفلسطينية المسلوبة حول المسجد الأقصى؟ وماذا تعني المحاولات الحثيثة لإقتحام المسجد الأقصى وحفر الأنفاق تحت المسجد لتدميره؟

وهل الكيان الإسرائيلي الذي يشنُّ العدوان اليومي على قطاع غزة مخلِّفاً وراءه الشهداء والجرحى، والدمار والرعب يحتاج إلى من يحرِّض عليه، وهل ما يقوم به المستوطنون من أعمال عنصرية سواء بقتل الأبرياء، أو بالإعتداءات على المزارعين، أو بقطع الطرقات، أو بقطع الأشجار يحتاج إلى تحريض؟

وهل ما يقوم به الجلاد الصهيوني في المعتقلات الإسرائيلية من تعذيب، ومن عزل إنفرادي، ومن توقيف إداري يمتد لسنوات دون وجود إدانة، وحرمان الأهالي من زيارة أبنائهم، وبتجاهل تام لحقوق هؤلاء الأسرى الذين يكافحون من أجل الحريةَ والإستقلال والكرامة، وبالتالي من حقهم أن يطالبوا بتنفيذ اتفاقية جنيف الرابعة، هل هذا الظلم والإرهاب كله يحتاج إلى من يحرِّض على الكيان العنصري الإسرائيلي الذي قام على المجازر منذ اللحظة الأولى وما زال؟

رابعاً: ليبرمان منزعج تماماً من القرار الذي إتخذته القيادة الفلسطينية بالذهاب إلى الجمعية العمومية والمطالبة بالاعتراف بالدولة الفلسطينية كعضو مراقب، طالما أن مجلس الأمن وتحت الضغوط الأمريكية يرفض حتى الآن الطلب الفلسطيني للإعتراف بالعضوية الكاملة.وهو يعتبر تقديم هذا الطلب الفلسطيني عملاً أُحادي الجانب، وأنه تحريض على الجانب الإسرائيلي. وطبعاً اللجوء إلى منظمة حقوق الإنسان الدولية في جنيف، والحصول على قرارات تدين السياسة الإسرائيلية بنظر ليبرمان تحريضٌ، وبالتالي الحصول على العضوية الكاملة في اليونيسكو عملٌ أحادي الجانب.

خامساً: من الواضح أن ليبرمان يريد من تصريحه هذا إرسالَ رسالة جادة إلى كافة الاطراف الدولية وخاصة العربية بأن ترفع الغطاء عن القيادة الشرعية الفلسطينية التي يمثلها الرئيس أبو مازن، والعمل على شلِّ حركته السياسية التي تؤدي إلى إزعاج القيادة الاسرائيلية، وفضح ممارساتها ومواقفها، وهذا يعني العمل على تعطيل عملية الحصول على عضو مراقب للدولة الفلسطينية.

فهل ستخضع المجموعة العربية للضغوطات الاميركية والاسرائيلية العلنية الموجهة إلى الرئيس أبو مازن، وهي تهديدات جائرة وظالمة، ولا أخلاقية ووقحة؟ ففي الوقت الذي تعفي الولايات المتحدة الكيان الاسرائيلي من تطبيق كافة القرارات الصادرة عن الشرعية الدولية فهي وبكل صلف ترفض السماح للقيادة الفلسطينية ممارسة أي حق من حقوقها.

لا شك أن تصريح ليبرمان مؤشِّرٌ مهم وهو يعني:

أ- الاصرار على تدمير وسحق المشروع الوطني الفلسطيني بكل ما يحمله هذا المشروع من ثوابت فلسطينية، ومن خصوصية فلسطينية في صياغة القرارات والتوجهات. هذا الاصرار الذي بدأ باغتيال الرمز ياسر عرفات علناً وبقرار أميركي، ورضى دولي وعربي، وهو مستمر حتى الآن للتخلُّص من الرئيس ابو مازن رمز الشرعية الفلسطينية.

ب- في ظل القيادة الاسرائيلية الحالية لا نتوقع منها سوى العمل على تفريغ السلطة الوطنية من مضمونها، ومحاولة تقزيم دور القيادة الفلسطينية من خلال التضييق المتواصل حالياً، وشل الاقتصاد، واعطاء الضوء الأخضر للمستوطنين لتشكيل حالة عدوانية يومية، وزيادة الاستيطان، ومزيد من الاجراءات التعسفية ضد الأسرى والاهالي.

ج- القيادة الاسرائيلية الحالية مرتاحة جداً لحالة الانقسام القائمة وما تشكله من تداعيات على القضية الفلسطينية، وعلى السلطة الوطنية الفلسطينية، ونتنياهو الذي عبَّر عن امتعاضه من التوقيع على وثيقة المصالحة، هو الآن مرتاح لأن المصالحة تعطَّلت والانقسام قائم، والوضع الداخلي ذاهب بالاتجاه الأسوأ طالما أن قطاع غزة مفصول عن الضفة الغربية.

د- الاعتماد الأساسي هو على الطاقات الجماهيرية المُختزنة والقابلة للانفجار بوجه الاحتلال، وهذه الطاقة الكامنة هي القادرة على إحداث المتغيرات، وصُنع المعادلات، والخروج من عنق الزجاجة للتعاطي مع آفاق أرحب، وأشمل، وأنضج.

هـ- الأزمة الحقيقية هي مع الاحتلال المغتصب والقاتل والعنصري ويجب أن تبقى كذلك، إلاَّ أنَّ الاحتلال وبذكاء، وفي إطار خطة مرسومة يحاول ليلاً نهاراً نقل الازمة إلى داخل الجانب الفلسطيني أي بين الشعب والقيادة، أو بين حركة فتح وحركة حماس، وهنا مكمن الخطورة.

إنَّ حالة الانتظار الراهنة قاتلة ومدمّرة، وعلينا أن نلتقط مضمون تصريح ليبرمان لنعرف الحقيقية ونتعاطى معها، وعلينا أن لا ننسى بأننا حركة وطنية ثورية بل أعظم حركة تحرر وطني في العصر الحديث، وشعبنا خاض ومازال أطول وأعقد ثورة ضد أسوأ احتلال لأنه احتلال استيطاني إرهابي اقتلاعي.

امام هذا الواقع هل من معطيات جديدة على صعيد القيادة الفلسطينية؟؟.

الحاج رفعت شناعة

الغـول: ليبرمان هو وزيـر خارجيـة لاسرائيـل ولا ينطق عـن الهـوى وتهديداتـه ليست زلـة لسـان.

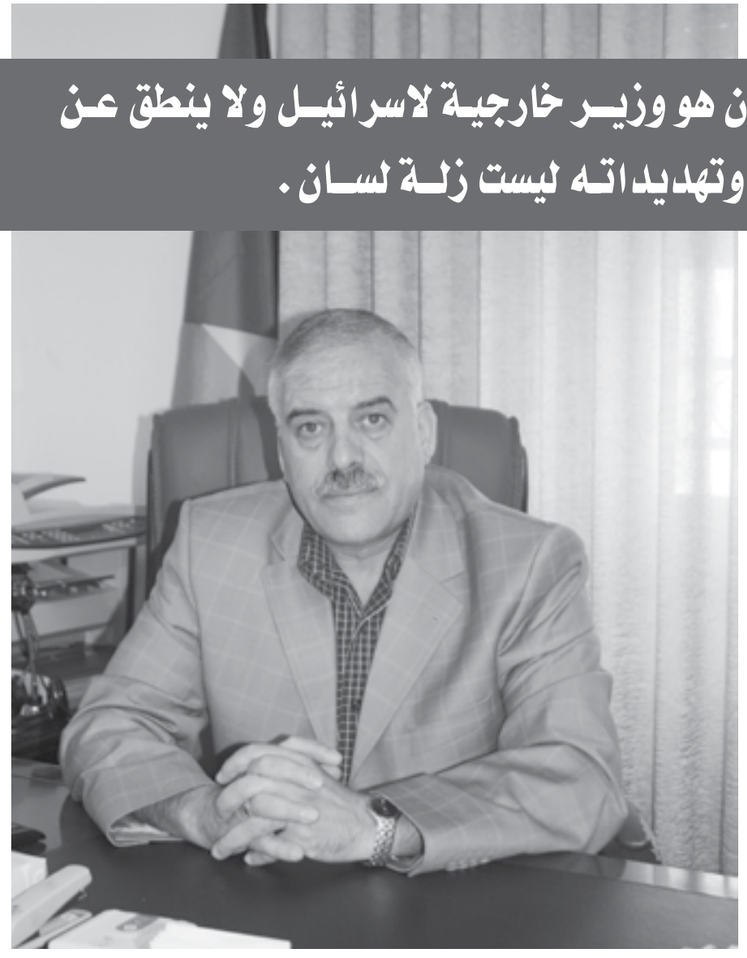

عبد الله خليل / رام الله - فلسطين

تقاطع واضح بين الحملة الاسرائيلية التي يتصدرها وزير خارجية اسرائيل "افغدور ليبرمان" ضد القيادة الفلسطينية وضد الرئيس محمود عباس وبين تصريحات خرجت من حماس للنيل من مكانة منظمة التحرير الفلسطينية ومن رئيسها اضافة إلى التهديدات الأمريكية المتتالية بقطع المساعدات والمعونات واغلاق مكتب منظمة التحرير الفلسطينية في الولايات المتحدة الأمريكية وليس بعيدا عن الأزمة المالية التي تمر بها السلطة الوطنية الفلسطينية، كان لنا هذا الحوار مع عمر حلمي الغول مستشار رئيس الوزراء الفلسطيني لاستيضاح هذه الأمور وقضايا أخرى ذات علاقة.

مستشار رئيس الوزراء الفلسطيني عمر حلمي الغول للقدس:

الرئيس بسياساته الحكيمة وبتمسكه بخيار السلام يشكل عقبة أمام المخطط الاسرائيلي لاسيما وأن حكومة نتنياهو لا تجد ما تتسلح به لتنفيذ مخططها

س: الأخ عمر الغول كيف تصف الهجمة التي يتعرض لها الأخ الرئيس أبو مازن من قبل وزير الخارجية الاسرائيلي " ليبرمان" وما هي الاسباب وراء هذه التصريحات؟

هذه التصريحات تأتي في اطار مخطط سياسي ممارس وينفذ على الارض ليس فقط من خلال تصريحات "ليبرمان" و ان كان هو رأس الحربة في هذا المخطط وانما المخطط يقف وراءه كل من رئيس وزراء حكومة أقصى اليمين الصهيوني نتنياهو وكل مكونات الحكومة الاسرائيلية ، ولكن تصريح ليبرمان هو الأكثر فجاجة والاكثر تعبيرا عن الحملة التي تستهدف شخص السيد الرئيس أبو مازن للاطاحة بشخصه كونه أولا لأنه رجل السلام ومتمسك بخيار حل الدولتين للشعبين على حدود الرابع من حزيران للعام ١٩٦٧ وكذلك لأنه رفض الانصياع للاملاءات الاسرائيلية والامريكية بالتوجه لطاولة المفاوضات لادارة مفاوضات من أجل المفاوضات، ومطالبة الرئيس تنفيذ قرارات الشرعية الدولية ومرجعيات التسوية السياسية التي في أحد أهم بنودها تطالب حكومة اسرائيل بوقف الاستيطان و وقف الاعلان عن عطاءات جديدة لبناء وحدات استيطانية استعمارية على الاراضي الفلسطينية المحتلة للعام ١٩٦٧، كما أن الرئيس بسياساته الحكيمة وبتمسكه بخيار السلام يشكل عقبة أمام المخطط الاسرائيلي لاسيما وأن حكومة نتنياهو لا تجد ما تتسلح به لتنفيذ مخططها خاصة وأنها ليست معنية بخيار السلام ولا تريد التقدم نحو أي تسوية سياسية تخدم السلام والتعايش بين الشعبين بل أن خياراتها وسياساتها وتطبيقاتها على أرض الواقع تقول بأن هذه الحكومة هي حكومة حرب وحكومة احتلال استعماري وتأبيد الاستيطان الاستعماري على الاراضي الفلسطينية المحتلة في العام ١٩٦٧ وبالتالي تصفية الحقوق الوطنية الفلسطينية العليا والاهداف الفلسطينية والعمل على خيار الترانزفير الارادي للفلسطينيين من خلال مجموعة الانتهاكات والضغوط السياسات التي تنفذها هذه الحكومة التي تعتبر الاكثر تطرفا في تاريخ اسرائيل، ويعمل كل من جانبه في هذه الحكومة سواء من خلال عملية المصادرة والتهويد والبناء أو من خلال الحواجز والاعتقالات والاجراءات الاخرى التي تعقّد حياة المواطن وتضر بمصالحه اضافة الى هدم البيوت والسيطرة على الخرب والقرى المهمشة وغيرها من المناطق الفلسطينية المحتلة، وفي نفس السياق وتتويجا لذلك تستهدف هذه الحكومة شخص الرئيس محمود عباس للانقضاض عليه لاحقا لتصفيته جسديا بسيناريو قد يكون مشابها أو مختلفاً بالاخراج مع السيناريو الذي نفذه شارون وبوش الابن ضد الرئيس الراحل الرمز أبو عمار، وبالتالي الحملة التي تستهدف الرئيس ابو مازن هي حملة ممنهجة ومخطط لها وعنوانها الابرز ليبرمان ولكنها ورغم تصريحات مكتب رئيس الوزراء الاسرائيلي بالنفي عن ترابط تصريحات ليبرمان وبين سياسات رئيس الحكومة الا ان هذه التصريحات عمليا هي تترجم السياسة الرسمية لحكومة اسرائيل خصوصا وأن ليبرمان هو وزير خارجية لاسرائيل ولا ينطق عن الهوى وهي ليست زلة لسان وايا كانت التباينات التي قد تكون موجودة بين رئيس حكومة اسرائيل و بين وزير خارجيته ليبرمان الا أن وزير الخارجية يعلم تماما وفي أي حكومة خاصة بحكومة تقود سياسات اسرائيل يعلم بأنه لا يجوز له أن يختلف عن سياسة رئيس الوزراء وعن مكونات الائتلاف الحكومي الاكثر تطرفا لذلك تصريحات ليبرمان

الغول:

> الأمر الذي يفرض على القيادة التحرك بشكل جدي على الارض لمواجهة هذه المخططات والسياسات لحماية الرئيس كونه رمز الوطنية الفلسطينية وأيضا من خلال تصعيد النضال لمواجهة التحديات والاخطار المحدقة بالمشروع الوطني وبالاراضي الفلسطينية المحتلة في العام ٦٧، الاراضي المقرر أن تقام عليها الدولة الفلسطينية المستقلة وذات السيادة وعاصمتها القدس.

هي تصريحات تعكس التوجهات السياسية الاسرائيلية و هي تتويجٌ لما هو قادم من الايام اذا لا قدّر الله واتيح للسيناريو الاسرائيلي أن يطال شخص الرئيس محمود عباس رئيس منظمة التحرير الفلسطينية ورئيس السلطة الوطنية الفلسطينية ورئيس الشعب الفلسطيني المنتخب.

س: هل باعتقادك أن رد السلطة الوطنية الفلسطينية على هذه التصريحات كافٍ، وما هو الواجب عمله فلسطينيا وعربيا ضد هذه الحملة؟

لا أعتقد بأن الرد كافٍ بل الاكتفاء بمجرد الرفض لهذه التصريحاتٍ والاستنكار والادانة والشجب وجميع هذه المصطلحات لا تفي بالحد الادنى من المواجهة للمخطط الاسرائيلي وايضا ارسال رسالة من قبل القيادة الفلسطينية للقيادة الاسرائيلية بالاحتجاج على هذه التصريحات أيضا لا يشكل ردا طبيعيا، الأمر الذي يفرض على القيادة التحرك بشكل جدي على الارض لمواجهة هذه المخططات والسياسات لحماية الرئيس كونه رمز الوطنية الفلسطينية وأيضا من خلال تصعيد النضال لمواجهة التحديات والاخطار المحدقة بالمشروع الوطني وبالاراضي الفلسطينية المحتلة في العام ٦٧، الاراضي المقرر أن تقام عليها الدولة الفلسطينية المستقلة وذات السيادة وعاصمتها القدس، وهذا اجراء أولي أي بمعنى أن لا بد من تحشيد القوى أولا السياسية ومن خلال اعادة الاعتبار لوحدة وقوة حركة فتح ورؤيتها وثانيا من خلال القوى السياسية والوطنية لفصائل منظمة التحرير الفلسطينية ومجموع القوى السياسية والمجتمعية الفاعلة في الشارع الفلسطيني للرد على هذه المسألة من خلال القيام بمجموعة من الانشطة وتعزيز خيار المقاومة الشعبية بالمعنى الجدي والحقيقي للكلمة وليس بالشعار والعبارات فقط، ثالثا التوجه للرباعية الدولية ولكل الأقطاب العالمية برسائل واضحة وصريحة من خلال اللقاءات المباشرة في تحميلها للمسؤولية عما ستؤول اليه الامور من نتائج وخيمة على كل المنطقة وعلى السلام فيما بين الشعبين تحديدا، وما بين المؤسستين الفلسطينية والاسرائيلية وتحميل ذلك لحكومة بنيامين نتنياهو وليبرمان وباراك و يعالون و ...ألخ ومن لف لفهم في الحكومة المتطرفة، كذلك الأمر مطالبة لجنة متابعة المبادرة العربية للسلام وكذلك مؤسسة القمة العربية باتخاذ موقف واضح وصريح من هذه التصريحات والعمل على تطوير الموقف العربي في مواجهة التحديات التي تفرضها حكومة اسرائيل وتحديدا ما يقوم به وزير الخارجية الذي صعّد من حملته ضد الشعب الفلسطيني ليشمل تقويض حق اللاجئين الفلسطينيين في العودة وحسب القرار الأممي ١٩٤ فلا بد من التصدي لهذه السياسة والمسألة لا تتعلق فقط بشخص الرئيس محمود عباس وانما تتعلق بجوهر المشروع الوطني الفلسطيني وتفاصيله وشكله وبالمصالح الفلسطينية العليا، أيضا هناك حراك على المستوى الاسلامي وهناك دورة تعقد على مستوى دول عدم الانحياز مفترض أن تطرح المسألة لمناقشتها ولمحاكمة

هذه التصريحات والاجراءات التي تقودها حكومة اسرائيل، وهناك مشروع اقتراح لتشكيل محكمة جرائم حرب من قبل منظمة دول عدم الانحياز للجرائم التي ترتكبها اسرائيل ضد ابناء الشعب العربي الفلسطيني فنأمل أن تتمكن هذه المنظمة من تشكيل هذه المحكمة لتكون رادفاً قوياً لمحكمة الجنايات الدولية والمحاكم الأخرى في دول العالم لاستهداف القيادات الاسرائيلية الأمنية و السياسية التي ارتكبت وترتكب جرائم حرب بحق الشعب الفلسطيني، هذه مجموعة من الخطوات التي ممكن أن تشكل بداية رد حقيقي ضد التصريحات والسياسات والجرائم التي ترتكب على مدار الساعة ضد مصالح الشعب العربي الفلسطيني.

س: ما مدى تأثير هذه الحملة ضد القيادة الفلسطينية على امكانية العودة لإستئناف المفاوضات وعلى مسيرة السلام ككل؟

هذه الحملة تعكس الرؤية الاسرائيلية والسياسات الاسرائيلية وتعمل على تصفية التسوية السياسية لأن تصفية الحقوق وضرب مكونات الشريك الفلسطيني المحب للسلام والذي اختار السلام وضرب قائده الرئيس محمود عباس يعني أن اسرائيل تعمل جاهدة وبكل الوسائل المتاحة لضرب عملية السلام وتصفيتها بالمجمل، وهذه السياسة لم يكن لها أن تتقدم وأن تعلن عن ذاتها وأن تستمر وتواصل توجهاتها التخريبية والتدميرية لعملية السلام ما لم يكن هناك ضوء أخضر من الولايات المتحدة الأمريكية ، وصمت مريب من قبل المجتمع الدولي والرباعية الدولية، الأمر الذي يفرض على العالم اذا كان معنيا بخيار السلام والتعايش وانقاذ المنطقة من سياسات التدمير والحرب والعنف الاسرائيلي فإنه على العالم إلزام هذه الحكومة على وقف كافة السياسات العدوانية والاجرامية والالتزام باستحقاقات التسوية السياسية ودفع هذه الاستحقاقا ت وليس الالتزام بها فقط وتطبيقها على الأرض لدفع خيار حل الدولتين للشعبين على حدود ٦٧ الى الأمام ودون ذلك ستبقى حكومة اسرائيل تمارس البلطجة ودور الدولة المارقة الخارجة عن القانون صباح مساء، لأنها لن تجد رادعا قويا يحول دون ممارستها خاصة وأن هذه الممارسات والسياسات اذا ما استمرت فانها لن تهدد السلام على المسار الفلسطيني الاسرائيلي وحسب وإنما ستهدد السلام في المنطقة وتهدد شعوب المنطقة برمتها وكذلك ستهدد السلم العالمي ككل.

الغول:

على العالم إلزام هذه الحكومة على وقف كافة السياسات العدوانية والاجرامية والالتزام باستحقاقات التسوية السياسية ودفع هذه الاستحقاقات وليس الالتزام بها فقط وتطبيقها على الأرض لدفع خيار حل الدولتين للشعبين على حدود ٦٧ الى الأمام ودون ذلك ستبقى حكومة اسرائيل تمارس البلطجة .

س: الأزمة المالية والاقتصادية التي تمر بها السلطة الوطنية الفلسطينية جزء من الحملة والضغوط التي تتعرض لها السلطة، ما رأيك بذلك؟

بالتأكيد هذا منطق سليم وكذلك نتيجة الاستشعار من قبل القيادة السياسة الفلسطينية أن حكومة اسرائيل وبدعم من الولايات المتحدة الأمريكية تعمل على تبهيت ومسخ صورة السلطة الفلسطينية والقيادة الفلسطينية فلا بد لها اضافة الى جرائمها التي ترتكبها على مدار الساعة لابد لها من أن تعمل بشكل اخر و من زاوية أخرى لاضعاف هيبة السلطة ومن خلال عدم تمكين السلطة من أداء دورها ووظيفتها من خلال اختلاق الأزمة المالية الاقتصادية التي تحدثها وعدم إلزام الدول المانحة سواء العربية أو الاتحاد الاوروبي لدفع استحقاقاتها لموازنة السلطة التي تشكل الأساس لخزينة السلطة الفلسطينية التي تمكنها من دفع استحقاقاتها وأداء مهامها الادارية والتنظيمية والتنفيذية لرعاية مصالح أبناء شعبها الفلسطيني في داخل

الغول:

أن القيادة الفلسطينية لم ولن تتردد في التوجه للحصول على هذا الحق وهذا الهدف التكتيكي الذي سنحصل عليه بالضرورة لا سيما وأن الفضاء والمناخ السياسي في الجمعية العامة يتيح لنا التملص والخروج وتجاوز الفيتو الأمريكي والضغوط الأمريكية الى حد بعيد .

الأراضي الفلسطينية، فالأزمة هي أزمة مفتعلة وليست أزمة طبيعية ولها خلفية سياسية بامتياز تقف وراء هذه الأزمة حكومة اسرائيل وإدارة الرئيس الأمريكي أوباما، ولكن نحن نراهن وكما حدث في القمة الطارئة التي عقدت في مكة هذا الشهر ومن قبلها اجتماع المتابعة العربية التي تم فيها الاتفاق على أن تشكل الدول العربية مظلة أمان لموازنة السلطة من خلال دفع مبلغ ١٠٠ مليون دولار شهريا لكي تتمكن السلطة من أداء مهامها الملقاة على عاتقها، ولكن وحتى الان لم يتم هذا الأمر لذا نأمل أن يرتقي الأشقاء العرب إلى مستوى المسؤولية وأن يقوموا بتسديد الإلتزامات المستحقة، لأن في حال اذا لم ينفذ العرب إلتزامهم المالي تجاه السلطة الفلسطينية فان الأمور ستتجه إلى ما لا يحمد عقباه إن كان من تداعيات السلطة أو ما سيلي ذلك من تداعيات في اطار الساحة الفلسطينية والذي سيصيب بنيرانه الأشقاء العرب دونما استثناء.

س: نحن على أبواب استحقاق دولي تسعى له القيادة الفلسطينية.... كيف ستتصرف القيادة في ظل استمرار هذه الأزمة وهل سيثنيها ذلك عن التوجه للمنظمة الدولية؟

القيادة الفلسطينية أعلنت بشكل واضح وجلي بأنها ماضية في خيار الطلب من الجمعية العامة للأمم المتحدة الحصول على العضوية غير الكاملة لدولة فلسطين، والان في الدورة السادسة عشرة لدول عدم الانحياز المنعقدة في طهران ستطرح القيادة الفلسطينية موضوع دعم الخيار الفلسطيني في الحصول على خيار الدولة غير كاملة العضوية بمعنى أدق أن القيادة الفلسطينية لم ولن تتردد في التوجه للحصول على هذا الحق وهذا الهدف التكتيكي الذي سنحصل عليه بالضرورة لا سيما وأن الفضاء والمناخ السياسي في الجمعية العامة يتيح لنا التملص والخروج وتجاوز الفيتو الأمريكي والضغوط الأمريكية الى حد بعيد وبالتالي إمكانية تحقيق هذا الهدف هو أمر ممكن ولكن ستختار القيادة الوقت المناسب لعرض هذا الموضوع ارتباطا بمصالح الشعب الفلسطيني ومن خلال رؤية اللوحة الشاملة للمشهد المحلي والعربي والاقليمي والدولي.

الغول:

على الجميع أن يدركوا بأن لفلسطين ممثلاً شرعياً واحداً وعنوانه الرئيس الفلسطيني محمود عباس لأنه رئيس منظمة التحرير الفلسطينية ورئيس للسلطة الفلسطينية ورئيس لدولة فلسطين وهو الرئيس المنتخب لهذا الشعب .

س: على ماذا تدل ازدواجية توجيه الدعوة للفلسطينين من قبل طهران لحضور قمة عدم الانحياز وخروج أصوات من حماس ضد منظمة التحرير الفلسطينية وضد الرئيس أبو مازن ؟

اذا دققنا القول في كل المناحي سنجد هناك تقاطعاً بين تصريحات وسياسات حكومة أقصى اليمين الصهيوني وما تقوم به وتنفذه حركة حماس من خلال حملة التصريحات وأيضا من خلال ما تقوم به الادارة الأمريكية التي وجهت التهديد تلو التهديد للرئيس محمود عباس من خلال الرئيس أوباما ووزيرة خارجيته كلنتون وكذلك المبعوث الأمريكي للسلام فجميعهم حملوا تهديدا للرئيس لثنيه عن الذهاب للأمم المتحدة وطلب العضوية وتهديده بشخصه وبعدم دفع المعونات الاقتصادية وقطع المساعدات واغلاق مكتب التمثيل الفلسطيني في واشنطن وأيضا يتقاطع مع تلك الدعوة التي وجهت لأسماعيل هنية من قبل طهران لحضور قمة عدم الانحياز ، وتراجعت عنها ايران فيما بعد وكذلك الاتصال الهاتفي الذي جرى فيما بين الرئيس المصري واسماعيل هنية والذين سعوا جاهدين للانتقاص والاساءة للممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني منظمة التحرير الفلسطينية و ممثلها وعنوانها الرئيس محمود عباس، لذا هذه الحملة إذا أخذت بقراءة موضوعية ودون تحميل الأمور أكثر مما تحتمل نجد أن هناك تقاطعاً ولكن لا يصل إلى حد التشابك، ولكن لكل طرف خلفيته وحساباته ومصالحه السياسية والأمنية وكل طرف منهم يسعى لإجهاض وانتقاص دور منظمة التحرير الفلسطينية الممثل الشرعي والوحيد لهذا الشعب، فعلى الجميع أن يدركوا بأن لفلسطين ممثلاً شرعياً واحداً وعنوانه الرئيس الفلسطيني محمود عباس لأنه رئيس منظمة التحرير الفلسطينية ورئيس للسلطة الفلسطينية ورئيس لدولة فلسطين وهو الرئيس المنتخب لهذا الشعب ، وكل من صوّت للرئيس ما زال يصوّت له حتى اللحظة كرئيس، فهو لم يأتِ لا بدبابة أمريكية ولا بانقلاب وإنما جاء من خيار الشعب الديمقراطي ومن خلال صندوق الاقتراع الذي تحاول حماس وإلى الان التهرب من استحقاقه، فهناك تقاطع جلي ما بين الانتهاكات والتصريحات الاسرائيلية التي تستهدف الشرعية الفلسطينية وما بين تصريحات حماس و تصريحات القوى الأخرى التي تستهدف دور ومكانة منظمة التحرير الفلسطينية.

السلطة
في مواجهة الأزمة المالية

تواجه السلطة الوطنية الفلسطينية تحديات عدة تجاه اعتبارها دولة مستقلة، أولها التحدي الاقتصادي، باعتمادها المباشر على التحويلات الخارجية من الدول المانحة حسب الاتفاقات المبرمة، وعائدات الضرائب من الجانب الإسرائيلي ثانياً، والقليل من الصادرات الفلسطينية ثالثاً، إضافةً إلى وجود الاحتلال الإسرائيلي وسيطرته المباشرة على المعابر والمنافذ البحرية والبرية والجوية، ما افقد السلطة قدرتها على التمويل الذاتي والمباشر. واليوم تمرُّ السلطة الوطنية بما يسمى بالأزمة الاقتصادية والتي انعكست بدورها على المواطن الفلسطيني داخل الأراضي الفلسطينية وخارجها.

تقرير: امل خليفة / رام الله - فلسطين

الأزمة المالية من منظار المواطن

يصف **عريقات شقير**، وهو صاحب محل لبيع المواد التموينية، الاقتصاد الفلسطيني بالضعيف ويعزو ذلك لسياسة الاحتلال الإسرائيلي التي تضغط على السلطة الفلسطينية عن طريق إصدار التصاريح للمواطنين في الضفة الغربية خاصة في فترة الأعياد، معلّقاً بالقول: "بالنسبة للاقتصاد في الوطن فهو كثير ضعيف وإسرائيل أصدرت تصاريح وأخذت كل الناس عندها، ونحن نمر بأزمة اقتصادية تؤثر كثيراً على التجار والمواطنين، والسوق يفتقر للمال. فمثلاً في الأعياد السابقة كنا نعمل أكثر بمرتين أو ثلاث في اليوم، وكنا ننتظر الأعياد بفارغ الصبر، إلا أننا لم نعمل نهائيا هذا العيد، فاليهود اخذوا الناس عندهم و"مصارينا" راحوا لليهود، و"فش" اقتصاد أصلاً بالبلد والمواطن يشتري أقل من حاجته، يوم بيوم وإذا لم يعمل لن يشتري. أمَّا فيما يخص السلطة الوطنية فهي تنتظر طبعاً الدول المانحة، والتي تعطي الوعود ولا ترسل الأموال، ولو أرسلتها فهذه الأموال تذهب إلى رواتب الموظفين، والموظف الذي يأخذ راتبه منقوصاً اليوم ولديه مسؤوليات من أولاد ومدارس واكل وشرب وإيجارات، لم يكن يكفيه الراتب كاملاً، فكيف والسلطة تعطي النصف، كل الشعب الفلسطيني يمر بأزمة مالية واقتصادية صعبة جداً جداً".

زيتونة:

لا تسأليني عن الأزمة الاقتصادية، بل اسأليني إن كنت اعمل أم لا، فأنا خريج جامعي منذ فترة طويلة وابحث عن عمل يناسب مهنتي ولم أجده حتى الآن، وقد عملت في عدة أمور لم يتعدَ فيها راتبي ٢٥٠دولارا شهريا.

شقير:

في الأعياد السابقة كنا نعمل أكثر بمرتين أو ثلاث في اليوم، وكنا ننتظر الأعياد بفارغ الصبر، إلا أننا لم نعمل نهائيا هذا العيد، فاليهود اخذوا الناس عندهم و"مصارينا" راحوا لليهود، و"فش" اقتصاد أصلاً بالبلد والمواطن يشتري أقل من حاجته.

وللموظف الفلسطيني معاناته تجاه تأخر أو عدم صرف الراتب الشهري، وتبدأ بالتزاماته المرهونة بالراتب وتنتهي بأكله وشربه وفواتيره. فعددٌ كبير من موظفي السلطة الوطنية ارتبطوا بديون وقروض من البنوك معتمدين على الراتب الشهري، ولم يكن بالحسبان الانهيار الاقتصادي للسلطة المؤدي إلى عدم قدرة الموظف على الإيفاء بالتزاماته. **فانور "أبو سارة"** موظف في السلطة الوطنية يشرح معاناته ويقول: "الدخل الذي نجنيه من السلطة قليل ولا يفي الالتزامات. فأنا لدي طلاب جامعات وطلاب مدارس ولدي قروض من البنوك اعتمادا على الراتب، وعندما يتأخر الراتب تضع البنوك الفوائد على القروض، أي أنَّني سأبقى أسدد قرضي إلى ولد الولد، ولم يبقَ أمامي سوى التعامل بالشيكات لتأمين ما يلزم للعائلة، وهذا أيضاً سوف يتوقف، لأنَّ الأكثرية لم تعد تقبل منا نحن الموظفين الشيكات بسبب عدم وجود أرصدة لنا بالبنوك، وهذا طبيعي جداً فعندما لا ينزل الراتب كيف سيكون لنا رصيد، فالحياة فيها متطلبات كثيرة خاصة لرب العائلة، ناهيك عن ارتفاع الأسعار المستمر وتآكل الراتب.

أمَّا الخريج الجامعي **رائد زيتونة** فهو يبحث عن وظيفة في الوقت الذي أصدرت فيه السلطة الوطنية، وعلى لسان الرئيس محمود عباس، قراراً بوقف التعيينات والترفيعات، فيقول متحسراً: "لا تسأليني عن الأزمة الاقتصادية، بل اسأليني إن كنت اعمل أم لا، فأنا خريج جامعي منذ فترة طويلة وابحث عن عمل يناسب مهنتي ولم أجده حتى الآن، وقد عملت في عدة أمور لم يتعدَ فيها راتبي ٢٥٠دولارا شهريا. برأيك ماذا أفعل بهذا المبلغ؟ هل اطعم عائلتي أم نفسي أم ماذا؟، والغلاء لا يوصف في الضفة الغربية نسبة إلى الرواتب، ومن الطبيعي أن يصبح لدينا كساد بسبب غلاء الأسعار وقلة الموارد المالية للعائلة الواحدة، وللموظف الذي يدفع إيجارات خاصةً في رام الله".

هذا وقد أصدرت السلطات الإسرائيلية آلاف التصاريح خلال شهر رمضان المنصرم لمناطق الضفة الغربية، وقدمت التسهيلات غير المعهودة للمواطنين الفلسطينيين من خارج حدودها منها تسهيلات الدخول والتنقل في المناطق المحتلة عام ١٩٤٨، حيث قام العديدون بالتسوق والتجول داخلها، مما كان له آثار سلبية على الاقتصاد الفلسطيني في الضفة الغربية، فتحولت القوة الشرائية إلى الداخل الإسرائيلي.

من جهته علَّق التاجر **ماهر دحو** صاحب محال لبيع الملابس الجاهزة قائلاً: "فجأة أصبح لدى الشعب الفلسطيني أموال، فخرجوا للتسوق بها من إسرائيل، ونحن نتقدم بالشكر الكامل لكل مؤسسات السلطة الوطنية الفلسطينية وخاصة الارتباط المدني، الذي حصل على تصاريح لمليون شخص وأكثر حسب جريدة القدس اليوم. فمليون شخص دخلوا إسرائيل فترة العيد.. إسرائيل التي نعتبرها العدو الأوحد لنا وسمحت لمليون فلسطيني خلال شهر رمضان الدخول إلى

أراضيها المزعومة من اجل إحباط الاقتصاد الفلسطيني وتقوية اقتصاد إسرائيل بصورة منظمة لا اعتباطية، وهذه اللعبة للأسف الشديد نقع فيها كل مرة، وما بنلاقي إلا، نحن أصحاب المحلات التجارية، شعبنا وشبابنا أول المشترين للبضائع الإسرائيلية، وبيجو بقولك هادي بضاعة إسرائيلية وبضاعة مستوطنات يجب أن نقاطعها، فكيف ذلك، وقد قدرت المبيعات الإسرائيلية للمواطنين العرب بأكثر من مليار شيكل خلال شهر رمضان وهذا حسب الاقتصاديين الإسرائيليين، فلماذا هذا التوجه الآن، سوى لتحطيم الاقتصاد الفلسطيني ورفع الأزمة عن الاقتصاد الإسرائيلي، ونحن للأسف الشديد لبينا هذا الطلب وذهبنا مسرعين وكأن البضائع الإسرائيلية أفضل.

أمّا المواطن **عمر صباح** تاجر المكسرات في رام الله فكان له رأي مختلفٌ حول الأزمة الاقتصادية الفلسطينية، حيث اعتبر أنَّ لكل مواطن قدرته الشرائية المختلفة وعلى ذلك يجب أن تكون مشترياته، دون التفريق بين غني أو فقير، واعتبر أنَّ العيد للجميع مستنكرا بقوله: غير صحيح أن هناك أزمة اقتصادية فالعيد عيد، للفقير وللغني ويجب تلبية الاحتياجات للأطفال والأسرة قدر المستطاع. أمّا بخصوص الأزمة المالية التي نمر بها فعلاً، فمنذ عشر سنوات لم نلاحظ هذا العدول عن الشراء، ويمكن أن تكون الأزمة المالية التي تمر بها السلطة سبباً من الأسباب أو حتى سببا رئيسياً، وهناك أيضاً أسباب أخرى، فإسرائيل أصدرت بعض التصاريح لأسباب إنسانية كما يُقال، ولكنَّها بتقديري ليست أسباب إنسانية بقدر ما هي حالة اقتصادية مدمرة لدى الاحتلال والمجتمع الإسرائيلي أو الاقتصاد الإسرائيلي، وهذا الأمر اثَّر علينا سلباً بما لا يقل عن ٤٠ ٪ من المبيعات المنتظرة خلال فترة شهر رمضان والعيد".

الحاج:

إسرائيل تمنح أصحاب رؤوس الأموال والأموال من الدخول إلى الأراضي الفلسطينية، كما تمنع استيراد مستلزمات العملية الإنتاجية على المستوى الداخلي وخاصة المواد الخام والآلات، والأمر الأكثر أهمية هو أنَّ إسرائيل تفرض أيضاً القيود أمام التصدير إلى الخارج.

الأزمة المالية بين الأبعاد والتداعيات

من جهته أكد **عميد كلية الاقتصاد في جامعة النجاح الوطنية د. طارق الحاج** إنَّ الأزمة المالية التي تمر بها السلطة الوطنية لا تنفصل عن الأزمة المالية التي يمر بها العالم بأسره، ونحن كسلطة فلسطينية نعتمد بشكل كبير جداً على المساعدات والدعم الخارجي، والذي رافق عملية السلام واتفاقية أوسلو، حيث تعهدت الدول المانحة بتقديم الدعم الكافي للسلطة الفلسطينية وخاصة فيما يتعلق بدفع الرواتب والأجور في القطاع الحكومي للموظفين والبالغ عددهم تقريباً ١٦٠ ألف موظف ويقول: " لا تزال تلك الدول ___ وخاصة الاتحاد الأوروبي___ والتي تعهدت بالدفع، مصابةً بأزمة مالية ومن الطبيعي بالتالي أن نتأثر على المستوى الفلسطيني، لذا نلاحظ تقطع الدعم، وهذا ينطبق على الدول العربية أيضاً والتي لم تف بالتزاماتها تجاه السلطة الفلسطينية بتقديم المستحقات المالية المترتبة عليها، وهذا جانب، أمَّا الجانب الثاني الذي أدى إلى هذه الأزمة فهو الجانب الإسرائيلي والذي التزمنا معه للأسف الشديد جداً باتفاقيات ذات اتجاهين، منها اتفاقيات أمنية وسياسية واتفاقيات اقتصادية، والجانب الإسرائيلي كعادته لم يلتزم بأي من هذه المحاور، بعكس الجانب الفلسطيني

الملتزم بكل الاتفاقيات، وأهمها اتفاقية باريس الاقتصادية التي تقيد السلطة الفلسطينية فيما يتعلق برفد خزينة الدولة بالمال وفيما يتعلق بجلب استثمارات خارجية ووضع مصادر إنتاجية من خلال المصانع وخلافه. وفيما يخص جلب الاستثمارات فإنَّ إسرائيل تمنع أصحاب رؤوس الأموال والأموال من الدخول إلى الأراضي الفلسطينية، كما تمنع استيراد مستلزمات العملية الإنتاجية على المستوى الداخلي وخاصة المواد الخام والآلات، والأمر الأكثر أهمية هو أنَّ إسرائيل تفرض أيضاً القيود أمام التصدير إلى الخارج، مما يعني أنَّ قدرتنا على الاعتماد على الذات من خلال التجارة الخارجية معدومة تقريباً، وهذا بمجمله أجبر السلطة الفلسطينية على الاعتماد فقط على المساعدات الخارجية، هذا عندما تكون المساعدات وفيرة، أمَّا عندما تشح الأموال عند المانحين فتصبح المشكلة أكبر وقد بدأنا نلمس آثارها ونتائجها".

وعن الخطورة المحدقة باستمرارية السلطة الوطنية الفلسطينية في ظل هذه الظروف الصعبة، أكد الحاج أنَّ هناك أكثر من خطورة تواجه السلطة وعلى مستويات عدة، ما يتطلَّب التوافق على المستوى الداخلي للحفاظ على الانجازات بقوله: "هناك الخطورة السياسية والاقتصادية والاستمرارية. وبالنسبة للخطورة السياسية فيكمن الخوف في اضطرارنا أو إجبارنا على مواجهة ردود الفعل الفلسطينية تجاه مؤسسات السلطة بمعنى أن يتحول النكاف والصراع من الصراع مع الجانب الإسرائيلي إلى صراع بين الشعب الفلسطيني والهيئات السياسية،

دحو:

قدرت المبيعات الإسرائيلية للمواطنين العرب بأكثر من مليار شيكل خلال شهر رمضان وهذا حسب الاقتصاديين الإسرائيليين، فلماذا هذا التوجه الآن، سوى لتحطيم الاقتصاد الفلسطيني ورفع الأزمة عن الاقتصاد الإسرائيلي،

والخطورة الأخرى تكمن باضطرار بعض القيادات السياسية الفلسطينية لتقديم تنازلات سياسية بغرض توفير لقمة العيش لأبناء الشعب الفلسطيني، لذلك نلاحظ أنَّ القيادة العليا الفلسطينية أصبحت تركز على العمل السياسي الخارجي، وهذا الأمر أصبح يعطي الثقل الايجابي تجاهنا والأثر السلبي تجاه إسرائيل، وهذا ما أكد عليه وزير الخارجية الإسرائيلي ليبرمان ومفاده أنَّ القيادة الفلسطينية الحالية خطيرة جداً، علماً أنَّ المطالب التي تقدمها السلطة هي مطالب شرعية واقل من طبيعية، ومطالبنا في الأمم المتحدة هي في أن نكون عضواً لا أكثر ولا اقل، فنحن لا نطالب بتصنيع القنبلة الذرية أو النووية، ولكن الخطورة الأخرى التي تكمن في الأثر الاقتصادي وتحويل جزء كبير من الشعب الفلسطيني إلى آلة استهلاك والجزء الآخر إلى آلة استخدام لدى إسرائيل كعمال، سوف تثقل كاهلنا على المدى البعيد، والخطر الكبير الذي يواجهنا أيضاً كشعب لديه قضية هوفتح أبواب الهجرة أمام الشباب الفلسطيني إلى الخارج هو أيضا تفريغ مبرمج لأسباب اقتصادية، خاصةً وأنَّ الصراع الاستراتيجي والصراع الأساسي الذي لا يمكن أن يتغلب عليه أحد هو الطابع الديموغرافي لواقعنا كفلسطينيين، وهذا الوجود الذي لم يتمكن الإسرائيليون منه لا على المستوى السياسي ولا الأمني ولا التاريخي، لذا فهم اليوم يحاولون التغلب من خلال الوضع الاقتصادي، من هنا ندعو كافة الفصائل الفلسطينية إلى التغاضي عن الخلافات لأن الوطن والقضية الفلسطينية اكبر من الجميع".

المؤسسات العاملة في المخيمات والتجمعات الفلسطينية في لبنان

سيكون من الصعب جداً التحدث بالتفاصيل عن المؤسسات العاملة في مخيمات وتجمعات لبنان وذلك لعدة أسباب منها:

• تنوع وتعدد أهداف المؤسسات (خدماتية، تربوية، اجتماعية، ثقافية، إعاقة، شبابية، نسوية، رياضية، الخ...)

• تنوع وتعدد أسباب وجودها:(سبب مؤقت، سبب سياسي أو ديني أو اجتماعي، سبب مزمن يهتم على مدى طويل بشريحة معينة من شعبنا).

• انعدام، أو على الأقل، ضعف التنسيق بين تلك المؤسسات إلا على هامش" تمويلي، تسوُّلي" أو استعراضي إن كان بالتمثيل أمام هيئة دولية أو مؤتمر دولي أو حتى إجتماع بوجود" خبراء" أو ضيوف أجانب، وما أدراك ما أجانب.

• ولكن، وبأية حال نستطيع تصنيف تلك المؤسسات حسب رؤيتنا التي رأيناها على الشكل التالي:

– مؤسسات عاملة وفاعلة وموجودة على واقع الأرض.

– مؤسسات غير عاملة ولا فاعلة رغم وجودها الشكلي، أو كما يقال الهيكلي الإداري.

– مؤسسات نائمة وتستيقظ حسب الامكانيات والطلب والعرض أو الهدف والغرض.

وسنحاول أن نتناول هذه الأصناف الثلاثة رزمةً واحدةً دون الخوض على انفراد، ودون الدخول بالتسميات، ليس خوفاً من أحد، بل من أجل الحفاظ على أماننتا المهنية والصحفية. أما الوثائق فستبقى موجودة لدينا لحين الطلب من قبل الذين عليهم أن يهتموا بما سنكتبه وبما سيقرؤونه، هذا إن اهتموا!!أو قرأوا !!.

فمنذ ما يزيد عن ربع قرن من الزمان بدأت تغزو المخيمات والتجمعات الفلسطينية محافل من مؤسسات أو هياكل مؤسسات، بعد أن كان الاهتمام بالمخيمات وأماكن الوجود الفلسطيني في لبنان فقط من قبل مرجعيتين لا ثالث لهما إضافةً إلى الدولة المضيفة:

– المرجعية السياسية ألا وهي "م.ت.ف" الممثل الشرعي والوحيد لشعبنا الفلسطيني.

– لمرجعية الإنسانية (لإغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين في الشرق الأدنى) ومن بينها في لبنان، أي الاونروا.

ومع عامل الوقت وتطور الأوضاع الفلسطينية على كل المستويات بدأ الاهتمام المحلي والعربي والدولي بالواقع الفلسطيني فبدأ إنشاء وتكوين مؤسسات وإيجاد فروع مؤسسات من الخارج تعنى أو بالأحرى أصبحت تعنى بالمجتمع الفلسطيني ولا نخفي وجود مؤسسات دولية مهمة لا زالت تنشط على المستوى الفلسطيني ولها باعٌ طويل في العمل في المخيمات خصوصاً وفي لبنان عموماً، وهي معروفة لدى الجميع ولا داعي لذكرها، لا مدحاً ولا ذماً، وحتى أن مؤسسات فلسطينية فاعلة تأسست وأخذت دورها في موقع فلسطيني، ومن ثم أنشأت لها فروعاً أخرى في مواقع فلسطينية متعددة وتنفذ نفس البرامج في كل فروعها وعملت خلال فترة وجيزة من اجل الاستحصال على علم وخبر، وحصلت عليه إيذاناً بشرعنة وجودها والحصول على تمويلات كبيرة بنت من الحصول عليها إمبراطوريات لا مثيل لها في دول عربية مجاورة، واستغلت وجود أكثر من فرصة أمامها لتزيد من برامجها ولتنوعها وذلك للحصول على تمويلات مالية ضخمة أكبر من أصحاب النفوذ في الجمعيات أو تستطيع القول أنهم ممولّين، والأمران سيّان إن أتضح أن النتيجة واحدة وهي عملية استغلال وجود تلك المؤسسة في المجتمع الفلسطيني للحصول على المال وتدريب العناصر والكادر في مقابل تنفيذ مشاريع ظاهرها مجتمعي وباطنها يخدم مشروع السلام الذي بُدئَ به أوائل تسعينيات القرن الماضي تحت شعارات (سوياً نبني السلام، من هنا يبدأ السلام) أو ما شابه مثل ذلك الكلام!!!.

وحتى أن تلك المؤسسات استفادت من تكرار الحروب الإسرائيلية على لبنان وعملت على رفع مستواها الإستقطابي بتوسعة شبكة علاقاتها مع الزوار الذين جاؤوا واجتمعوا ميدانياً مع مدراء ومديرات تلك المؤسسات في لقاءات جماعية حصلت خلال فترة الحرب، تلتها لقاءات فردية متكررة عزَّزت الثقة وأكملت المشاريع وأنتجت على واقع الأرض" لمسات" مذهلة من "الإفادة لشعبنا"، فعلى سبيل المثال، مؤسسة ما في مخيم ما تعمل عقوداً منفردة مع كل مؤسسات المجتمعّ المحلي الفلسطيني (الحكومية وغير الحكومية) إن صح التعبير، وبمعاشات شهرية تقدم لما يزيد عن عشرين موظفاً وموظفة، يقدمون خدمات معينة لما يقارب ألف عائلة على مدى سنتين أو ثلاث بمعدل لا يتجاوز الخمسين دولاراً أمريكياً فقط لا غير مرة واحدة طوال تلك الفترة للعائلة الواحدة وسيستفيد من تلك المؤسسة أيضاً مؤسسات المجتمع المحلي الفلسطيني (الذين ينتمون لأحزاب وفصائل فلسطينية وحتى أولئك الذين لا انتماءات حزبية فلسطينية لهم حسب ما يقولون)، وكيف تكون استفادتهم ؟ المضحك أن الاستفادة هي أن تلك المؤسسات لا تجتمع إلا إذا دعتها تلك المؤسسة ((الحنونة)) للاجتماع !! إذ لا هيئة تنسيقية ولا لجان مشتركة تجمعهم سوى اجتماع للاستعراض ولتبيان النشاطات والنتائج الملموسة والمذهلة...!!..

أما إن أردنا أخذ مثل آخر يتعلق بمؤسسات (لا حكومية) كما يُقال عنها فإننا نأخذ مثلاً التوظيف الذي تعتمده غالبية المؤسسات ___ القديمة منها والحديثة___ إلا ما ندر، حيث يطلبون الشهادات والخبرات والمهارات و...، ولكنهم يوظفون ذوي شهادة حيناً وبدون شهادة حيناً آخر ولكن بأقل الخبرات والمهارات وذلك موثَّق لدينا بالتفصيل، طبعاً لأن الموظف الجديد لا يغلَّبهم.

وإذا أردنا أن نضرب مثلاً ثالثاً نستطيع أن ننتقد كل المؤسسات الفلسطينية التي تنتمي لفصائلها بأنها في غالبيتها تفتقر إلى الكادر المتخصص والذي لديه الخبرة والمهارة وفي الكثير من الأحيان تم تهجير الكادر من تلك المؤسسات، أو تسرَّبه منها وتفتقر إلى:

١. البرامج الحديثة والمتطورة على الرغم من وجود دعم مالي بوجود رواتب شهرية لكل الكادر (مع قلة تلك الرواتب مقارنةً مع رواتب المؤسسات الحاصلة على تمويل خارجي) ولكن لا يمنع ذلك تطوير برامجها وكادرها، لا أن تعتمد على المموِّلين الذين يقدمون الجزرة والعصا معاً، وتلك هي المصيبة الكبرى التي أصبح كثير من مؤسسات "م.ت.ف" (المؤسسات المدنية) تنتظر مثلاً تدريب كادرها من خلال مؤسسة أجنبية/ أو على الأقل مؤسسة بتمويل أجنبي. وهنا نتساءل ألا يوجد مدربون أو خبراء أو ذوو مهارات في القطاعات المؤسساتية أو النقابية الفلسطينية التي تنتمي إلى فصائل المقاومة الفلسطينية كافة؟؟.

والأخطر من كل هذا ما يتعلق بالاستغلال الحاصل لقطاعين مهمين إضافة إلى قطاع ثالث لا يقل أهمية عن الأولين.أما القطاع الأول فهو قطاع الشباب، أما الثاني فهو قطاع الشهداء والموتى، وما بينهما من قطاع ثالث هو قطاع الإعاقة. فالكل يقلّد الكل هذا ما نعرفه وما نلمسه في المؤسسات، وأي مشروع يصبح بعد فترة قليلة "موضة" من التسرب المدرسي إلى عمل الأطفال إلى حماية الأطفال إلى التدعيم الدراسي إلى التدريب إلى العمل الشبابي وصولاً إلى القروض – رغم قلة هذه المؤسسات بسبب حاجتها لرؤوس أموال كبيرة كي تغطي أهدافها وسبب وجودها....

إضافةً إلى التقليد الحاصل فإنَّ الأخطر هو سرقة القطاعات حيث أصبح هناك ظاهرة السرقة المعنوية، بعد أن سادت كثيراً السرقة المالية وتعب الكادر. مثلاً ترى أن مجموعة من الناشطين يعلقون لافتة على باب مخيم ما وذلك لأنهم عملوا " إنجازاً " ما، ولكنه سَرقة تعب متطوعين أو يزيد قاما بإنجاز ذلك العمل وعلى مرأى من الجميع، حتى أن ذينك المتطوعين عمِلا دونما حّبُ الظهور ولا بالرِّياء، وكان يتدلى فوقهما إكليلٌ من الزهر وضع من قبل هيئة معينة إكراماً لذلك الموقع، ولكن الاستغلال الدنيء كان ممَّن إدّعوا عمل ذلك الشيء. والمحزن المبكي حقاً في نهاية مقالتي هذه ما قرأناه على مواقع الكترونية وعلى صفحات بعض الصحف من طاولة/ أو طاولات حوار يديرها "قيِّمون"، ولا نعرف ما صفتهم وما هي قيمتهم على المستوى المؤسساتي وليس الشخصي، إلا أن المبكي هو وجود أشخاص (المرجعيات) فعلاً على تلك الطاولات وهنا نتذكر كيف أن طاولة بتمويل أجنبي خارجي تجمع مؤسسات فلسطينية ومنها عريقة في مخيم ما، يقابله ويوازيه طاولة بتمويل أجنبي خارجيٌ تجمع مرجعيات فلسطينية وكلها عريقة في مخيم آخر ... ونقول لهؤلاء وأولئك ألم يكن من الممكن أن تهدموا جدار برلين من بينكم كمؤسسات أو كمرجعيات إلا من خلال مُمَوِّل ... أو إن أردتم سمُّوه مانحاً أجنبياً ؟!

أما العمل الشبابي الذي هدمه الكثيرون ممَّن يرفعون اليوم راية العمل مع الشباب وأجهضوا الفكرة في رحمها لأنها لم تكن تتناسب مع عضلاتهم، أما وقد ذهب مفعول العضلات فقد أعجبتهم الفكرة التي نتمنى ألا تكون طفرة فقط بل يعملون على تطوير وتنفيذ والاستمرار بمتابعة برامج تلك الفكرة. أما الإعاقة فكفى بالمعوقين صراخاً حتى نرى ما يعانون حيث أنهم يضيعون بين ضباع المؤسسات وغياب الاهتمام، وتشهد على ذلك مقاهي لندن والقاهرة وتونس وذلك موضوعٌ آخر...

كي لا نُعَّمم السلبية ونأخذ "الصالح بعزا الطالح" لا نستطيع أن ننكر وجود المؤسسات الخيرية والاجتماعية والتربوية والتي تقدم خدمات جمَّة لقطاعات الطلاب أو النساء (أرامل- أيتام- حالات اجتماعية- الخ ..)، إضافةً إلى مؤسسات التكافل الاجتماعي-الاقتصادي أيضاً، لا يسعنا هنا إلا أن نوجه التحية والتقدير لكل تلك المؤسسات حتى التي تأخذ رسوماً رمزية مقابل خدمات واسعة تقدم لأي شريحة محتاجة من شرائح شعبنا، منوِّهين بجهوداتهم الكبيرة تجاه شعبنا متمنين بالوقت ذاته أن تبقى برامجهم ضمن الأجندة الاجتماعية والاقتصادية البحتة كي لا يُغرقوا شعبنا بتجاذبات سياسية وأجندات خارجية لا يعلم مداها إلا الله.

ملاحظة برسم المسؤولين فإن إقليم دارفور بمساحته الشاسعة (أضعاف مساحة لبنان) يعمل به ٨ مؤسسات غير حكومية فقط بينما سُجِّل في مخيم عين الحلوة مثلاً وجود أكثر من ٢٥ مؤسسة ومثل ذلك تقريباً في مخيم البرج الشمالي وأقل من ذلك بقليل في برج البراجنة والرشيدية والبداوي، ألا يؤشر ذلك لكم الى شيء؟!...

بقلم رضوان عبد الله

واقع عدم انطباق القوانين والاتفاقيات الدولية على قضية الاسرى الفلسطينيين في السجون الاسرائيلية

إن جدران السجن قد تفصل بين السجين وحريته ولكنها لا تستطيع أن تفصل بينه وبين كرامته. واقع الاسرى الفلسطينيين في السجون الاسرائيلية يروي قصة صراع بين الأسير وجلاده لنيل أبسط الحقوق التي كفلتها له هذه القوانين والاتفاقيات. ومن أبرزها:

اعداد: هبة الغول

أولاً: فيما يتعلق بالقانون الدولي الإنساني

هناك اتفاقيات جنيف وبشكل خاص الاتفاقية الرابعة " حماية السكان المدنيين وقت الحرب" والبروتوكولان الملحقان بها وبشكل خاص البروتوكول الأول " الخاص بالمنازعات الدولية " التي تعالج:

- خطر استخدام وسائل قتالية تؤدي إلى المعاناة وإلحاق أضرار في البيئة.
- تقديم وجمع معلومات عن المفقودين والقتلى.
- حماية المدنيين وحماية من يقع في قبضة العدو.

إلا أن إسرائيل والتي وقّعت اتفاقية جنيف الرابعة، لا تعتبرها ذات انطباق على الأراضي الفلسطينية المحتلة، حيث أن إسرائيل ومع بداية احتلال الضفة الغربية و قطاع غزة والقدس الشرقية كانت قد اعتبرت أن الاتفاقية تطبق، إلا أنها سارعت لإلغاء ذلك عام ١٩٦٧ بأمر عسكري يبطل استعمال اتفاقية جنيف الرابعة، وبالتالي فهي تعتبر أن قانونها الداخلي "الأوامر العسكرية" هي النافذة لحماية أمنها.

ثانياً: القانون الدولي واحترام حقوق الاسرى

تتضمن المعاهدات والاتفاقيات الدولية، العديد من الحقوق الواجب احترامها فيما يتعلق بإجراءات القبض أو الاحتجاز أو المحاكمة العادلة، ولكن اسرائيل تقوم بانتهاك غالبيتها، وخاصة فيما يتعلق بممارسة التعذيب، وأماكن الاحتجاز، وحقوق المعتقلين والأسرى داخل السجون، والمحاكمات غير العادلة.

اسرائيل تخرق الاتفاقيات الدولية المتعلقة بحقوق المعتقلين الفلسطينيين

ففي الاعلان العالمي لحقوق الانسان ووفقا للمادة (٥) والتي تنص على أنه " لا يجوز إخضاع أحد للتعذيب ولا للمعاملة أو العقوبة القاسية أو اللاإنسانية أو الحاطة بالكرامة " والمادة (٩) منه والتي تنص على أنه "لا يجوز اعتقال أي إنسان أو حجزه أو نفيه تعسفا"

فإن اسرائيل تقوم باحتجاز أكثر من ٥٠٠٠ معتقل إداري تحت حجة وجود ملف سري وهي بهذا تخالف القانون الدولي لحقوق الإنسان ففي العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية تتناول المادة التاسعة منه الحقوق والآليات التي يجب أن تتبعها الدول في عملية الإعتقال والتوقيف، ولكن اسرائيل لا تطبق الآليات المنصوص عليها في هذا العهد.

وفي اتفاقية مناهضة التعذيب أشارت المادة (١)، (٢) من هذه الاتفاقية إلى التعريف بالتعذيب وضروب المعاملة أو العقوبة القاسية وعدم جواز التذرع بأية ظروف استثنائية أياً كانت سواء أكانت حالة حرب أو تهديد بالحرب أو عدم استقرار سياسي أو حالة طوارئ تستخدم كمبرر للتعذيب.

ونصت المادة الرابعة بالالتزامات التي يجب أن تتبعها الدول وذلك بإلزامها بمنع جميع أعمال التعذيب بموجب قانونها الجنائي.

(فإسرائيل تتذرع بالظروف الاستثنائية لأخذ إذن خاص لممارسة التعذيب بحق المدنيين الفلسطينيين)

الإعلان الدولي لحماية جميع الأشخاص من التعرض للتعذيب وغيره من ضروب المعاملة أو العقوبة القاسية أو اللاإنسانية أو الحاطة بالكرامة.

نصت المادة (١٢) من هذا الإعلان على أنه إذا ثبت أن الإدلاء ببيان ما كان نتيجة لتعذيب أو غيره من ضروب المعاملة والعقوبة القاسية فإنه لا يجوز اتخاذ ذلك البيان دليلا ضد الشخص المعني. ففي مجموعة المبادئ المتعلقة بحماية جميع الأشخاص الذين يتعرضون لأي شكل من أشكال الاحتجاز أو السجن

تضمنت هذه المجموعة العديد من المبادئ التي يجب أن تتبعها الدول في عمليات الاحتجاز والسجن والشكل القانوني للمعاملة، ضمن المبادئ (١) و (٢) و (٣) و (١٠) و (١١) و (١٦) و (١٧) و (١٨).

إن المبادئ سالفة الذكر تشكل جزءاً أساسياً من المبادئ الواجب احترامها، لكن إسرائيل ماضية في انتهاكها، بل إن الواقع الحالي للأسرى والمعتقلين في السجون الإسرائيلية يزداد صعوبة عما قبل، من حيث استمرار استخدام التعذيب والعزل ومنع زيارات الأهالي واستمرار سياسة الاعتقال الإداري.

وتمارس إسرائيل العديد من الخروقات الدولية، ومن أبرز تلك الخروقات ما يلي:

التعذيب:

تعمد أجهزة الأمن الإسرائيلية لاستخدام أسلوب ممنهج لتعذيب المعتقلين الفلسطينيين داخل أقبية التحقيق الإسرائيلية، حيث يتم استخدام أسلوب الشبّح و الحرمان من النوم وإسماع الموسيقى الصاخبة والضرب والهز والتهديد بالاستغلال الجسدي، والتقييد العنيف للأيدي والأقدام، وتعريض المتهم للإضاءة القوية والضغط على الرقاب، وتعريض الأسير للحرارة العالية تارة والبرودة تارة أخرى، وغيرها من الاساليب. وقد أكد الإعلان العالمي لحقوق الإنسان في المادة الثانية منه على أنه: "لا يجوز التذرع بأية ظروف استثنائية أياً كانت هذه الظروف حالة حرب أو تهديد بالحرب

أو عدم استقرار سياسي أو أية حالة من حالات الطوارئ العامة الأخرى كمبرر للتعذيب".

و تعمد الأجهزة الإسرائيلية المذكورة لاستخدام أساليب التعذيب المختلفة بهدف التأثير على الأسرى و نزع الاعترافات منهم بالقوة الأمر الذي يشكل انتهاكاً لقواعد القانون الدولي العام والمواثيق الدولية.

عدم توافر العناية الطبية الملائمة

لقد تدهورت الظروف الصحية للأسرى الفلسطينيين في السجون الإسرائيلية بشكل ملحوظ، خصوصاً خلال انتفاضة الأقصى حيث تفتقر السجون الإسرائيلية للطاقم الطبي الكافي لعلاج الأمراض التي تصيب المعتقلين، كما أن غياب اللوازم الطبية داخل السجون الإسرائيلية يزيد من حدة تدهور الأوضاع الصحية للأسرى.

وتنتهك إسرائيل المادة (٩١) من اتفاقية جنيف التي تؤكد على ما يلي:

"توفر عناية مناسبة في كل معتقل، يشرف عليها طبيب مؤهل ويحصل فيها المعتقلون كل ما يحتاجونه من رعاية طبية وكذلك على نظام غذائي مناسب".

هذا وقد سجلت الإحصائيات الفلسطينية عدداً من شهداء الحركة الأسيرة الذين فقدوا حقهم في الحياة نتيجة للإهمال الطبي داخل المعتقلات " افتقارهم لحقهم في العلاج والرعاية الطبية" .

نقص الاحتياجات المعيشية داخل السجون

مع ازدياد عدد الأسرى الفلسطينيين في سجون الاحتلال الإسرائيلية ازدادت الحاجة لمتطلبات معيشية بكميات أكبر من تلك المقررة بموجب قرار وزارة الدفاع الإسرائيلية القاضي بتخصيص مبلغ يعادل (٥٠٠دولار) سنوياً لتغطية كافة المتطلبات المعيشية للأسير الواحد من مأكل و مشرب و ملبس و احتياجات أخرى، و أصبح الاعتماد الرئيسي للأسرى الفلسطينيين في تلبية احتياجاتهم المعيشية داخل السجون على المعونات الخارجية المقدمة من المؤسسات الحقوقية الراعية لشؤون الأسرى وعلى ما يمكن تقديمه من قبل الأهالي عبر الزيارات لمن يسمح لهم بالزيارة.

العزل

تتبع إسرائيل سياسة العزل الانفرادي للأسرى الفلسطينيين في السجون الإسرائيلية كوسيلة للضغط على الأسير لانتزاع الاعترافات من قبله، أو كعقوبة لأي فعل يصدر عن الأسير يشكل من وجهة النظر الإسرائيلية خرقاً للنظام المتبع داخل المعتقل. وغالباً ما يتم العزل دونما مبرر قانوني أو شرعي، اللهم ان ذلك الأسير متهم بقضايا أمنية يحظر معها اختلاطه بالغير ويحظر عليه التمتع بأية امتيازات أخرى قد يتمتع بها غيره من الأسرى غير المعزولين، وهذا الأمر بالطبع يؤثر سلباً على وضع الأسير النفسي والجسدي.

الحرمان من زيارة الأهل

إن عملية حجز المعتقلين الفلسطينيين داخل مناطق إسرائيل يعني حرمان المعتقلين من زيارة عائلاتهم لهم. حيث يخضع برنامج لجنة الصليب الأحمر الدولي الخاص بزيارة العائلات لذويهم من المعتقلين لقيود مشددة سيما مع بداية انتفاضة الأقصى في نهاية أيلول من العام ٢٠٠٠م، حيث أعلنت قوات الاحتلال عن إلغائها لبرنامج الزيارات المذكور لأجل غير مسمى. ثم عادت واستأنفته في العام ٢٠٠١م ولكن على فترات متقطعة ووفقاً لقيود وتدابير قاسية، بحيث يتم حرمان من ليسوا من الدرجة الأولى من زيارة أقاربهم من الأسرى، كما يحرم أبناء الأسرى ممن تزيد أعمارهم عن أل ١٥ عاماً من زيارة آبائهم، وفي ذلك مخالفة لأحكام المادة (١١٦) من اتفاقية جنيف الرابعة التي تؤكد على أنه: "يسمح لكل شخص معتقل باستقبال زائريه وعلى الأخص أقاربه على فترات و بقدر ما يمكن من التواتر".

وحرمان المعتقلين من تلك الزيارات يؤثر سلباً على أوضاعهم المعيشية والنفسية، فهم لا يستطيعون الحصول على الاحتياجات والأمتعة الضرورية لممارسة حياتهم كالملابس والطعام الذي يتم إدخاله عبر زيارات الأهالي.

هدم بيوت المعتقلين كجزء من العقوبة

تعمد سلطة الاحتلال الإسرائيلية في الفترة الأخيرة لاستخدام سياسة هدم البيوت كأسلوب من أساليب العقاب الجماعي للأسير و عائلته تحت مبررات غير شرعية وغير قانونية، وتساهم محكمة العدل العليا الإسرائيلية بتبرير تلك العقوبة حتى في حالة كون الأسير موقوفاً وليس محكوماً (متهم غير مدان بحكم قضائي) تحت ذريعة ارتكاب الأسير لأفعال تمس بالأمن الإسرائيلي. ويصدر قرار هدم منزل الأسير بمجرد اعتقاله حتى قبل انتهاء التحقيق معه وغالباً ما يتم تنفيذ قرار الهدم قبل الإدانة. وبذلك تخالف إسرائيل قواعد ومبادئ قانون الحرب بشأن معاملة المدنيين أثناء الصراعات المسلحة، بحسب نص المادة (٥٣) من اتفاقية جنيف الرابعة لعام ١٩٤٩.

وتعمد حكومة الاحتلال لترحيل ونقل عدد من الأسرى الفلسطينيين إلى خارج البلاد كشكل من أشكال العقوبات التي تمارسها في مواجهة المعتقلين الفلسطينيين.

الاعتقال الإداري

تصدر أوامر الاعتقال الإداري عن قائد قوات الاحتلال في قطاع غزة والضفة الغربية، وعن وزير الدفاع الإسرائيلي في القدس والمناطق الإسرائيلية، وتسمح إجراءات الاعتقال الإداري لقوات الاحتلال باعتقال الفلسطينيين لفترات تتراوح بين ٣-٦ أشهر تتجدد لعدد من المرات وفقا لما تراه قوات الاحتلال مناسباً، وذلك دون تقديم الأسير لإجراءات محاكمة، ودون تقديم أية اتهامات في مواجهته.

وتستند إسرائيل في أحكامها تلك على ما يعرف "بالمادة السرية" المتعلقة بالمساس بالأمن الإسرائيلي وهو ما يعتبر منافياً للمعايير الدولية لحقوق الإنسان.

بعد ستة أعوام على حرب تموز 2006
الفشل الاسرائيلي من الداخل

خلال الشهر الفائت، قرأت كتاباً بعنوان "أسرى في لبنان – الحقيقة عن حرب لبنان الثانية" وهو من تأليف المعلق السياسي في صحيفة معاريف وقناة التلفزة الاسرائيلية العاشرة، عوف شيلح والمعلق العسكري في القناة الاسرائيلية الأولى يؤاف لينور، بنسخته العربية المترجمة.

يعرض الكتاب (٥٤٢ صفحة) حرب تموز بتفصيلات دقيقة ومتابعات لكل الأعمال العسكرية والسياسية التي رافقت الحرب، وإذا كان المؤلفان قد نظرا إلى أن الفشل الاسرائيلي في الحرب ظل يتيماً، إلا أن الوقائع التي تضمنها الكتاب تشير إلى مسؤولية رأس المؤسستين السياسية والعسكرية والذي يضم رئيس الحكومة إيهود أولمرت ووزير الدفاع عمير بيريتس ورئيس هيئة الأركان العامة دان حلوتس.

فيبدو من الكتاب إن رئيس الحكومة اتخذ قرار شن الحرب في ١٢ تموز ٢٠٠٦ بتسرع، ومن دون فحص عميق لساحة المعركة وللأسباب السياسية، قرار حرب من دون خطة موضوعة جيداً، وبدون مسار استراتيجي واضح. أما وزير الدفاع فلم يكن على اطلاع جيد بالساحة اللبنانية ولا على المبادئ الأساسية لاستخدام القوة العسكرية أداة لتحقيق أهداف سياسية.

ورئيس الأركان كانت تقديراته وتوصياته مركزية وحاسمة وأدار بشكل فردي نشاطات الجيش، ولم يستمع لملاحظات القادة العسكريين الآخرين، لكنه افتقد يوم صدور الأمر بشن الحرب لخطط معدة وواقعية للقتال في الساحة اللبنانية.

ومن خلال التفاصيل التي وردت في الكتاب المذكور، يبدو أن الفشل الاسرائيلي في حرب تموز يعود إلى أسباب عديدة يمكن إيرادها على الشكل الآتي :

أولاً : للمرة الأولى منذ تأسيس دولة اسرائيل، تدخل اسرائيل حرباً وفي موقع رئيس الوزراء مدنيٌ لم تكن له علاقة بالمؤسسة العسكرية ووزيرٌ للدفاع أتى من الهستدروت وبالتالي فإن تدخلهما في تحديد مسار الحرب والاستراتيجيات المتبعة كان معدماً وكانا أسيرا الرأي الذي يقدمه رئيس هيئة الأركان.

ثانياً : أتى قرار حرب تموز والجيش الاسرائيلي ينشط بشكل رئيس في المناطق الفلسطينية المحتلة منذ عام ٢٠٠٠. فبعد الانتفاضة الثانية، توجهت القوى الأساسية للجيش الاسرائيلي للعمل في المناطق الفلسطينية ووضعت خططها وتدريباتها في ظل رؤية أن الحرب الأساسية هناك في الضفة الغربية وفي قطاع غزة وأن التدريبات كانت تجري لقوات الاحتياط وللقوى المنظمة الأخرى لمواجهة الفلسطينيين المتواجدين في المدن الفلسطينية المختلفة.

ثالثاً : التقدير الناقص لقدرات الخصم ودراسته بشكل تفصيلي، فبعد الانسحاب الاسرائيلي من الجنوب اللبناني عام ٢٠٠٠، تقلص النشاط الاسرائيلي واقتصر على بعض المتابعات الأمنية عبر الاستخبارات العسكرية ولم تتابع من الأجهزة الأمنية الأخرى تطور الأوضاع الداخلية لحزب الله، لم تهتم بالمحميات الطبيعية التي استخدمها حزب الله كمواقع لتخبئة عناصره. وفي الكتاب إشارات عدة لعجز الأجهزة الأمنية عن الاختراقات الواسعة لحزب الله. مما جعل الجيش الاسرائيلي يفاجأ بقدرات الحزب وإمكاناته وخصوصاً بعد كشفه مركزاً للحزب، في إحدى قرى الجنوب، يحوي أجهزة تنصت متطورة زودت الحزب باتصالات الجيش كافة.

رابعاً : مجيء دان حلوتس من سلاح الجو إلى أعلى مركز عسكري، كان يعطى دائماً لقائد من القوى البرية أو المدرعات، جعلت منه عاجزاً عن قيادة جيش جرار متنوع يضم مقاتلين نظاميين وقوات احتياطية، وهو المعتاد على قيادة سلاح الجو المتخصص والصغير نسبياً. كما أنه من أنصار أن اسرائيل قادرة على قهر أعدائها عبر الضربات الجوية المتلاحقة والمدمرة.

خامساً : إن النقاش الاسرائيلي حول تحديث وتطوير الجيش الاسرائيلي لم يكن محسوماً آنذاك، بين وجهتي نظر متباينتين : الأولى ترى أن المستقبل لجيش صغير منظم ومتفرغ يعتمد على التكنولوجيا الحديثة، ويمتلك قوة سلاح جو حاسمة في القدرة على تدمير العدو. وبين وجهة نظر توازن بين سلاح جو متطور وبين سلاح مدرعات ومشاة قادر على السيطرة على الأرض وتمشيطها شبراً شبراً.

في تموز ٢٠٠٦ لم يكن الرأي محسوماً بين الوجهتين، مما أعاق عمل الجيش الاسرائيلي وبقيت خطط الحملة البرية تراوح مكانها، وسلاح الجو دمر بنك أهدافه من دون أن يصل إلى تحقيق الأهداف التي طرحت عند بدء الحرب.

سادساً : بعد عام ٢٠٠٠، قل الإهتمام بالتدريب الدوري لقوات الإحتياط وتحول جنود الإحتياط إلى قوى مهملة يجري تدريبها على عجل ودفعها إلى ساحة المعركة من دون تأمين لوازمها اللوجستية أيضاً، وبرز من وقائع الكتاب أن العديد من الإحتياط قد نسي كيفية إدارة دبابة. وبعض الإحتياط لم يطلع على التحديثات التي أدخلت إلى سلاح المدرعات.

سابعاً : يفهم من الكتاب أن الإهتمام بالجبهة الداخلية كان معدماً وخصوصاً أن الداخل الاسرائيلي تحول إلى جبهة قتال شأنه شأن الحدود الشمالية.

ثامناً : يمكن الاستنتاج أن الجيش الاسرائيلي وقع أسيراً في يد هواة سياسيين لم يعانوا من صعوبات التأسيس ومن حماية النشأة كما وقع أسيراً في يد قادة عسكريين اهتموا بالحروب فيما بينهم أكثر من الحروب نفسها.

تاسعاً : اهتم الكتاب بالداخل الاسرائيلي أكثر من الخارج فركز على الأسباب الذاتية للفشل، لكن يمكن ملاحظة ما ورد فيه عن صمود عناصر حزب الله واطلاعهم الدقيق على أوضاع الجيش الاسرائيلي ونجاحهم في تنفيذ حرب عصابات فعلية.

من نتائج هذه الحرب، ليل ١٧ كانون الثاني ٢٠٠٧أن قدَّم حالوتس استقالته من منصب رئيس الأركان مستخدماً كلمة "مسؤولية" مرات عدة من دون الاعتراف بالفشل وفي ذلك الشتاء كان أولمرت وبيريتس ميتين سياسياً، وكانت قدرتهما على القيادة واتخاذ القرارات تقارب الصفر. وبقي أولمرت يجرجر قدميه إلى ٣٠ تموز ٢٠٠٨ عندما أنهى حياته السياسية.

في ١٤ آب ٢٠١٢ تمر الذكرى السادسة لوقف الأعمال الحربية من جانب اسرائيل في الجنوب اللبناني.

إعداد وفيق الهواري

يمكن الاستنتاج أن الجيش الاسرائيلي وقع أسيراً في يد هواة سياسيين لم يعانوا من صعوبات التأسيس ومن حماية النشأة كما وقع أسيراً في يد قادة عسكريين اهتموا بالحروب فيما بينهم أكثر من الحروب نفسها.

عملية سيناء

ما بين الجدل المصري - الإسرائيلي والقلق الفلسطيني

أثارت عملية سيناء التي راح ضحيتها ١٦ جندياً وضابطاً مصرياً، جدلاً مصريا- إسرائيليا، وقلقاً فلسطينياً، حيث تباينت الآراء حول هوية منفذيها ودوافعهم. ففي الوقت الذي يرى فيه البعض أنَّها تصفية حسابات بين أنصار الرئيس المصري المخلوع حسني مبارك والرئيس الإخواني الجديد محمد مرسي، يرى آخرون أنَّها تستهدف "حماس" والفلسطينيين، فيما ترى إسرائيل أنَّ عمليات الجيش المصري التي أعقبت العملية خرق لاتفاقية السلام "كامب ديفيد". أمَّا بخصوص الجهة المنفذة، فقد وُزعت الاتهامات ما بين "حماس" والحركات الجهادية العالمية والموساد الإسرائيلي

تحقيق: منال خميس- غزة

مواقف متعددة وردات فعل متباينة

وكانت مصادر عسكرية مصرية قد أعلنت أنَّ هجوماً إرهابياً كبيراً وقع في شبه جزيرة سيناء على نقطة متمركزة للجيش المصري بالقرب من معبر كرم أبو سالم التجاري، المتاخم للحدود الإسرائيلية، مشيرةً إلى أنَّ جماعات ملثمة تستقل سيارات عليها مدافع ورشاشات ثقيلة أطلقت قذائف "آر بي جي" على النقطة العسكرية أثناء صلاة المغرب في ٥ أغسطس، وقتلت واختطفت عدداً من الجنود،كما اختطفت مدرعة عسكرية وهربت من المكان.

ويُعد هذا الهجوم هو الأخطر الذي تتعرض له القوات المسلحة المصرية في سيناء منذ اتفاقات السلام ١٩٧٩ التي أعادت هذه المنطقة إلى السيادة المصرية.

وفور انتشار الخبر سارع الناطق باسم جيش الاحتلال الإسرائيلي بالقول أنَّ الطائرات الحربية الإسرائيلية قصفت سيارة اقتربت من معبر كرم أبو سالم، فيما انفجرت سيارة أخرى ذاتياً قرب نفس المعبر، مدعياً أن منفذي الهجوم على الثكنة العسكرية المصرية قدِموا من قطاع غزة وتسللوا عبر الحدود، فيما أفاد شهود عيان بأنَّ الآليات العسكرية الإسرائيلية المتمركزة شرق منطقة كرم أبو سالم وشرق مطار غزة الدولي، أطلقت عشر قذائف مدفعية على الأقل وأطلقت النيران باتجاه المناطق الفلسطينية الحدودية جنوب القطاع.

كما أكد رئيس الهيئة الأمنية والسياسية في وزارة الدفاع الإسرائيلية أنَّ التنسيق الأمني بين إسرائيل ومصر سيستمر بموجب معاهدة السلام الموقعة بين البلدين، بالرغم من أن الاعتداء – بحسب قوله- سعى للقضاء عليها.

أمَّا على الصعيد المصري، فقد ألقت العملية الضوء على قصور كبير في المجال الأمني على الحدود، مما أدى إلى مجموعة من التغييرات على رأس مؤسسات عسكرية وأمنية، كان من أبرزها إحالة رئيس جهاز المخابرات العامة على التقاعد وإقالة محافظ شمال سيناء، وإغلاق معبر رفح البري وتفجير عدد من الأنفاق على الحدود الفلسطينية-المصرية.

وأعلن التلفزيون المصري، مقتل عشرين مسلحاً في ضربات جوية شنَّتها مقاتلات القوات المصرية المسلحة في سيناء، مشيراً إلى أن القصف

المروحي استهدف تجمعات للإرهابيين في العريش وسيناء، لأول مرة منذ حرب عام ١٩٧٣، وقد حققت الضربات الجوية خسائر كبيرة في صفوف الجماعات المتطرفة في ثلاثة مواقع هي قرية التومة التي تعتبر إحدى أكبر البؤر التي تحوي عناصر متطرفة، وقرية الشلاق وقرية العتايقة.

ومن جهته، أعرب الرئيس الفلسطيني محمود عباس عن ألمه تجاه الهجوم المسلح على نقطة التفتيش في سيناء، معلِّقاً بالقول: "نحن لا نعرف ما هي ملابسات الحادث، ولكن يؤلمنا أن تسيل الدماء المصرية من أيدٍ عربية، لا أدري من أين لكن أيًّا من كان القاتل فهو مجرم والفاعل مدان ويجب أن يدان".

أمَّا في غزة، التي لاقت اتهامات كبيرة من قِبَل الشارع المصري بالتورط في الهجوم ضد الجنود المصريين، فقد سارعت حكومة "حماس" بالنفي وإبعاد التهمة عنها، وأغلقت الأنفاق وحافظت على تعزيزات أمنية كبيرة على امتداد الشريط الحدودي لمنع تسلل أي مشبوهين. وكشفت مصادر من "حماس"، عن أنَّ أجهزتها الأمنية باشرت فور وقوع الهجوم بتحقيقات داخلية للتثبت من صحة الاتهامات بمسؤولية جهات في غزة، كما أعلنت "حماس" إبداء المستويين السياسي والأمني فيها استعداداً تاماً للتعاون وتعقب أيَّة خيوط داخل غزّة، وملاحقة أي متهمين يثبُت تورطهم في الهجوم. وكشفت المصادر النقاب عن أنّ "حماس" كانت قد عرضت على مصر قبل وقوع الهجوم الأخير وبعده، تأليف قوة أمنية فلسطينية مصرية مشتركة، مهمتها ضبط الحدود، كما طالبت السلطات المصرية بإغلاق الأنفاق الموجودة لعدم قدرتها على السيطرة عليها.

هذا وقد شهدت منطقة الشريط الحدودي المصرية-الفلسطينية، حالة من الهدوء الإجباري، لم تشهدها منذ خمس سنوات، فبدت شبه خالية من ضجيج المولدات وآلات السحب والشاحنات التي كانت تنقل البضائع والمهربات عبر الأنفاق، إلا أنَّ أبو قصي "صاحب أحد الأنفاق"، علَّق بالقول: "إن الأنفاق عادت جزئياً بعد ثلاثة أيام للعمل"، حيث تمَّ إبلاغهم من قبل لجنة الأنفاق التابعة لحكومة غزّة بعودة العمل في الأنفاق لضخ الوقود إلى غزة، وبأنّ العمل لنقل الوقود ومواد البناء يجري تحت رقابة الأمن، مؤكداً على أنَّ الأمن المصري هدم عدة أنفاق تهريب مكشوفة.

وينتشر على طول الشريط الحدودي، على مسافة تزيد عن ١٣ كيلومتراً، أكثر من ١٢٠٠ نفقاً تنشط في تهريب عشرات أنواع السلع والبضائع التي منعت إسرائيل إدخالها إلى قطاع غزة، ويقدر خبراء اقتصاديون غزاويون حجم التجارة عبر أنفاق التهريب بنحو نصف مليار دولار سنوياً بعد أن أصبحت غزّة تعتمد على هذه الأنفاق جراء الحصار الذي فرضته سلطات الاحتلال منذ عام ٢٠٠٦.

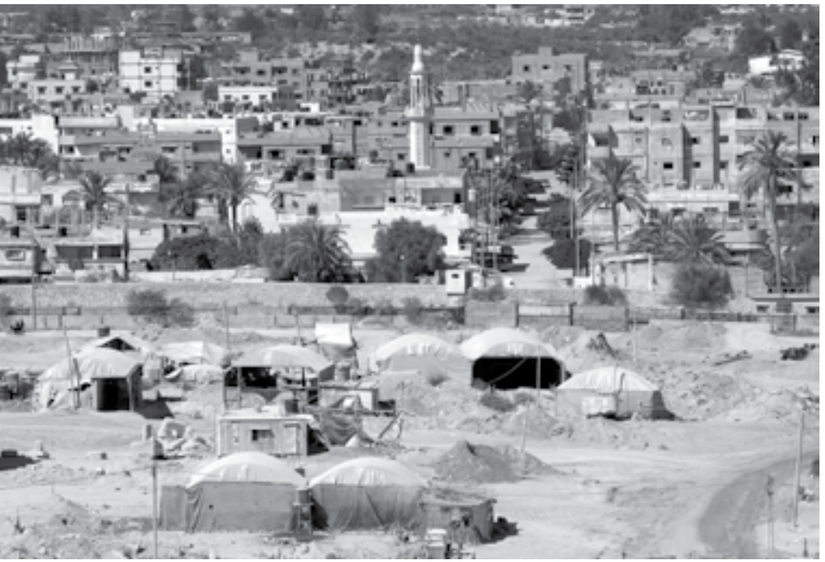

كشف محللون لـ"قدس" عن أنَّ "حماس" تخشى من أن تطيح عملية سيناء بوعود كسر الحصار عن قطاع غزة التي تلقتها من الرئيس المصري محمد مرسي، وخصوصاً بعد الهجمة الإعلامية المصرية الشرسة ضد القطاع، حيث وصلت الأمور إلى حدّ تمزيق العلم والكوفية الفلسطينية في جنازة تشييع جثامين ضحايا العملية الستة عشر.

ما بعد الهجوم بين تبعات الوضع وآفاق الحلول

على صعيد آخر، أعلنت وزارة الصحة الفلسطينية في غزة أنَّ قرار السلطات المصرية القاضي بإغلاق معبر رفح الحدودي أمام المرضى الفلسطينيين سيزيد من معاناتهم وينذر بكارثة صحية حقيقية، مشيرةً في بيان لها، إلى أنَّ قرار إغلاقه في وجه المرضى والحالات الإنسانية سيزيد من معاناتهم وسيفاقم وضعهم الصحي بشكل متسارع مما ينذر بكارثة صحية حقيقية، مُضيفةً "إنَّ أعداداً كبيرة من المرضى مسجلة في قوائم للسفر لتلقي العلاج في مستشفيات جمهورية مصر العربية".

وعلى الصعيد الفلسطيني- الفلسطيني كشف محللون لـ"قدس" عن أنَّ "حماس" تخشى من أن تطيح عملية سيناء بوعود كسر الحصار عن قطاع غزة التي تلقتها من الرئيس المصري محمد مرسي، وخصوصاً بعد الهجمة الإعلامية المصرية الشرسة ضد القطاع، حيث وصلت الأمور إلى حدّ تمزيق العلم والكوفية الفلسطينية في جنازة تشييع جثامين ضحايا العملية الستة عشر.

بيدَ أن عضو المكتب السياسي لحزب الشعب وليد العوض رأى أنَّ "المراهنات على وجود الرئيس مرسي في مصر لا يجب أن تقود البعض إلى

وهم أنه يمتلك عصا سحرية للحل الفلسطيني، فهناك خصوصية لأوضاع مصر الداخلية عليه أن ينشغل بترتيبها، مثلما على الفلسطينيين أن ينشغلوا بترتيب أوضاعهم الداخلية"، مضيفاً بأنَّه "لا يجب الرهان على حل مشاكل قطاع غزة في ظل حكم الإخوان لمصر، ففي السابق حين كان يتم إغلاق معبر رفح كانت تقوم الدنيا ولا تقعد، أما الآن فيبدو الأمر في عهد الإخوان وكأنه مسألة تغتفر".

وألقى العوض بمسؤولية العملية على عاتق الاحتلال، فأشار إلى أنَّ هذه العملية وضعت كل منطقة سيناء في دائرة الاهتمام العربي والدولي وقدمتها على أنَّها منطقة غير آمنة، وهذا ما يريده الاحتلال توطئةً لمشاريع تخطط لها الدوائر الإسرائيلية، إلى جانب إحراج الجيش المصري وإظهاره بمظهر العاجز عن الحماية.

أمَّا فيما يتعلق بالعلاقات بين غزة ومصر، فلفت العوض إلى أنَّ الإجراءات المصرية بالرغم من قسوتها تجاه القطاع من الناحية الإنسانية، إلا انه بمنظور الأمن القومي من الجانب المصري يجب أن نتفهمها. ويعتقد العوض أنَّ الإجراءات المقبلة للسلطات المصرية ستتخذ منحىً حاسماً باتجاه ضبط الحدود وستكون مصر ماضية باتجاه الإغلاق التدريجي للأنفاق، وستبحث عن حل لتلبية الاحتياجات الإنسانية لغزة، ولكنها ستواجه حساسية في الأمر، فمن ناحية سيُنظر إليها

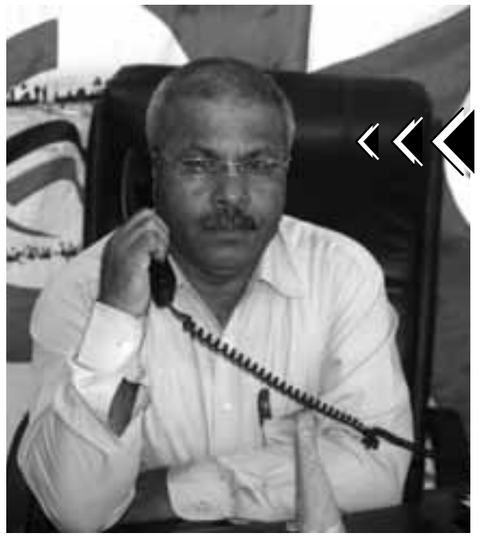

العوض: الإجراءات المقبلة للسلطات المصرية ستتخذ منحىً حاسماً باتجاه ضبط الحدود وستكون مصر ماضية باتجاه الإغلاق التدريجي للأنفاق.

وكأنها محاولة انفصال من غزة باتجاه مصر، ومن ناحية أخرى سيُنظر لها كحاجة أساسية إنسانية للسكان، ولكنَّ هذا الأمر يجب أن يعالج في النهاية في إطار من التفاهم ما بين السلطة الفلسطينية ومصر للخروج من هذا الحرج، والأسابيع القادمة ستشهد مشاورات وحوارات بما يضمن قطع الطريق على المشروع الإسرائيلي.

وتابع العوض في حديثه لـ قدس قائلاً: "إنَّ إقامة منطقة حرة على حدود غزة-مصر ربما تكون حلاً لأزمة الحصار والتخلص من أنفاق التهريب، ولكن يجب أن تكون في إطار ضابط لها بالاتفاق ما بين السلطة وبين مصر لأنَّ إدارة المناطق الحرة تكون بين سلطات لها التزاماتها مع مراعاة مسألة سيطرة حماس على القطاع وعدم إلقاء غزة في أحضان مصر أو إدارة المنطقة الحرة في سياق إدارة الانقسام، بل يجب أن تكون هناك خطوة باتجاه تعزيز الانفتاح الفلسطيني على مصر بمحاذير سياسية ووطنية لا بد من إدراكها".

وعن توقيت عملية سيناء وعلاقتها بإدارة ملف المصالحة الفلسطينية قال العوض: "ما حدث في سيناء سيؤدي لتأخير البحث في موضوع المصالحة قليلاً بسبب التوتر الذي ساد العلاقات المصرية الفلسطينية،" مشيراً إلى إمكانية عودة الأوضاع إلى الهدوء في القريب العاجل.

وشدَّد العوض على عدم حاجتنا إلى اتفاقيات جديدة، وعلى ضرورة مطالبة القيادة المصرية الجديدة بتنفيذ ما تمَّ الاتفاق عليه سابقاً برعايتها، والضغط على حركة "حماس"، خاصةً وأنَّ إتفاقاً كان قد عُقد في شهر أيار من العام الماضي وتم تجديده بتاريخ ٢٠ أيار من هذا العام، بالتوافق من "حماس" وكل الفصائل الفلسطينية، لافتاً إلى أنَّ المطلوب من "حماس" هو البدء بتنفيذه عبر السماح بعودة لجنة الانتخابات المركزية إلى ممارسة عملها ومن ثمَّ الانتقال إلى الملفات الأخرى، وعدم وضع ملف يتعارض مع الملف الآخر.

وختم العوض بالتأكيد أنَّ المطلوب هو خلق مناخات ايجابية في الضفة وغزة للوصول إلى إجراء الانتخابات التشريعية والرئاسية.

مهجَّرون عند انصار كرام!

المهجرون الفلسطينيون ينتظرون العودة على أحرٍّ من الجمر

اتجهت بوصلة العالم والاعلام الى وقائع واحداث الثورة السورية المستمرة منذ ١٥ آذار ٢٠١١ حتى الان لكن البوصلة منسية الاتجاه هي بوصلة مصير اللاجئين الفلسطينيين الذين كانوا يقطنون في احياء ومناطق سورية وهجّروا الى البلدان المجاورة كالاردن وتركيا ولبنان بعد ان طالت الصراعات والمجازر مخيماتهم .

تحقيق ريما داوود

اللاجئون الفلسطينيون النازحون من سوريا ومعاناتهم خلال الحرب حتى وصولهم الى مخيمات لبنان نسلط عليهم الضوء من خلال هذه المقابلات التي اجريت على بعضهم.

شادي ابن الثامنة عشرة من مخيم اليرموك: جئت من سوريا هرباً من الاعتقال الاجباري الذي كان ينفذه النظام بحق الشباب في اواخر شهر تموز ٢٠١٢ حيث أتيت الى مخيم شاتيلا عند خالتي انا واخي، شعرت بالامان لدى وصولي الحدود اللبنانية لأن الوضع الامني في لبنان اكثر هدوءاً حيث استطيع ان اتجول في الطرقات دون فزاعة الحرب والمجازر والاعتقالات التي كانت تجري في سوريا على الاقل كان هذا شعوري قبل ان التمس الحقيقة، لكني صعقت بالوضع الاقتصادي والاجتماعي والغلاء الفاحش.

ام محمود ام لثلاثة اطفال نزحت من مخيم اليرموك مع اولادها الى مخيم شاتيلا واقامت ضيفة في منزل احد معارفها الذين لجأوا اليها اثناء حرب تموز في لبنان واستضافتهم والان يردون لها الجميل باحتضانها مع اولادها: "اعاني جداً في لبنان حيث اني بين الاوانة والاخرى افكر بالعودة الى سوريا رغم كل ما يحصل هناك من قتل ودمار، والشيء الوحيد الذي يجعلني افكر بالعودة هو حالة ابني الصحية الذي يعاني من نقص في النمو ، وكان يتلقى علاجاً دائماً كانت تؤمّنه الدولة السورية بشكل دائم، لم نكن كفلسطينيين نحتاج ان نعتمد على الاونروا في الاستشفاء لانه كان على عاتق الدولة السورية ،اما هنا فالوضع مختلف تماماً فقد لجأت الى الاونروا في مخيم شاتيلا لطلب العلاج لابني وقدمت التقارير والوصفة الطبية لابني فحوّلوني الى عيادة الاونروا في بئر حسن وكان ردهم انهم سيحاولون تأمين العلاج اذا استطاعوا والا فيجب علي تأمينه. واخشى ما اخشاه ان يصاب اولادي بالمرض فالمنازل هنا متقاربة جداً غير صحية ولا تدخلها الشمس والرطوبة تملأ المكان،فلا عجب ان الامراض الصدرية والربو منتشرة في المخيم. وختمت ام محمود:"افضل العودة الى سوريا تحت القتل والدمار ولا اكون انا وعائلتي عرضة للمرض من سوء الوضع البيئي الموجود في مخيمات لبنان".

سماح ابنة السابعة عشرة من مخيم اليرموك: لجأت انا وامي واخي عند خالتي في مخيم شاتيلا هرباً من المجازر والاعتقالات فأخي الاكبر مني سناً اعتُقل من قبل النظام السوري واخي الاكبر ما زال تحت القصف والدمار مع عائلته ولكني لم اكن اتوقع اني سأعيش في بيئة مثل بيئة مخيمات لبنان فعندما اتذكر وضعنا في سوريا واري المشاهد الحية امامي تسيل دموعي وازداد حنيناً وشوقاً، انقطاع الكهرباء الدائم وماء الشرب غير المتوفرة في المخيم، والبنية التحتية السيئة تجعل حياتنا جحيماً لا يطاق، انتظر عودة الهدوء الى سوريا لأعود بحثاً عن الهواء والراحة والاستقرار رغم الدمار الذي حصل الا ان سوريا اعطت الفلسطيني الحق في حياة كريمة.

وعن المساعدات المقدمة للنازحين قالت سماح: ربما اهالي مخيم شاتيلا قد احتضنونا كوننا لاجئين مثلهم لكن ليس هناك من ينظر الى حالنا سوى بعض المؤسسات اللبنانية التي قدمت لنا بعض المفروشات والمؤن الغذائية ولكنها لا تكفي حاجاتنا فنحن جئنا الى هنا بالملابس التي علينا ولا نملك اي شيء.

وحول تقديمات الاونروا افادنا احد موظفيها فضّل عدم ذكر اسمه: ان وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الاونروا اعربت في وقت سابق عن قلقها البالغ حيال قضية اللاجئين الفلسطينيين سواء في سوريا او وضع الذين نزحوا الى البلدان المجاورة، ولكن ليس هناك موقف ثابت حول التقديمات التي ستسعى اليها الوكالة من خدمات للاجئين الفلسطينيين، فالأمر يتعلق بالوضع النهائي لسوريا، اما في لبنان فقد قدمت الاونروا العلاج للنازحين في عياداتها الخاصة حيث نستطيع تأمين بعض العلاج للأمراض المزمنة .

اللجان الشعبية: صرح مسؤول اللجان الشعبية في شاتيلا انه سيتم تشكيل لجنة طوارئ مشتركة بين الاونروا واللجان الشعبية للنظر في اوضاع اللاجئين الفلسطينيين السوريين الذين نزحوا الى مخيمات لبنان وعلينا جميعاً تحمل مسؤولياتنا .

جمعية الاتحاد الاسلامي اللبناني في بيروت قدمت لبعض العائلات السورية والفلسطينية السورية بعض المفروشات والتجهيزات المنزلية والمؤن الغذائية وملبوسات للاولاد في العيد وبعض الاجهزة الكهربائية كالمراوح والبرادات.

في ظل غياب المرجعيات الدولية والرسمية حيال اوضاع اللاجئين الفلسطينيين السوريين النازحين الى لبنان وشُحِّ المساعدات والتقديمات، في ظل ظروف تهجير صعبة لأهلنا وشعبنا في سوريا تضاهي قساوة ومعاناة نكبة ٤٨ ماذا ينتظر هؤلاء لمساعدة ونجدة نازحينا؟ لقد هب شعبنا الفلسطيني في مخيمات لبنان رغم اوضاعهم المأساوية والضائقة الاقتصادية وبيوتهم المتواضعة التي لا يتوفر فيها ادنى سبل الحياة الى مساعدة ابناء شعبهم ففتحوا لهم بيوتهم و قدموا كل المساعدة الممكنة معتبرينهم مهاجرين عند انصار لحين عودتهم الى بيوتهم واهلهم سالمين.

النازحون من سوريا:
أوضاع مأساوية ومساعدات دون المستوى

بفعل تصاعد الأحداث وازدياد تأزم الأوضاع في سوريا ولاسيما في المخيمات الفلسطينية عقب الاشتباكات التي جرت في مخيم اليرموك في دمشق ما أدى إلى مقتل عدد من الفلسطينيين المقيمين فيه، نزحت العديد من العائلات الفلسطينية من مناطق عدة منها مخيم اليرموك والتضامن والحجر الأسود والست زينب وضواحي مدينة دمشق إلى لبنان بحثاً عن الملاذ الآمن، فاستقروا بمعظمهم في المخيمات الفلسطينية وخصوصاً في عين الحلوة بحسب إحصاءات اللجان الشعبية الفلسطينية في لبنان.

تحقيق: ولاء رشيد

وللوقوف على حيثيات أوضاعهم وموقف المؤسسات الإجتماعية والهيئات المعنية منهم، كانت لنا لقاءات مع أمين سر اللجان الشعبية الفلسطينية في لبنان أبو إياد شعلان، ومديرة اتحاد المرأة في لبنان آمنة سليمان، ومدير خدمات مخيم عين الحلوة فادي الصالح، والمدير التنفيذي لجمعية عمل بلا حدود-نبع ياسر داوود، وبعض العائلات النازحة من سوريا.

الخدمات بين المفروض والموجود

حول الإحصاءات الخاصة بأعداد النازحين أشار أبو إياد إلى أنَّ إحصاءات اللجان الشعبية أفادت حتى تاريخ ٢٠١٢/٨/٢٣ عن دخول ١٣٠٦ عائلات إلى الأراضي اللبنانية، خلا العائلات التي تمكنت من استئجار المنازل خارج المخيمات ولم تُشمل بالتالي في الإحصاءات. بدوره أشار الصالح إلى أنَّ بعض العائلات تتأخر في تسجيل أسمائها رغم قيام الأونروا بوضع إعلان لكي يتوجه الفلسطينيون وحتى السوريون المتزوجون من فلسطينيات من لبنان لتسجيل أسمائهم لدى مكاتبها، في ظل عجز الباحثات الاجتماعيات عن زيارة العائلات بحكم محدودية عددهن مقابل تعدد القضايا لديهن، وفجائية هذا الحدث الطارئ.

أمَّا بخصوص التعاون القائم بين الجهات المعنية، فلفتت سليمان إلى أنَّ اجتماعاً بين المؤسسات الإجتماعية والأونروا كان مُزمعاً عقدُه ولكنَّه تأجَّل إلى ما بعد عيد الفطر، مشيرةً إلى أنَّ الأونروا حتى الآن لم تقدِّم شيئاً يذكر سوى تسجيل النازحين، وتقديم الطبابة لهم أسوة بالفلسطينيين المقيمين في لبنان بالتعاون مع الهلال الأحمر القطري، باستثناء التحويلات إلى المستشفيات والتي لم تقدَّم رغم وجود العديد من الحالات الصحية الحرجة، معلقةً بالقول: "الأونروا حالياً لا تعتبر هذا الحدث أزمة كبيرة لأنَّ عدد النازحين غير كبير بنظرهم ولأن بعضهم ينزلون في بيوت أهلهم". من جهته علَّق أبو إياد حول الموضوع قائلاً: "تمَّ التواصل بيننا وبين مؤسسات المجتمع المدني والمؤسسات الإجتماعية لتسهيل مهام الأونروا،كما التقينا المدير العام للأونروا في لبنان روجر ديفيس واتفقنا معه على مجموعة من القضايا منها مسألة الإقامة فطالبنا الأونروا بالتدخل وتمَّ الاتفاق بين مدير الأونروا والمدير العام للأمن العام اللبناني اللواء عباس إبراهيم الذي تعهد التواصل مع الجهات اللبنانية، إضافةً إلى تقديم الخدمات التعليمية والصحية للنازحين، غير أنَّ الأونروا لا تقدم التحويلات لأنَّ الميزانية الطبية المخصصة لفلسطينيي سوريا ستأخذ وقتاً لتحوَّل إلى لبنان"، مشيراً إلى أنَّ الأونروا حتى الآن لم تأخذ دورها ولم يتم اعتماد نظام

سليمان:

برنامج الاتحاد لا يميز في الجنسية بل يعمل على مساعدة المحتاجين، وقامت عضوات الاتحاد بتوزيع مساعدات مالية ومادية، "كما قد جاءت مكرمة من الرئيس بقيمة ٥٠٠٠٠دولار كانت مرسلة في الأساس للحالات الصعبة و بسبب الظروف الحالية تقرَّر توزيعها على النازحين على صعيد المناطق كافةً لتخفيف معاناتهم.

أو تشكيل طاقم وموازنة إغاثة للاجئين. بدوره رأى ياسر داوود أنَّ الأونروا هي مظلة الخدمات ولكنَّها بحسب قوله: "لا تلعب حالياً سوى دور المراقب، فهي لم تطرح خططها المقبلة وقد يعود هذا لمحدودية ميزانيتها في الوقت الراهن. وتكمن المشكلة في أنَّ الأُسر السورية الأصل لديها مستوىً من الإتاحة من قِبل وكالة "UNHCR"، بينما الفلسطيني يُحتسب من مسؤولية الاونروا"، مشدداً على أهمية التمييز بين المساعدات المؤقتة التي تُعطى في رمضان لكافة المحتاجين، وبين المساعدات الهادفة والموجهة للنازحين الذين يعانون مشاكل عدة، ومضيفاً بأنّ الفصائل السياسية بدورها لم تعلن موقفاً واضحاً باستثناء السفير أشرف دبور مثنياً على دوره في متابعة الموضوع مع مختلف الجهات ومنوهاً بدور اللجان الشعبية وإطلاعها عن كثب على مشاكل النازحين. وفي الإطار نفسه، قال الصالح: "نقوم أحياناً بعقد اجتماعين إلى ثلاثة في الأسبوع مع اللجان الشعبية ومؤسسات المجتمع المحلي من أجل تنسيق دورها التكاملي ومنع حدوث أي تعارض أو عدم تنسيق في الخدمات والمساعدات، أمَّا الفصائل السياسية فلا تعاطي بيننا إلا في مشكلة إقامة النازحين وفقدان أوراقهم الثبوتية وقد أصبح هذ الموضوع من مسؤولية منظمة التحرير التي تتابعه عبر تواصلها مع اللجان الشعبية التي تتواصل بدورها مع السفارة".

أدوار متعددة ومساعدات متباينة

من جهتها تولَّت اللجان الشعبية عملية التعاون مع المؤسسات التي تؤدي خدمات على الأرض، والاتصال مركزياً بمؤسسات العمل الدولي باذلةً ما أمكنها من الجهد والوقت، بحسب أبو إياد الذي قال: "نسقنا مع منظمة التحرير عبر اتحاد المرأة الذي ساهم بمساعدات كبيرة، واجتمعنا بالمؤسسات الإنسانية والإجتماعية من أجل وضع خطة عمل تنظيمية، فبعض المؤسسات قدَّمت مواداً غذائية ومالية فيما منحت أخرى العائلات المضيفة أدوات تنظيفات وتجهيزات أُخرى كالفرشات والأغطية، علماً أنَّ هذه المساعدات لا تحقق الإكتفاء للنازحين لأنَّها لا تلبي سوى حاجات مؤقتة، إضافةً إلى أنَّ الاهتمام الأكبر مسلطٌ على المقيمين في المخيمات وذلك بسبب الافتقار لإحصاءات دقيقة بأوضاع المقيمين خارجها، في ظل الإمكانات المحدودة لدى اللجان الشعبية. وحالياً نسعى لتفعيل الأداء في شق التوثيق عبر القيام بإعلانات عبر السيارات والمساجد لدعوة النازحين للقدوم إلى مراكز معينة لتسجيل أسمائهم ونقل أوضاعهم". وفي السياق نفسه، لفتت سليمان إلى قيام اتحاد المرأة بمساعدة بعض العائلات السورية الأصل المحتاجة للمساعدة معلقةً بالقول: "برنامج الاتحاد لا يميز في الجنسية بل يعمل على مساعدة المحتاجين"، لافتة إلى قيام عضوات الاتحاد بتوزيع مساعدات مالية ومادية، ومتابعةً: "كما قد جاءت مكرمة من الرئيس بقيمة ٥٠٠٠٠دولار كانت مرسلة في الأساس للحالات الصعبة ولكن بسبب الظروف الحالية تقرَّر توزيعها على النازحين على صعيد المناطق كافةً لتخفيف معاناتهم. كذلك فعلى صعيد مؤسسة الرعاية والأسرة، قمنا ببعض الافطارات في صور وصيدا وطرابلس وبيروت. ونسعى حالياً لمساعدة الحالات الحرجة من النازحين، إلى جانب العمل على مساعدة ذوي الإعاقات عبر تحويلهم لمركز العلاج الفيزيائي. ونحن بصدد الإجتماع كهيئة إدارية لمحاولة الخروج بما يمكننا تقديمه ضمن الخطوات المقبلة". أمَّا داوود فلفت لقيام مؤسسة نبع بالتواصل مع النازحين في ثمانية مخيمات في لبنان هي عين الحلوة، والمية ومية، والرشيدية، والبص، ونهر البارد، والبداوي، وبرج الشمالي، والجليل عبر زيارتهم وملء استمارات ببياناتهم، مشيراً إلى أنَّ نبع تقوم بتقديم حزمة تنظيفات للأسرة المضيفة وقسائم ملابس للأسرة النازحة بقيمة ٦٠دولاراً، إلى جانب المساعدات الغذائية والمساعدات العاجلة، مناشداً أن تؤخذ بالإعتبار مسألة تنشيط السوق المحلي عبر إعطاء القسائم وشراء المساعدات من المحلات الموجودة في المخيمات. فيما علَّق الصالح قائلاً: "الأونروا تعمل حالياً ضمن إمكانياتها المادية المحدودة بفعل فجائية هذا الظرف، ولكنَّها أصدرت أمراً بتقديم الخدمات الصحية والتعليمية للنازحين أسوةً باللاجئين الفلسطينيين في لبنان وسُيصار إلى استيعاب جميع الطلاب النازحين في المدارس مع بداية

الشحلان :

المساعدات لا تحقق الإكتفاء للنازحين لأنّها لا تلبي سوى حاجاتٍ مؤقتة، إضافةً إلى أنّ الاهتمام الأكبر مسلط على المقيمين في المخيمات وذلك بسبب الافتقار لإحصاءات دقيقة بأوضاع المقيمين خارجها، في ظل الإمكانات المحدودة لدى اللجان الشعبية. وحالياً نسعى لتفعيل الأداء في شِقّ التوثيق عبر القيام بإعلانات عبر السيارات والمساجد لدعوة النازحين للقدوم إلى مراكز معينة لتسجيل أسمائهم ونقل أوضاعهم.

العام الدراسي، رغم أنّه قد تنشأ أزمة بسبب اختلاف المنهج الدراسي بين سوريا ولبنان".

وحول مسألة العمليات والتحويلات إلى المستشفيات قال الصالح: "تمّ التعاقد بيننا وبين الهلال الأحمر القطري منذُ بضعة أيام فحسب من أجل تغطية تكاليف العمليات. وقد تمّ رفع طلب عاجل من قبل إدارة مكتب لبنان إلى المفوض العام من أجل تأمين الدعم الكافي، وعلمنا بأنّ المفوض العام قام بزيارة للبرازيل واليابان في محاولة لتحصيل تمويل لمشاريع الطوارئ والإغاثة"، مشدداً على أنّ المفارقة تكمن في أنّ نسبة مساهمة الدول العربية في دعم الأونروا لا تتجاوز ٥٪، في حين يشكل دعم أميركا والاتحاد الأوروبي أكثر من ٩٠٪، وداعياً الجهات العربية والدول المانحة لرفع سقف تمويلها. كما لفت الصالح إلى أنّ الأونروا لن تتكر مسؤوليتها في حال استمرارية الأزمة، لجهة الدعم مالياً وتأمين العمل للنازحين، مشيراً إلى أنّ هذا الأمر هو من مسؤولية أربعة أطراف هي الدولة المضيفة، والأونروا كخدمات، ومنظمة التحرير كممثل للشعب الفلسطيني، ومؤسسات المجتمع المحلي، ومؤكداً أنّه في حال استمرار العجز المادي فسوف يصار إلى وضع خطط عمل مع الأطراف الأربعة لتنسيق المساعدات.

معاناة لا تنتهي

هناء هي إحدى نماذج النازحين. توجّهت وزوجها وعائلة شقيقتها من مخيم التضامن إلى مخيم اليرموك، ولكنّهم ما لبثوا أن غادروه بفعل تصاعد وتيرة القصف عليه إلى بيت أهلهم الكائن في مخيم عين الحلوة، غير أنّ زوج هناء لم يتمكن من العبور، ما جعلها ترفض إعطاءنا إسمها الكامل منعاً لأيّة مشاكل قد يواجهها زوجها برأيها. واليوم هي مقيمة منذ شهر في لبنان، وحامل بتوأم ستلدهما في آواخر شهر أيلول، وتكمن مشكلتها في عدم حصولها على تحويل من الأونروا، فتقول هناء: "ليس لدي تحويل وأخبرني الطبيب أنّ ولادتي ستكون قيصرية، ولكنني تواصلت مع الأخوات في اتحاد المرأة، والحمد لله فقد قدّمت لي مؤسسة قطرية المساعدة وتكفّل الاتحاد بباقي المبلغ"، لافتة إلى أنّ ابن شقيقتها البالغ من العمر خمس سنوات تعرض لأزمة ربو ولم يتم إعطاؤه تحويلاً من قبل الأونروا ما دفعهم للاستنجاد بالمؤسسات المحلية من أجل تغطية كلفة علاجه في ظلّ الظروف المادية الصعبة التي يعانونها. وعن المساعدات التي تمّ تزويدها بها تقول هناء: "وصلنا مبلغ ٥٠٠٠٠ ل.ل من حركة "فتح"، ومواد غذائية من مؤسسة نبع، إلى جانب منح إتحاد المرأة لنا مساعدات غذائية ومالية، وجهاز للأطفال من عدة قطع تقدمة أحد أصحاب المحلات في المخيم، غير أنّ هذا غير كاف في ظلّ الظروف التي نعانيها، خاصةً وأنّ الأونروا لم تقم بزيارتنا أو الاطلاع على أوضاعنا".

نموذج آخر هو عائلة مؤلفة من إثني عشر فرداً بينهم سبعة أطفال وأربع نساء رفضوا بدورهم إعطاء إسم عائلتهم خوفاً من أيّة تبعات قد تطال الازواج وأشقاءهم الموجودين في سوريا. وهم قدموا إلى بيت خالتهم التي تعاني بدورها ضائقة مالية، فاتفق بعض فاعلي الخير على إصلاح غرفة ضيقة يلاصقها مطبخ، باتوا يسكنونها جميعاً رغم عدم احتوائها على أدنى مستويات التجهيزات من غاز وبراد وفرش وحتى تهوئة سليمة. وتقول ياسمين إحدى النساء: "أنا حاملٍ في شهري الثاني، ولم أُعاين حتى الآن، ولم أُسجّل حتى في ملفات الأونروا إلا مؤخراً لعدم تمكني من الذهاب لمكتبهم، ولم نحصل على أيّة مساعدات باستثناء التموين من بعض الجهات ومساعدة مالية من إتحاد المرأة".

ولا تختلف قصة دينا محمد عن قصص هؤلاء النازحين، فهي تقيم وعائلتها منذ شهر في منزل والدها سليم عيسى محمد في عين الحلوة مع شقيقتها وبناتها الأربع، ووالدتها وعمتها المسنتين واللتين تعانيان مشاكل صحية عدة، ما يجعل مجموع القاطنين في المنزل المؤلف من غرفتين ومنافعهما أكثر من ثلاثين شخصاً. وعن المساعدات التي يحصلون عليها تحدثت دينا عن بعض المؤن وأدوات التنظيف التي قدّمتها بعض الجهات، إلى جانب مبلغ ٥٠٠٠٠ل.ل أُعطيت لهم من قِبَل حركة "فتح"، مشيرةً إلى قيام مندوب من اللجان الشعبية بزيارتهم لملء استمارة ببياناتهم ووضعهم. أما عن أبرز المشاكل التي يعانونها فتقول دينا: "نعاني من الإكتظاظ العددي وانعدام الموارد المادية، إضافةً إلى احتياجات الأطفال، والتهوئة غير الصحية في وجود طفل يعاني حساسيةً في جهازه التنفسي، هذا عدا عن أنّ حفيدتي قد نالت شهادة البكالوريا ولا نعرف حتى الآن كيف ستتمكن من متابعة دراستها".

إذاً هو واقعٌ مرير تعانيه العائلات النازحة. فمن جهة هي فاقدة لكل مقومات العيش الأساسية من مأكل وملبس ومسكن، ومن جهة أخرى هي فاقدة للإهتمام والمساعدة الكافية من المحيط. فإلى متى ستمتد هذه الأزمة؟ وماذا سيكون مصير هؤلاء النازحين في حال استمرارها في ظل الغياب شبه التام لأيّ دور فعلي وأيّ طرح أساسي لحلول بديلة؟

كشف بأعداد العائلات الفلسطينية المهجرة من سوريا إلى لبنان بحسب احصائيات اللجان الشعبية حتى تاريخ ٢٠١٢/٨/٢٣.
بيروت: ١٥٥، صيدا: ٤٤٤، صور: ١٠٠، الشمال: ٣٠٠، البقاع: ٣٠٧
المجموع: ١٣٠٦

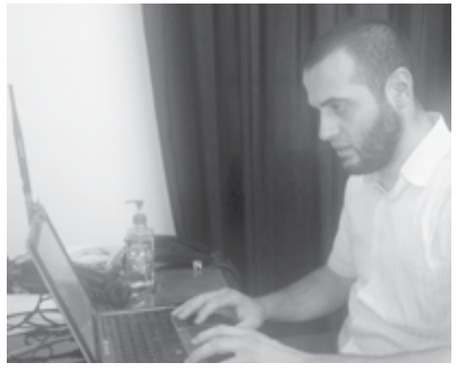

الصالح :

وعلمنا بأنّ المفوض العام قام بزيارة للبرازيل واليابان في محاولة لتحصيل تمويل لمشاريع الطوارئ والإغاثة"، مشدداً على أنّ المفارقة تكمن في أنّ نسبة مساهمة الدول العربية في دعم الأونروا لا تتجاوز ٥٪، في حين يشكل دعم أميركا والاتحاد الأوروبي أكثر من ٩٠٪، وداعياً الجهات العربية والدول المانحة لرفع سقف تمويلها.

داوود :

نبح تقوم بتقديم حزمة تنظيفات للأسرة المضيفة وقسائم ملابس للأسرة النازحة بقيمة ٦٠دولاراً، إلى جانب المساعدات الغذائية والمساعدات العاجلة، واناشد أن تؤخذ بالإعتبار مسألة تنشيط السوق المحلي عبر إعطاء القسائم وشراء المساعدات من المحلات الموجودة في المخيمات.

دينا :

دينا: "نعاني من الإكتظاظ العددي وانعدام الموارد المادية، إضافةً إلى احتياجات الأطفال، والتهوئة غير الصحية في وجود طفل يعاني حساسيةً في جهازه التنفسي، هذا عدا عن أنّ حفيدتي قد نالت شهادة البكالوريا ولا نعرف حتى الآن كيف ستتمكن من متابعة دراستها".

مركز التأهيل المجتمعي قدرات محدودة وطاقات هائلة

بين الأهداف والمعوقات

تحقيق: ميساء سلوم

كانت البداية مع إنشاء المشروع تحت مسمى "مركز العلاج الفيزيائي" عام ١٩٩٦ في عين الحلوة، برعاية الاتحاد العام للمرأة الفلسطينية ودعم وتمويل جمعية "MAP UK"، والمساعدات الشعبية النروجية، واليونيسف، وجمعية الإسعاف الأولي الفرنسي، وجمعية الهلال الأحمر الفلسطيني. وفي عام ٢٠٠٨، تُوِّج العمل في المركز ضمن مشروع "أُسس التأهيل المجتمعي"، الذي استمر على مدى عامين ونصف بدعم وتمويل من الوكالة الإسبانية للتعاون الإنمائي الدولي "AECID" وحركة من أجل السلام "MPDL". أمَّا اليوم فقد بات المركز يساعد ٣٣١ طفلاً من ذوي الاحتياجات الإضافية إلى جانب عدد من الحالات العابرة، ويميزه عن سواه أنَّه يستقبل الأطفال من عمر يوم وحتى ثماني عشرة سنة، ومن ذوي الإعاقات الحسية والحركية والذهنية.

وعن أهداف إنشاء المركز تقول منسقة برنامج التأهيل المجتمعي الأخت **كنانة رحمة**: "يتم العمل في المركز على عدة مستويات لتخفيف المعاناة الجسدية والنفسية للأطفال وعائلاتهم، ونشر الوعي للوقاية من الإعاقة، إلى جانب الهدف الأبرز وهو السعي من أجل تقبُّل واحترام ذوي الإحتياجات الإضافية وإيجاد بيئة مناسبة لاكتشاف قدراتهم من خلال دمجهم في المجتمع المحلي، لافتة إلى أنَّ جزءاً كبيراً من نجاح العلاج يقع على عاتق الأهل ومتابعتهم لأطفالهم، ومنوهةً بالفارق الكبير الذي تحقق بإنشاء المركز حيثُ أنَّ الأهل أصبح لديهم وعي وتقبل أكبر لحالات أطفالهم، الأمر الذي شكَّل نقلةً نوعيةً، فبات المحيط أيضاً يتقبل هؤلاء الأطفال عوضاً عن السخرية منهم، وأصبح هناك بالتنسيق مع الأونروا ثلاثة إلى أربعة أطفال يدرسون في مدارس الأونروا.

ومن جهته تحدث أخصائي العلاج الفيزيائي بالمركز الدكتور **خالد طاهر** عن الحالات الموجودة في المركز، والتي تتدرج من الإعاقات البسيطة وصولاً إلى حالات الشلل الدماغي، مشيراً إلى أنَّ العديد من الحالات قد أحرزت تقدماً ملحوظاً، إلى جانب تمكن عدد آخر من الشفاء التام. كذلك لفت د.خالد إلى أنَّ العلاج يتم بالتنسيق مع فريق متكامل من الأخصائيين، حيثُ يتم فحص الطفل وتقييم حالته وتعبئة استمارة خاصة به، ثمَّ تبدأ عملية العلاج بالتنسيق مع الأهل، وزيارتهم في منازلهم لتوجيههم ومتابعة تعاملهم مع أطفالهم، إلى جانب المتابعة الدورية لحالة الأطفال الصحية كلَّ ثلاثة أشهر.

وعن أهم الصعوبات التي تطال المركز، ألقت الأخت كنانة الضوء على مسألة ضعف التمويل، حيث أنَّ المركز اليوم لا يُموَّل من أيَّة جهة بسبب انتهاء مدة المشروع الأخير في ظلِّ الغياب شبه التام لدعم الفصائل السياسية معنوياً ومادياً، ما دفع المركز إلى تقاضي مبلغ ٢٠٠٠ ل.ل عن كل جلسة علاج فيزيائي لتأمين مدخول للمركز لاسيما وأنَّ د.خالد طاهر وعاملتين هم غير مفرغين. وفي السياق ذاته، تناول د.خالد مشكلة العجز في الأجهزة الطبية الأساسية والضرورية والتي تتراوح أسعارها بين ٣٠٠دولار و٧٠٠٠دولار مثل (السماعات،...walker، Elbow crutch) بحكم تغيُّر حالات الأطفال ونموهم، لافتاً والأخت كنانة إلى حاجة المركز الماسة إلى أخصائي علاج نطق وأخصائي علاج إنشغالي وأجهزة كثيرة، علماً أنَّ هناك تعاوناً مع مركز الاستماع، إلى جانب التعاون مع مركز أبو جهاد الوزير في مخيم الرشيدية، من خلال إرسال بعض الأطفال ولكن بأعداد محدودة جداً، إضافةً لتعاون مركز الوزير أيضاً في برنامج إعادة تدوير الأجهزة حيثُ كان الوحيد الذي أقدم على هذه الخطوة.كما أشار د.خالد إلى حاجة بعض الأطفال ممن يعانون تشوهات عظمية إلى اللجوء لاختصاصيي جراحة، شاكراً ال"MPDL" على تمويلها على مدى ثلاث سنوات لمشروع الاستشارات العظمية، إضافةً إلى المؤسسات القطرية، والهولندية، وهيئة غوث، التي تعمل جميعها بالتنسيق مع جمعية الهلال الأحمر

لتقديم ما أمكنها من المساعدة للمركز دائماً.

ملك جبر

ولدت ملك مصابةً بتشوه يعرف بإسم "Multiple Congenital Arthrogryposis"، أو تيبس الولادة الخلقي للمفاصل، ووصف الأطباء حالتها بالمستعصية نافين قدرتها على السير مستقبلاً. ألحقتها والدتها حنين آغا بالمركز في عمر تسعة أيام، فتمت معاينتها ووضع برنامج علاجي لها وتزويدها بأجهزة عديدة غُطيت نفقاتها من قبل المساهمين من المؤسسات. واليوم وبعد عامين ونصف، ملك أصبحت معافاة كلياً، وتعلَّق حنين عن حالتها قائلةً: "اليوم من يراها لا يتوقع أبداً أنَّها كانت تعاني أيَّة إعاقة، حتى أنا لم أكن أتوقع هكذا نتيجة".

مصطفى زبيدات

شُخِّصت حالته لدى الولادة بـ" Doro-Lumbar Scoliosis"، وهو التواء حاد في العمود الفقري، فلم يكن باستطاعته تحريك يده وقدمه، ولولا إجرائه لعملية لأصبح يعاني من شلل نصفي. غير أنَّه تحسن كثيراً، وتعلَّق والدته قائلةً "العديد من الناس كانوا يقولون لي أنَّ حالته ميؤوس منها ونصحوني بعدم السعي لعلاجه، لكن الحمد لله أنني أحضرته". غير أنَّ مشكلة مصطفى الكبرى تكمن في تكلفة العلاج حيثُ أنه اليوم يرتدي جهازاً لتقويم العمود الفقري بقيمة ١٦٠٠دولار وهو بحاجة ماسة لجهاز آخر كلفته ٤٠٠دولار ولعملية ثانية ليده لا زالا قيد الدراسة بسبب الكلفة.

أحمد موسى

يعاني من شلل في أعصاب الساق يُعرف بإسم "Sciatic Paralysis"، ولكنَّه بعد أن أجرى ضمن علاجه في المركز ثلاث عمليات في ساقيه يعود الفضل بتغطيتها للهلال الأحمر والأونروا، أحرز تحسناً ملحوظاً وبات بإمكانه السير وصعود الدرج دون الشعور بالتعب الفوري، وحتى أنَّ علاقته بزملائه في المدرسة باتت أفضل. وهو اليوم يبلغ من العمر ثماني سنوات ويُعد من المميزين في صفه. وقد تمت الموافقة مؤخراً من قبل ال "MPDL" على منحه جهازاً يحتاجه بقيمة ٢٨٠دولار.

سمية المقدح

ولدت وهي تعاني من نقص في الأكسجين، ما أدى إلى تلف بعض الخلايا الدماغية لديها، فلم تتمكن في عمر الخمسة أشهر من إبداء أي تفاعل مع محيطها، أو حتى الجلوس. ولكن بفضل التمارين بالإضافة إلى عمليتين أجرتهما لتطويل أوتار الساقين بمساعدة من جمعية"MPDL"، تحسنت مشيتُها وجلستها. كما أنَّها شاركت في نشاط العرس الفلسطيني فلعبت دور العروس وألقت الشعر بطلاقة. وهي حالياً في سن التاسعة طالبة في مدرسة لنا المستقبل في الصف الأول الإبتدائي، لا لضعف قدرتها العقلية لكن لبطء قدراتها الحركية. غير أنَّ أكثر ما ساعد في شفاء حالتها كان المتابعة الدقيقة من قِبَل أهلها حيثُ أنَّ صفاء والدة سمية باتت من إحدى العاملات في المركز.

أنشطة مميزة وأطفال مميزون

تُقسم الأنشطة في المركز إلى داخلية وخارجية وهي تطال الأطفال والأمهات، وتتضمن جلسات لتحسين وتطوير وضع الطفل النفسي والجسدي، وجلسات لذوي الإعاقات الشديدة في منازلهم، إلى جانب إقامة رحلات ترفيهية للأطفال وعائلاتهم إلى مناطق عدة ، وإقامة العرس الفلسطيني وهو حفل تراثي شارك فيه أطفال المركز، كما تمَّ توزيع وحدات تموينية وبعض المساعدات المادية تبعاً للوضع الإجتماعي. كذلك يقيم المركز أنشطة رياضية تتناسب مع قدرات الطفل الجسدية بهدف الدمج الإجتماعي منها أحد الأنشطة التي تمَّ إشراك الأطفال فيها مع أندية في لعبة كرة القدم حيثُ تمَّ الدمج بين الأطفال ذوي الإحتياجات الإضافية والأطفال الأسوياء. وفي إطار الدمج أيضاً تمَّت إقامة حملات توعية ضمت ١٥٠ شاباً وشابة حول تقبل واحترام الإعاقة، تلاها نشاطات ورحلات ترفيهية دامجة لهؤلاء الشباب مع الأطفال ذوي الإحتياجات الإضافية، إلى جانب أنشطة دُمج فيها خمسة وسبعون طفلاً من المركز مع أطفال أسوياء استمرَّ على مدى ثلاثة أسابيع. هذا وتضم الأنشطة أيضاً إقامة دورات تدريبية وتأهيلية للنساء ولعاملات التأهيل المجتمعي، والعديد من حملات التوعية الصحية منها على سبيل المثال لا الحصر حملات حول الأنيميا، والسلس البولي، والأمراض الجلدية، والتغذية السليمة.كذلك تمَّ تأسيس مكتبة ألعاب خاصة للأطفال بهدف الإستعارة هي الأولى من نوعها في لبنان، لتمكين الطفل بحسب عاملة التأهيل المجتمعي في المكتبة المدربة باسمة زرود من تطوير قدراته الجسدية والفكرية، ودفعه لتحريك أطرافه، لافتة لدور العمل الجماعي وأجندة البرنامج في تنمية الشخصية والحد من الإنطوائية والعدوانية. أمَّا الأنشطة الحالية فتتضمَّن الأشغال اليدوية والفنية بهدف تنمية قدرات الأطفال الذهنية والجسدية واكتشاف مواهبهم الدفينة، وقد يصار لأخذ الأطفال في رحلة بعد العيد إذا ما توفَّر الدعم المالي اللازم.

جل البحر: محسود مما أنا شاك منه

حيثُ الشمس تودع البحر ساعة الغروب، وحيثُ يحلو شرب فنجان القهوة في الصباح، فيما تحلق الطيور بين زرقتي الماء والسماء، حطّت مجموعة من اللاجئين الفلسطينيين رحالها بعد نكبة عام ١٩٤٨.

تتمنى لو أنَّك تعيش بين أحضان هذا المشهد، لكنَّك حتماً عندما ترى الصورة كاملة ستعرف أنَّ هذا كله ينطبق عليه مقولة "محسودٌ مما أنا شاك منه"، على الأقل بالنسبة لسكان هذه البقعة الجغرافية الصغيرة والتي يُطلَق عليها إسم تجمع جل البحر للاجئين الفلسطينيين، حيثُ تتمثل الحياة بمنازلَ مسقوفة بألواح من "الصفيح" لا تقي حرارة الصيف ولا برد الشتاء، وجدران تروي حكاياتٍ لم نقرأ عنها من قبل.

تحقيق / سمية مناصري

التسرب المدرسي وتهميش التعليم

في تجمع جل البحر لا وجود للمدارس أو حتى رياض الأطفال، ما يضطر الأطفال للذهاب إلى المدارس المتواجدة في مخيم البص، ومواجهة مشقة الوصول إليها، فيما معظم الأهل غير مبالين بتعليم أطفالهم، إذ يوجد عدد لا يستهان به من غير المتعلمين في التجمع. أمَّا إذا ما حاولت سؤال طفلٍ عن سبب عدم ذهابه إلى المدرسة بادرك مجيباً: "عندما أكبر سوف أسافر خارج لبنان!".

كذلك فبعض الأهالي يعزفون عن إرسال أبنائهم إلى المدارس لعدم قدرتهم على تأمين

كلفة المواصلات، فينزل الأطفال إلى الطريق ليصبحوا متسربين من المدرسة.

فالطفل "محمد" مثلاً لم يتجاوز العاشرة من عمره. ترك الدراسة وهو لا يعرف كتابة اسمه، فقد كان يقصد مدرسته كلَّ يوم وفي يده سيجارةٌ بدل القلم. وهو يقضي يومهً بالسهر في الليل والتنزه ما بين الشارع والبحر، واشباع هوسه بشرب النرجيلة، بعد فشله في محاولته لتعلم صنعة الميكانيك.

وما يزيد المشكلة تعقيداً، غياب أيَّة جمعية تساعد في التدعيم الدراسي كما هو الحال في باقي المخيمات، أو حتى نوادٍ للترفيه، فمتنفس الطفل الأول هو الطريق التي تويفٍ عليها أكثر من طفل وهم في طريقهم إلى المدرسة ما ترك بصمة سوداءَ في نفوس أهالي هؤلاء الأطفال تلازمهم مدى الحياة.

وعن هذه الذكريات المؤلمة يتحدث الحاج أبو سامر فيقول: "إبني كان في الصف الخامس ولم يكن لدي المال الكافي لتأمين وسيلة نقل له من البيت إلى المدرسة. وفي أحد الأيام دهسته إحدى السيارات وهو في طريقه إلى المدرسة، ولم أكد أصل إلى البيت حتى أخبرني أحد الجيران بالحادث، فذهبت إلى المستشفى كي أطمئن عليه، وعندما رآني نطق بكلمة واحدة "بابا" وبعدها فارق الحياة. حقاً لقد كانت صدمة لي ولأمه وإخوته، وصحيح أنّ سبعة أعوام مضت على وفاته، ولكنَّ حزننا عليه سيلازمُنا مدى الحياة. حقاً الشارع هنا ما هو إلا مصيدة للأطفال!".

بين فكي كماشة الغرق

أمَّا المتنفس الثاني للأطفال فهو شاطىء البحر حيث تكون سعادتهم في قمتها خلال فصل الصيف، وحين يأتي الشتاء لا يجد الطفل بديلاً آخر سوى بيته المؤلف من غرفة واحدة يعيش فيها أكثر من ثمانية أشخاص، وذلك لأنَّ حال جل البحر كحال بقية المخيمات يُمنع فيه البناء ولو سراً. فستُ عائلات تضررت منازلها العام الماضي في فصل الشتاء عقب إحدى العواصف الشديدة التي ضربت جنوب لبنان، وحتى الآن لم يتم إعمارها. وفي هذا السياق علَّق أحد المتضررين من المشكلة قائلاً: "تهدَّم بيتي السنة الماضية إثر عاصفة شديدة والآن أعيش في منزل بالإيجار، ورغم تكفّل الهلال الأحمر القطري بالتعاون مع الأونروا بإعادة بناء منزلي، فهو لغاية الآن لم ينته. ولن اشعر بإرتياح إلا عندما أنتقل أنا وأفراد أسرتي إلى منزلنا الأصلي".

ويعتبر جل البحر من أكثر الأمكنة تضرراً بالعواصف الشتائية، فهو معرضٌ من جهة الغرب لغضب الأنواء البحرية، فيما تتهدده مياه الشارع وخطر انزلاق السيارات التي اجتاحت عدداً كبيراً من المنازل القريبة من الطريق من شرقه.

وفي هذا الصدد تقول الحاجة أم سليمان: "منذ حوالي الشهرين وفيما كنت أحضِّر وجبة العشاء لأولادي، سمعتُ صوتاً قوياً فحسبته صاروخاً لشدة ما تصاعد من غبار، ولم أعرف وأولادي العشرة ماذا نفعل أو إلى أين نذهب من شدة الرعب والخوف. وبعد أن حضر الجيران تبين أن الصوت صادرٌ عن إحدى السيارات التي كان يقودها أحد الشبان الصغار بسرعة جنونية. غير أنَّني منذ ذلك الوقت أعاني من ألم شديد في ظهري بسبب الصدمة، هذا عدا الحالة النفسية التي أُصيب بها إبني الصغير ذو السنوات السبع، فبقي حوالي شهر مصدوماً. لذلك نطلب من كل المعنيين أن يأمنوا الحماية لهذه المنازل ولأطفالنا كي يشعروا بالأمان، وأن ينظروا في مشكلة مياه الشارع التي تدخل المنازل".

هذا وكان قد تمَّ بناء ساتر من الإسمنت مواجه للبحر لحماية المنازل من الأمواج، ما جعل أهالي جل البحر يتساءلون حول مدى قدرة هذا الساتر على حماية المنازل من زحف أمواج البحر ومشاركتها الأطفال النوم على فراش واحد أثناء الليل، تاركين الإجابة عن تساؤلاتهم لفصل الشتاء.

فإلى متى ستستمر معاناة الأهالي في تجمع جل البحر، وهل من منقذ لهم من تداعيات تهميش الدراسة والتوغل في ظلمات الجهل؟ أم أنَّ مسلسل المآسي سيستمر ويمتد لتستمر أزمة غياب المدارس وليبقى جل البحر محاصراً ما بين المياه التي تغسل الشوارع المحيطة وتتجمع لتدخل المنازل دون استئذان من جهة، ومياه البحر الهائج من جهة أخرى؛ فيقع بين فكَي كماشة الغرق.

ثلاثون عاماً من الأسى

نغفر ولا ننسى

قبل ثلاثين سنة بالتمام، وبالتحديد في ١٦ و١٩٨٢/٩/١٧، تمكنت مجموعات من الكائنات الذئبية من إهانة الانسانية جمعاء حين ولغت في دماء آلاف الفلسطينيين واللبنانيين والسوريين الذين كانوا يهجعون في بيوتهم البائسة في مخيم شاتيلا الفلسطيني وحي صبرا اللبناني. وعندما استفاق العالم على هول ما جرى في تلك الليلة الدموية، كان الآلاف ممن نجوا من هذه المذبحة المروِّعة، يهيمون على وجوههم في الاحياء المجاورة وقد روعتهم مشاهد القتل الهمجي بعدما فقدوا كل شيء: آباءهم وأمهاتهم وأخوتهم وأطفالهم وزوجاتهم وبيوتهم وصور الأحبة وأشياءهم الحميمة وأغراضهم الأليفة، وباتوا في العراء تائهين في صقيع المدينة.

لا أحد يعرف، على وجه اليقين، مقدار الهلع الذي حلّ في تلك الليلة الراعبة. فليس للضحايا فمٌ كي يتكلم. أما الناجون فصارت ذاكرتهم موشحة بالكوابيس والأطياف الشجية التي ما برحت تحوم في فضاء الذاكرة المنهكة. ومع ذلك، فقد أراد كثيرون أن يهيلوا ركاماً من النسيان على هذه المذبحة، مثلما أهالوا ركاماً من الأتربة فوق جثامين الضحايا. غير أن استعادتنا اليوم لهذه الذكرى الأليمة ليس إعادة فتح للجروح، وهي كثيرة، بل هي إعادة تذكير للإنسانية المتألمة والانسانية المفكرة بأن العدالة مازالت طريدة للسياسة في هذا البلد الموبوء بالسياسين العنصريين الذين ما فتئوا يلومون الضحايا بدلاً من الاقتصاص من المجرمين. وأبعد من ذلك، فإن الفلسطينيين اليوم ما عادوا يطلبون القصاص أو الثأر على الاطلاق، بل إن ما يطالبون به هو أن يعترف من تسبب بهذا العذاب، بالفلسطيني كإنسان يعيش فوق هذه الأرض.

إن تسامح الفلسطيني مع قاتليه هو اقتداء بالفدائي الأول السيد المسيح، ابن الجليل الفلسطيني. لكن تسامح الضحية وحده لا يكفي لمحو العار الذي لحق بالانسانية. ما يكفي، في الحد الأدنى، هو اعادة الاعتبار للانسان الفلسطيني الذي يتطلع في كل يوم، الى العودة الى بلاده الاصلية، والى دياره الأولى، أي الى فلسطين. ومع أن هذا التطلع بات كالإيمان لدى الفلسطينيين. إلا أن بعض الجماعات العنصرية تلذذت كثيراً بما جرى في مخيم نهر البارد في سنة ٢٠٠٧، وها هي تحلم بتكرار ذلك في مخيمات أخرى كعين الحلوة مثلاً.

يصف جوناثان راندل ما حدث في شاتيلا وصبرا كالتالي: " في ليلة الخميس ١٩٨٢/٩/١٦، وطوال ثمان وأربعين ساعة متواصلة، ذبحوا بكل أعصاب باردة الرجال والنساء والأطفال. حتى الخيول والكلاب والقطط... واستخدموا في وحشيتهم القنابل اليدوية والسكاكين والفؤوس والمسدسات والبنادق. قطعوا أثداء النساء، وحفروا صلباناً في الأجساد. بقروا بطون الحوامل. حتى الأطفال قطّعوهم إرباً، ووُجدت أطراف طفل مقطعة وموضوعة حول رأسه" (أنظر: جوناثان راندل، "حرب الألف سنة حتى آخر مسيحي"، بيروت: ١٩٨٣).

لم تكن هذه المذبحة بنتُ ساعتها، أو ردة فعل تلقائية على اغتيال بشير الجميل، كما حاول مزيفو الوقائع أن يروّجوه، بل إن جذورها كامنة في الفكر العنصري الذي كانت تعتنقه الجماعات المعادية للفلسطينيين في لبنان حينذاك. وقد أفصح آلان مينارغ عن مقدمات مذبحة صبرا وشاتيلا كالتالي: "إن قرار إجلاء اللاجئين المدنيين الفلسطينيين بالقوة من مخيمات بيروت وجرف المخيمات اتخذ في زمن بشير جميل". وفي حديث عن المخيمات قال بشير الجميل لشارون: " سنساعدكم في إجلاء الفلسطينيين الى الحدود السورية بحيث نستطيع طردهم الى دمشق حين تتسلم الحكومة اللبنانية الجديدة صلاحيتها(...) سوف يصبح مخيم صبرا في بيروت حديقة الحيوان الوطنية اللبنانية" (ألان مينارغ، "أسرار حرب لبنان"، بيروت: المكتبة الدولية، ٢٠٠٦).

على امتداد أكثر من يومين تبارى القتلة في تجريب همجيتهم بالفلسطينيين. إحدى الناجيات روت ما رأت فقالت: " كان ابن عمي، وعمره تسعة أشهر يبكي. فعلق أحدهم: ما عدت أطيق صوته، وأطلق النار على كتفه. بدأت أبكي، وقلت له: إنه الوحيد الباقي من عائلتي. أخذه وقطعه من فوق رجليه نصفين". أما أحد المسلحين فراح يتباهى بالقول: "بعض النساء اختبأ خلف بعض الحمير ... ولسوء الحظ اضطررنا الى اطلاق النار على هذه الحيوانات المسكينة كي نتمكن من قتل الفلسطينيين المختبئين خلفها. لقد تأذت مشاعري عند سماع صراخ هذه الحيوانات الجريحة" (ديرشبيغل، ١٩٨٣/٢٠/١٤).

أمام هذا الانحطاط البشري المروِّع إلى ما دون الحيوانية اضطر رفائيل إتيان، رئيس أركان الجيش الاسرائيلي آنذاك، الى التملص من مسؤوليته عن هذه الجريمة بالقول: "الكتائبيون دخلوا إلى مخيمات الفلسطينيين لتطهيرها من الإرهابيين، فقتلوا بوحشية من دون تمييز الرجال من النساء والأطفال والشيوخ... وقتل الأبرياء هو أعظم الجرائم البشرية" (من رسالة الى الجنود في يوم كيبور – الغفران – ١٩٨٢/٩/٢٤). ولمزيد من التملص لم يخجل مناحيم بيغن من التصريح أمام الكنيست بعد المجزرة بالتالي: "في شاتيلا وصبرا ثمة أشخاص غير يهود ذبحوا أشخاصاً غير يهود، فبماذا يعنينا ذلك؟".

سنظل نستعيد رائحة الابرياء الذين قتلوا في ليلة الحراب الدموية تلك ما دام ميزان العدالة لم ينتصب بعد وسنظل نعيد رواية ما حدث في تلك الايام كي لا يصبح الشهداء مجرد ذاكرة للنسيان. أما التسامح فهو، في جوهره، تسامح النبلاء، ولا يقدم على الغفران والعفو الا ذو مقدرة. وهذا يعني ان على المجرمين واجب الاعتراف اولاً ثم الاعتذار على اقل تقدير، هو الأمر الذي لم يفعلوه حتى بعد ثلاثين سنة على المجزرة. فليس من الغرابة اذاً ان يرفع الفلسطينيون في كل سنة خمس كلمات فقط صارت شعاراً عالمياً وانسانياً للتضامن مع الشعب الفلسطيني، وهي "كي لا ننسى صبرا وشاتيلا" . وها هي جموع من المناضلين الأمميين يأتون في كل سنة لاحياء ذكرى صبرا وشاتيلا. إنهم مفكرون ونقابيون وشعراء وكتاب وصحافيون وناشطون وسياسيون من ايطاليا وبلجيكا وفرنسا وأميركا وماليزيا وبريطانيا تجمعوا في اطار اللجنة العالمية لذكرى المجزرة التي أسسها المناضل الأممي الراحل ستيفانو كياريني، واتخذوا من عبارة "كي لا ننسى صبرا وشاتيلا" شعاراً لهم. فهل ننسى؟ نغفر... ربما لكن لن ننسى.

ملف السياسي

بقلم: صقر ابو فخر

المتابعة والأمل والمرتكزات الخمسة

ان الخطى الثابتة دلالة على التمكن والرسوخ والإحسان، ويأتي الفعل الناجز والإقدام وفق المعطيات المخطط لها مقدرة تتجلى مع أصحاب الخطى الثابتة الذين يبثون الأمل ويرسخون الايمان، ويكاملون التناسق بين الأفعال، ويحرصون على جعل (أفكارهم/أفكار وخطط وبرامج التنظيم) تمشي على الأرض من خلال المتابعة.

ان الادارة باعتبارها دماغ الجسد التنظيمي او الحزبي في أي فصيل سياسي أو مجتمعي تحتاج لقدرات ترسم من خلالها الاهداف اليومية التي بدونها يصبح التنظيم بلا مهمات أو مشاريع عمل أو واجبات لا سيما إذا افتقد الكادر لحسن المبادأة أو المبادرة.

إن التنظيم بلا خطة أو فكرة أو هدف وأمل (وقيادة/إدارة راشدة) كالجسد بلا رأس، يمشي مكبا على وجهه.

المتابعة إثر وضع الخطة أو توزيع التكليفات والمهمات على الأعضاء ليست كلمة تقال، أوفعلا منقوصا وليست هواية النظر في الورق والخربشة عليه، إنها الضابط أو الموجه للمكلّفين، وآلية ضمان حسن سير الخطة أو البرامج او المشاريع الموضوعة وتطابقها مع الأهداف، لذا فإن الإدارة التنظيمية التي تفترض أن (كل) الناس تطبق الفعل/المهمة المطلوب منها وفق ما صدر من (توجهات /قرارات/ خطط) هي إدارة واهمة، لماذا؟ لان انشغالات الناس الكثيرة، وعدم تقدير أو فهم البعض لما هو مطلوب منهم، أو لوضعهم أولويات أوأسبقيات أخرى، أو لتكاسلهم، أو لعدم خضوعهم للمراقبة والمحاسبة فإنهم يتباطؤون أويهملون أو لا ينفذون المطلوب منهم أصلا دون خوف من رادع معنوي، وفي ظل فقدان الشعور "الكلي" بالمكاسب.

ليست المشكلة دوما لدى الكوادر و الأعضاء، وهي غالبا في الإدارة/القيادة التنظيمية (العليا)، والذي يؤدي تخليها عن دورها النشط في المتابعة بآلياتها البسيطة إلى فقدان النتائج. فتصبح الخطط عبارة عن سطور نافرة على ورق، وبذا يضعف فعل التنظيم وقدرته على التواصل رأسيا وأفقيا في علاقات مع رأس الهرم وقاعدته و علاقاته مع الناس.

إن الخطى الثابتة بافتراض صحة المسار من جهة، ووضع الخطط الواضحة من جهة أخرى ولتحقيق التمكن فلا مناص من (القائد) الذي يتواصل ويوجه و ينسق و ينظم و يحاسب ويحفز ويرسم الأمل والفعل، فتأتي المتابعة في سياق الهيكل التنظيمي مرتبطة بالتنظيم السياسي (أو أي تنظيم كان) بمرتكزات خمسة أساسية لطالما تحدثنا عنها.

١- ان الاجتماع التنظيمي الدوري (الأسبوعي أو كل أسبوعين) لا بديل عنه، فلا الهاتف و لا المهرجان ولا الاجتماع الموسع ولا (الفيسبوك) ولا عزومة الغداء ولا قعدة المقهى ولامشاركة العزاء ولا الاحتفال على أهمية وضرورة كل هذه الوسائل الاتصالية/الاجتماعية يغني عن الاجتماع التنظيمي .

ان الاجتماع لقاء مباشر وجها لوجه حيث القلوب تتقاسم العواطف، والعقول تحلق وتتشارك، وما يحمله ذلك ويحققه من: الحوار والنقاش وتقارب وجهات النظر، والمتابعة للعمل والتكليفات، والنقد الذاتي، والتدقيق والمواجهة، والتثقيف والتفكير المشترك، وتنفيذ أو متابعة تنفيذ الخطة والمهمات العملية، و رفع التوصيات للأطر العليا، كل ذلك يضفي شعورا بالراحة والرضا على العضو، ويجعله يحس بقيمته ومكانته ووجوده، وأن له دورا بل ودورا هاما ومقدرا في التنظيم (المنظمة).

٢- ان العمل بلا تقرير مكتوب وشفوي يُرفَع للمسؤول كأنه لم يكن، لأن التقرير وثيقة هامة تتضمن إعلاماً وإبلاغاً يتضمن وصفا محددا للنشاط ونتائجه والى أين وصل، ومن كلف به ومن التزم ومن لم يلتزم ، وزمن التنفيذ والايجابيات و السلبيات، والتوصيات والمقترحات للاستفادة من الايجابيات أو تلافي الأخطاء ، لذا فلا فعل منظماً يخلو من تقرير واضح.

٣- لكل عضو مسؤول عنه معرّف، ولكل عضو مهمة محددة مهما كبرت أو صغرت ، فالعضو بلا مهمة عمل قد يصبح عبئا على التنظيم، فقد يغدو متواكلا أو متكاسلا اويشعر بالإحباط فيجلس في بيته متململّا أو حزينا أو نافضا يديه، وهو بذلك يفترض الإهمال أو الاستبعاد أو عدم التقدير.

وقد يتحول إلى مخرب في جسد التنظيم شيئا فشيئا، فيفتح العين الناقدة على اتساعها، ويغمض عين الإبداع والفعل وإرادة النضال والتغيير،فلا يرى إلا ما يسيء للتنظيم فقط أو لا يرى منه إلا سلبياته ، ويخلط بين التوقيتات و المواقف و الأماكن المسموح فيها النقد، وتلك المحصور فيها النقد الذي يوجه غالبا في الأطر الداخلية.

٤- إن لم يكن الأعضاء مرتبطين بالهيكل التنظيمي، مهما كانت شدة الارتباط ونوع المهمة المكلفين بها، فان ضعف الانتماء هو النتيجة، و قد يصبح ذلك مبررا لديهم للتفلّت والانصراف والابتعاد، ويصبح كلٌ (يتصرف على رأسه) ، وما يؤدي إلى تصاعد نغمة النقد السلبي التي قد يجدها "المنصرف" محببة وترضي غروره الجريح.

وقد يلجأ العضو "المنصرف" لوشائج وروابط بديلة مثل تلك العشائرية أو العائلية أوالمناطقية.....أو إلى مجموعات التواصل الاجتماعي...الخ. والخلل الأساس في ذلك يعود للإدارة/القيادة التنظيمية تصاعديا من الشعبة حتى المنطقة فالإقليم فقيادة التعبئة و التنظيم فاللجنة المركزية.

٥- التواصل التنظيمي و مع الجماهير: حيث أن كل ما سبق

يعد تواصلا هاما ومشاركة (الاجتماع/التقرير/الهيكل/مهمة العمل/المسؤول...) ، ولكنه في ظل تحول العالم الى قرية صغيرة تصبح مهمة توسيع مساحات الاتصال وزيادة حجم المشاركة مع الأعضاء، و مع الجماهير أمر لا بد منه، وإلا أصبح التنظيم متوزّعا بين رغباته الذاتية أي رغبات أفراده واهتماماتهم الخاصة، دون اعتبار للخط العام والأهداف المشتركة، وكذلك الأمر مع الجماهير التي إن أهملت نأت وأدارت الظهر لنا كليا، ثم عاقبت كما يحدث في الانتخابات.

إن الارتباط مع الجماهير بتحسس مشاكلها وحاجاتها بحيث يتمكن منهم الشعور أن لافرق بينهم وبين القائد او الكادر، وبحيث يحتفظون له بغلاف محبة ومودة وتقدير وإكبار دائم هو من أسس فكر حركة التحرير الوطني الفلسطيني- فتح منذ البداية، فكرست بذلك وما زالت مفاهيم الارتباط و الالتحام و التعلم و الاعتماد على الجماهير، وزرعت بذرة الجماهيرية في الفكر التنظيمي بحيث خرجت من ضيق الانتماء التنظيمي وكرست مفهوم تقديم الفكرة والقضية والأمل والمنجزات ،والخدمات للناس (كل الناس) على عكس التنظيمات الحصرية التي تمنح أنصارها المال وجنة الله، وتمنع عن غيرهم من الناس بقسوة.

وللعلاقة مع الجماهير أساس يبدأ بزيادة مساحة الاتصال والمشاركة مع الأعضاء عبر اللقاءات الاجتماعية الميدانية و السياسية المختلفة وعبر الاستفادة من وسائل التواصل الاجتماعي على الشابكة، وبالتكامل مع علاقة الاعضاء مع الجماهير باعتبار الأعضاء (دعاة) للحركة، وليس مسيّرين أو متساوقين أو متلقّين سلبيين قد يتبنون كل ما يقال من خارج الحركة.

إن احترام آراء وتلبية حاجات الناس المحقة أو تبنيها من قبل عضو/كادر/قائد التنظيم مسعى يجب أن ينال الأولوية، فلا نتواصل مع الناس في المناسبات فقط، أو حيث كانت انتخابات أوعند أي منعطف أو موقف سياسي هام، أو للحشد لمهرجان أو مسيرة أو نشاط محدد ، بل يجب أن تكون العلاقة التشاركية يومية، وغير انتهازية.

ان الاقدام بخطى ثابتة يفترض كادرا قادرا على المبادرة، ويعني إدارة/قيادة قادرة على التخطيط و المتابعة ورسم المستقبل والأمل، وفي حركة فتح لم نعدم الوسيلة، فالهدف كبير وفلسطين اكبر منا جميعا، فهلمّوا.

بقلم / بكر ابو بكر

هل حماس مسؤولة عن انتشار التطرف في سيناء ولماذا سكتت على تدمير الأنفاق

كرد سريع على العدوان الذي نفذته مجموعات إسلامية متطرفة ضد الجيش المصري في سيناء نفى المسؤول في حركة حماس طاهر النونو نفياً قاطعاً أن يكون أحد من غزة شارك في العملية- بالطبع لم يختصر النفي على السيد النونو فقط.

لكن وبالمقابل باشرت السلطات المصرية فوراً عملية تدمير شاملة للأنفاق التي تربط بين قطاع غزة وسيناء دون أن تصدر أية مواقف أو ردود أفعال من جانب سلطة حماس التي دأبت على اعتبار الأنفاق وسيلة استراتيجية لكسر الحصار ودعم صمود القطاع وورقة قوة بيد المقاومة.

احترام حماس للقرار المصري الذي جرى تنفيذه دون سؤالها أو استشارتها ، دليل حاسم على علاقة أكيدة بين عناصر متطرفة من القطاع- ليس مشروطاً بعلاقة حصرية بين كتائب القسام والجماعات المصرية المتطرفة، بل بجماعة ما أو أكثر لها صلة مباشرة بما حدث في العريش، إضافة إلى كون الخطوة تعبيراً عن إجراء سيادي اتخذته السلطات المصرية لضبط حدود الدولة وتنظيم عملية التواصل مع الجيران في قطاع غزة.

السلطة السابقة في مصر كانت أعجز من أن تقوم بمثل هكذا خطوة نظراً لما سوف يتبعها من مواقف وردود أفعال تدينها وتخوّن النظام المبادر إلى اتخاذها وتنفيذها، حيث كان من السهل اتهامها بالتآمر على المقاومة والتأثير بمناعتها سلباً لصالح الاحتلال الاسرائيلي. مع العلم أن الدولة المصرية وقعت ضحية عجزها وتسرعها، عندما لم تدرك مضاعفات وخطورة موافقتها في كامب ديفيد على الحجم الكمي والتسليحي البسيط في سيناء، مما أنتج الآن بؤرة شديدة الحساسية والخطورة على الأمن الوطني المصري تحتاج لتداركها جولة ماراثونية ثلاثية الرؤوس ، مصرية – إسرائيلية - أميركية، وتحتاج إلى تقاطع مشترك معهما لجهة قراءة الحيثيات التي تحدد المخرج الملائم للخروج من مشكلة أمنية قد لا تصيب الجانب المصري وحده.

إذاً، ما جرى من تداعيات أمنية وضع السلطات المصرية الجديدة أمام امتحان دقيق، كونه يذهب إلى اتجاهين، أولهما سياسي ويفترض تفاوضاً على صيغة معدلة لاتفاقية كامب ديفيد حول عدد الجنود المصريين في سيناء ونوعية تسليحهم، معتمداً على تفهم الجانبين الإسرائيلي والأميركي لذلك.

الاتجاه الثاني يتحمل مسؤولية معالجة العلاقة الملتبسة بين الدولة المصرية والفقراء المهمشين من بدو ومزارعين في مساحة واسعة من الأرض يغلب عليها الطابع الصحراوي والإهمال المزمن، مما يجعلهم بيئة نموذجية لأشكال النشاطات غير الشرعية- كالتهريب على أنواعه، وسهلة الانقياد إلى سبل التطرف والتعصب. كل ذلك يحتاج إلى خطط ومشاريع تنموية مكلفة غير مضمونة الإمكانات التي يفترض أن توضع لأجلها.

وسط هذا العجز المزدوج تبرز أهمية القطاع في ظروفه الاستثنائية بكافة الأسباب والمعاني. لماذا؟

١- لأن حماس الآن- كسلطة انقلاب في غزة- باتت ترى أنها امتداد للحكم في مصر.

٢- لأن حماس تاريخيا، تواصلت وارتبطت بمنظومة مصالح كبيرة على المستويات التجارية والتسليحية مع سيناء، وأسهم ذلك في انتفاخ طبقة جديدة من المحتكرين الحمساويين الذين استغلوا واقع القطاع الصعب والشديد الحاجة إلى كافة أنواع السلع والحاجيات، إضافة إلى ارتباط الطرف المصري- المهربون- بقوى وربما دول تسهم في تحويل القطاع إلى مستودع لأنواع وكميات سلاح تعتقد أنها تدعم مقاومة فئات من القوى الفلسطينية، كما ليس سراً تدرب الكثير من هؤلاء في معسكرات كتائب القسام بغزة.

من الطبيعي أن تبادر حماس وبعد العدوان أيضاً إلى الإعلان عن استعدادها لتأليف لجنة مشتركة مع الجانب المصري كي تساعد على منع تكرار مثل هذه الاعتداءات. بالطبع هي محاولة استغلال اللحظة التي تعتبرها مناسبة كخطوة نموذجية لتعويم سلطتها وبالتالي الاعتراف بها كمرجعية رسمية تمثل الفلسطينيين في القطاع. لكننا حين نمعن النظر إلى الكيفية التي تدير بها حماس دفة سياستها نجد أنها الأعجز عن بناء جسور الثقة مع الآخرين. لماذا؟ لأن احتياطها من ذوي الأعمال القذرة كبير، ولا يمكن فك العقد التبادلي معهم بسهولة، نظراً للتركيبة البنيوية التي تجمعهما. فالطرق الشرعية والقانونية تغلق عليهما مزاريب الذهب والمنافع الخاصة. والعلاقة الرسمية مع الدول تحتاج إلى مستويات دبلوماسية وأصول ملتزمة السياقات البروتوكولية والعرفية بين أطرافها، فيما حماس مركب هجيني مجتمع على الفوائد وتقاسم الحصص والمغانم التي أكثرها يأتي من خلال العلاقة بالأعمال القذرة وتجارة الأنفاق.

إن المسؤول الأول عما آلت إليه الأمور مؤخراً يعود إلى حزيران العام ٢٠٠٧، يوم نفذت حماس ما دأبت على تسميته "يوم الحسم" ، فيما هي الآن، وكلما حشرت في موقف أو مسار تبدأ بالتضرع إلى الله ودندنة الأدعية التي تدعو إلى المصالحة وإنهاء الانقسام.

إن انتشار ملايين قطع السلاح بأيدي المصريين، إضافة إلى إغراق غزة بشتى أنواع الأدوات الحربية يضر بمصر الدولة والأمن والاستقرار، ويشرع أبواب الدولة العربية الأكبر على أشكال العبث والفوضى والإيديولوجيات التكفيرية والإجرامية، ويجعل من قطاع غزة قنبلة موقوتة بوجه أهلها، وبذات القدر يسهل على العدو الإسرائيلي التجييش ضدها واستهدافها بآلة دماره وإجرامه.

وإذا كانت حماس حريصة على المصلحتين الفلسطينية والمصرية، عليها الكف عن محاولة استثمار اللحظة الراهنة من خلال السعي لجني المكاسب الآنية دون أدنى استشعار لخطورة المسار المظلم الذي تنقاد إليه الأمور. فهي- حماس- أمام استحقاق دفع ضريبة مؤلمة من جلدها وجسمها، وبمعنى أوضح هي مطالبة بقطع أيدي تلك الطبقة المتنفذة التي باتت تشكل عصب موازين القوى المنتشرة داخلها، لأن هذه الطبقة وحدها هي التي تستفيد من العصابات المتغلغلة في النسيجين الأهلي والجغرافي لشبه جزيرة سيناء.

وهي أيضاً- الطبقة الحمساوية- تشكل الملاذ الآمن- من خلال الأنفاق والانسجام العقائدي- والمبرر السياسي، و خلال كون العصابات المصرية المسلحة تمد يد العون بالسلاح ومشتقاته لقوى تعتبرها مقاومة.

إضافة إلى ما سبق، على حركة حماس من غير التباس أو تكتكة أن تحسم موقعها ودورها في معادلة الواقع الحالي والتصرف بنظافة وحرص شديدين تجاه الانحياز لمصلحة الشعبين الفلسطيني أولاً ثم المصري، وذلك بالكف عن التعايش مع نقيضين متعاديين ومتصارعين، والأخذ بأولوية تعميم الأمن والاستقرار على ضفتي الحدود.

فالوضع الحالي مثالي بالنسبة إلى القطاع، إذ تضاءلت مفاعيل الحصار إلى حدود معقولة، وتحسنت الإجراءات الأمنية واليومية على الجانب المصري، مما يرتب على سلطة حماس في غزة ملاقاة الايجابية المصرية بمثلها أو بأحسن منها، من خلال الاعتراف بمركزية مصر كبوابة للقطاع وفلسطين، وأيضاً من خلال احترام الخصوصية السياسية لمصالح مصر والتزاماتها الإقليمية والدولية في ظروف ما بعد الثورة.

وإذا كان لحماس الحصة الأكبر من المسؤولية تجاه ما حصل مؤخراً في سيناء- حتى لو انكرت علاقتها بذلك- فإن النتائج المباشرة وغير المباشرة قد وضعت السلطات المصرية الجديدة أمام خيارات تناقض الخطاب التاريخي للسلطة الاخوانية، كون أحداث سيناء شكلت مفاجأة كبرى وغير سارة حرفت المسار السياسي عن سياقه المفترض الثبات عليه، لأنها مثلت إحراجاً غير مسبوق لهيبة الدولة ومست بمصداقية تعايش السلطة الجديدة مع مكونات الطيف الثقافي- السياسي لمشهد ما بعد الثورة. فالمخيف مستقبلاً هو أن تنتعش بعض الأفكار التكفيرية وتنهض خلايا كانت نائمة أو مستحدثة في أنحاء مختلفة من جمهورية مصر العربية تعيد إلى البلد مشاهد دموية وإجرامية عانت منها في الماضي واستطاعت تجاوزها، رغم الأثمان الباهظة التي دفعتها.

إن هذا التخوف جدي وقائم على فرضية انتعاش الحالة التكفيرية والمتطرفة في بلاد عديدة من عالمنا العربي، والدولة المصرية المستجدة ليست بمنأى عنها.

وانطلاقاً مما سبق نقول التالي:

على حماس أن تقرر موقعها. هل هي حالة وامتداد للعقيدة الاخوانية، أم هي فلسطينية الهوية وتنتمي إلى قضية لا تحتمل الالتباس والتلاعب والاستعمال كأداة في مشاريع الآخرين؟

لشقي السؤال مترتبات والتزامات ومسارات مختلفة، حتى لو تلاقت عرضاً أو صدفة في لحظة ما. لماذا؟

١- السلطة الاخوانية في مصر أعلنت دون مواربة التزامها كافة الاتفاقات والمعاهدات الموقعة بين مصر والدول الأخرى. وحتى لو جرى تعديل موضعي لبند ما في اتفاقية كامب ديفيد، إلا أن روح الاتفاقية وأعصابها تبقى نفسها، مما يعني أن حماس وإن تماهت مع المكون الأيديولوجي للإخوان المصريين إلا أنها لا تستطيع استثمار ذلك في معادلة الصراع مع العدو.

٢- حماس قبضت ولم تزل على عنق القطاع، فباستثناء محاولة فرض العقيدة الإخوانية والتعصب الديني- الاجتماعي، ما الذي قدمته لفلسطين وقضيتها؟

٣- ومما يزيد الطين بلة، أن سلطات الاحتلال حاولت ولم تزل تحاول ابتزاز السلطة الوطنية ونفي شرعيتها لصالح التلويح بوجود سلطة وكيان جغرافي في غزة، مما أثار نشوة حماس وفرحتها جراء دعوة عدد من المسؤولين الصهاينة إلى الاعتراف بها كسلطة شرعية وكدولة لا يهم ماذا تسمي نفسها- أي أن فلسطين كلها تختصر بجغرافيا القطاع.

٤- إن قتل حماس لروح الديمقراطية الفلسطينية في غزة، ومحاولاتها الدائمة تصفية التنوع الثقافي- السياسي الذي مثل ولم يزل البعد المشرق للوطنية الفلسطينية ليس أقل من تماه عميق وحاسم مع نماذج الأنظمة الشمولية البائدة على اختلاف نماذجها ومكوناتها العقائدية. وهي إذ تسلك هذا المسار الشديد العداء للمحطات الانتخابية، والمقفل على أشكال احترام التنوع والرأي العام، لا يمكن أن ينتج مجتمعاً يحمل قضية ويسهم في رفع شأنها وإمدادها بمصادر القوة التي تحتاجها. مما يعني أن حاجة حماس للشعب تختصر بكونه المستهلك الذي يحتاج إليه تجارها. والمصدر المالي الذي يحتاجه جباتها. والضحية المتحملة التي تتاجر باسمها.

٥- بين مفهوم الدولة الحديثة وثقافة الظلام الحمساوية طلاق. لذلك من الصعب على حماس تنظيف ذمتها من جريمة سيناء وغيرها من الجرائم- السابقة واللاحقة. كما يستحيل عليها ولسبب بنيوي أن تسهم في إنعاش القضية الفلسطينية والحسم العملي- الذي لا يشمل الهذيان والإدعاء والتباكي- في مسألة المصالحة وإنهاء الانقسام.

للأسف، لم نزل خائفين من فكرة قطاع غزة هو دولة فلسطين- إلى أن تثبت حماس عكس مسار الواقع.

بقلم / محمد سرور

المفاوضات الفلسطينية ... تحديات

اعداد: جهاد البرق

تكمن الاستراتيجية الاسرائيلية في إطار الصراع مع الشعب الفلسطيني عبر الركائز التالية:

أولا: فصل الضفة الغربية عن قطاع غزة وإلقاء مسؤولية غزة على مصر.

ثانيا: استمرار النشاطات الإستيطانية.

ثالثا: إبقاء القدس الشرقية ضمن فرض الأمر الواقع والمتمثل بالتهويد، أرض، وسكان، ومعالم دينية اسلامية-مسيحية وبناء نظام قانوني إسرائيلي يضع القدس تحت السيادة الإسرائيلية متمثلا بطلب اسرائيل من الفاتيكان الاعتراف القانوني للسيادة الإسرائيلية على القدس الشرقية.

رابعا: تغيير مرجعيات عملية السلام.

خامسا: توظيف الكونجرس الأمريكي في خدمة الإحتلال الإسرائيلي.

سادسا: الحظر الإقتصادي الإسرائيلي الإنفرادي على عائدات الشعب الفلسطيني من الضرائب والجمارك.

سابعا: تدمير أسس المفاوضات عبر فرض مبدأ الدولة المؤقتة الأمر الذي يفقد السيادة الفلسطينية لأحد عناصرها متمثلة بالحدود مع إسقاط ملفات القدس واللاجئين من قضايا الوضع النهائي إن الإشكالية الحقيقية في تبني استراتيجية فلسطينية مضادة للإنفراد الإسرائيلي الخارج عن مواثيق المجتمع الدولي – تتطلب في الحقيقة البحث عن آلية تفاوضية فلسطينية جديدة ضمن رؤية ناضجة لأصول فن التفاوض وأصول اللعبة الدولية الراهنة وتغيراتها ومزودة بتجربة تفاوضية سابقة مايقارب العقدين تتعلم من أخطائها بشكل نقدي وعلى أسس علمية عبر الحقائق التالية:

أولا: إعلان المبادئ بين منظمة التحرير والحكومة الإسرائيلية الموقع في واشنطن ١٣/أيلول -١٩٩٣ لم يحقق التطلعات الوطنية الفلسطينية خلال مسيرة المفاوضات.

ثانيا: النتائج السلبية لإعلان المبادئ على صعيد فترة الخمس سنوات لتسوية جميع الخلافات والتي انتهت الى طريق مسدود مع غياب الأفق المتفق عليه بين الطرفين.

ثالثا: ضبابية التركيبة التفاوضية الفلسطينية كنتيجة للإنعكاس السلبي للمفاوضات على القضية الفلسطينية بدءا من نقص الكفاءات المتخصصة بالمفاوضات مرورا بعدم تأسيس الموقف التفاوضي الفلسطيني على القانون الدولي ونهاية لضعف الخبرة في التدقيق اللغوي الإنجليزي عند صياغة النصوص القانونية.

رابعا: التخبط في حدود ومهام التركيبة التفاوضية الفلسطينية بين الخط المفاوض غير الرسمي المهد للمفاوضات والخط الرسمي وقد لوحظ في مسودة (وثيقة جنيف) الموقعة في خريف ٢٠٠٣- من شخصيات إسرائيلية على يسار حزب العمل (في ظل حكومة ارئيل شارون المتطرفة) وشخصيات فلسطينية مقربة من أصحاب القرار، لنجد أن الطرف الإسرائيلي أبدى عدم التزامه التنازل بما قدمه الفريق الإسرائيلي غير الرسمي

وهذا يدلل على فن المراوغة للمفاوض الإسرائيلي في سياق الخط العام الإسرائيلي من المفاوضات.

خامسا: ضعف الدور المؤثر لمنظمة التحرير الفلسطينية على سير المفاوضات عبر المؤشرات التالية:

١- إنتقال اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية إلى الوطن منح السلطة الإسرائيلية أدوات ضغط شخصية على أعضاء اللجنة للتأثير على سير المفاوضات.

٢- ضعف الأداء الرقابي للمجلس الوطني الفلسطيني على أداء اللجنة التنفيذية الأمر الذي يوضح الأزمة البنيوية العميقة في أطر منظمة التحرير.

٣- الانقسام الفلسطيني وتأثيره البالغ على صلابة ووحدة الموقف الفلسطيني.

سادسا: ومن المؤثرات على صلابة الموقف التفاوضي الفلسطيني هو في عدم اختيار مكان محايد لاستمرار المفاوضات.

سابعا: ومن المؤثرات علي البناء الجيد للمفاوض الفلسطيني هو عدم تعميق الهوية الجماعية والذاكرة الوطنية والتاريخ العربي الاسلامي في ملكات عقل المفاوض الفلسطيني ، ان المفاوض الفلسطيني وافق على أن تكون الأماكن الدينية اليهودية (كنيس شالوم- يسرائيل في أريحا) تحت إشراف الجانب الإسرائيلي الأمر الذي أبقى لاحقا (قبر يوسف –نابلس)، (وقبة راحيل- بيت لحم)، تحت السيادة الإسرائيلية في إطار الإتفاقية المرحليه في واشنطن أيلول عام ١٩٩٥- بالإضافة للإملاءات الإسرائيلية الإعتراف بيهودية الدولة كشرط مسبق للبدء في المفاوضات

ثامنا: ومن المؤثرات على البناء الجيد للمفاوض الفلسطيني – هو البناء النفسي لجهة التحكم بأعصابه ومشاعره ويقدم تنازلات الطرف الاخر بتصور فلسطيني جديد في مفاوضات لاحقة.

تاسعا: سرية المفاوضات وأثرها على الرأي العام الفلسطيني – فالإعلام له الأثر البالغ في توحيد الموقف القيادي مع الرأي العام.

عاشرا: من المؤثرات على سير المفاوض أثناء المفاوضات هو تركيزه على مناقشة المبادئ العامة بدلا من إغراقه في مناقشة الجزيئيات – فكثيرا ماكان المفاوض الإسرائيلي يحاول الإلتفاف على القضايا الاساسية بإغراق الجانب الفلسطيني بالجزيئيات، فمثلا كان الجانب الإسرائيلي يقدم التسهيلات والتحسينات والترضيات في ظل أوسلو وهي مشروطة بتنازلات فلسطينية في ظل مرحلة الحل الدائم.

ومن الأهمية بمكان دراسة الخصم وأوجه فن مراوغاته أثناء المفاوضات، إن المستوطنات الإسرائيلية أضحت الآن معوقاً حقيقياً لآمال الجانب الفلسطيني في تحديد الولاية القانونية للسيادة الفلسطينية، لقد تم استثناء المستوطنات من ولاية السلطة الفلسطينية الأمر الذي شكل لاحقا مأزقا فلسطينيا من جهة السيادة الفلسطينية كأثر قانوني للإعتراف الدولي بفلسطين في المنظمة الدولية وقانونية بنية المستوطنات التابعة للإقليم الإسرائيلي، ومن جهة أخرى إغراق الجانب الفلسطيني من جهة المفاوض الإسرائيلي بنص تنفيذي لما تم الاتفاق عليه بنص، ومن الأهمية بمكان سرد الحقائق البنيوية للمفاوض الفلسطيني كآلية مضادة:

أولا: اعادة بناء الخط والتركيبة والتفاوضية الفلسطينية على قاعدة مؤسساتية.

ثانيا: ضخ دماء جديدة في القرار التفاوضي.

ثالثا: المفاوضات تحت رعاية الأمين العام للأمم المتحدة.

رابعا: الاحتكام للقضاء الدولي عند الخلافات أو تفسير النصوص لما تم الإتفاق عليه.

خامسا: تفعيل عملية بناء منظمة التحرير الفلسطينية على أسس ديمقراطية.

سادسا: منظمة التحرير الفلسطينية هي الممثل الشرعي لكل الشعب الفلسطيني على قاعدة الدولة وحق العودة.

سابعا: التمسك بقانونية كيان منظمة التحرير الفلسطينية كحركة تحرر وطني فلسطيني نتيجة عجز المجتمع الدولي عن تنفيذ القرارالدولي ١٩٤القاضي بعودة اللاجئين الفلسطينيين الى ديارهم وممتلكاتهم وهويتهم الفلسطينية:

فتحول صفة منظمة التحرير من صفة مراقب الى دولة عضو في إطار الأمم المتحدة لا يلغي كيانها القانوني كما يثار من جدل ويمكن تأسيس الموقف الفلسطيني في هذا السياق (إستمرار الكيان القانوني لمنظمة التحريرعلى أساس قواعد القانون الدولي وقرارات الجمعية العامة للامم المتحدة المتمثلة بالقرار ٣١٠٣ في ١٢ كانون الأول ١٩٧٣ الذي أقر بأن نضال الشعوب في سبيل اقتضاء حقها في تقرير المصير وكرس إقرار المشروعية الدّولية بحق الكفاح المسلح عبر الإقرار بشرعية حركات التحرر الوطني)، إذ ان حل إشكالية ذوبان منظمة التحرير كحركة تحرر بالدولة الفلسطينية يتم تأسيسه القانوني على امتداد كيان منظمة التحرير الفلسطينية وبقواعد وقرارات الأمم المتحدة وإرتباطها بشرعية حركات التحرر الوطني من جهة ومدى تنفيذ الأمم المتحدة لقراراتها... ولنضع أمام خبراء القانون الدولي الدراسة المتعمقة في سياق استمرار منظمة التحرير لأداء دورها الوطني لحين تحقيق كامل الحقوق الوطنية للشعب الفلسطيني.

نحو صياغة برنامج وطني للثورات العربية

يوسف عودة

منذ سنة ونيف أخذتنا المفاجآت. وأصبحنا نخشى التداعيات. وما يفزعنا وقوعنا بالفتنة والسير نحو المجهول... فالمشهد العربي المنقسم والمتخبط في أزماته والفاقد لأدوات ومستلزمات إطفاء النار حيث تأكل الأخضر واليابس وتعيدنا إلى عصر الجاهلية وما تلاه من دسائس ومكائد وفتن متنقلة ونزعات تحت حجج وذرائع وهمية والقوى العظمى تصب الزيت على النار خدمة لأهدافها ومطامعها، ووجدت ضالتها في العرب الذين يتفرجون على خرائط جديدة متداخلة ومختلطة بتضاريسها وألوانها.

البانوراما العربية بمشاهدها الرمادية ونصوصها المشفرة تؤشر أن مرحلة جديدة من تاريخ المنطقة السياسي يدق أبوابها على ملامح التغيير للجغرافيا وتضاريسها التي عانت الغزوات والحروب وما زالت تدفع ضريبة عن الآخرين من قدراتها وإمكانياتها وثرواتها وبناء مستقبلها، جغرافياً أنعم الله عليها نعمة البترول فتحولت إلى نقمة... وموقع جيوسياسي احتواه الآخرون، وتشكلات اجتماعية متناحرة فقدت رؤيتها السياسية التي توحد وتصهر الجميع تحت سقف واحد بمظلة الانتماء والهوية.

ما نشهده اليوم من اهتمام دولي للخارطة العربية ليس من باب الصدقة، أو رأفة إنسانية، لقد تكاثر اللاعبون، ويسعى كل فريق تحسين شروطه وتسجيل المزيد من النقاط على رقعة الشطرنج...

التاريخ لا يتكرر، إنما الأدوات، التحالفات، وميزان القوى وشروط اللعبة، والتكتيك السياسي.

الربيع العربي الذي أنضجته الأزمات الدولية وشرعية عربية مستنسخة اندفع من منصتين رئيسيتين.

١- المنصة الأولى: نظام رسمي عربي يعاني الاكتئاب السياسي والعزلة عن المتغيرات والتحولات الدولية، يغرق في مستنقعات التخلف وعدم اللحاق بركب التكنولوجيا والحضارة الإنسانية، يمارس القهر والظلم بقوانين باتت من عالم النسيان، وهي لا حرية ولا ديمقراطية أو حقوقاً للإنسان والمرأة. وإدارة الظهر للشراكة السياسية والتعددية، وهو عاجز عن وضع الحلول لكل معضلاته السياسية والاقتصادية والاجتماعية. فلا تنمية مستدامة أو فرصاً للعمل ومحاربة الفساد وتثبيت المواطنة والهوية الوطنية لنظام سياسي جديد يواكب العصر وتطوره.

٢- الصراع العربي الإسرائيلي وفقدان البوصلة لرؤية سياسية موحدة لإدارة الصراع على كل المستويات وخاصة في المماطلة الدولية وممارسة الضغوط على حلفاء إسرائيل ووضع القضية الفلسطينية على سلم أولويات العرب.

المنطقة الثانية: انسداد الأفق السياسي والارتباك الذي تعاني منه سياسية الولايات المتحدة الأميركية على صعيد العالم وتداعيات ذلك على وضعها الاقتصادي وكذلك الدول الأوروبية، نراه بوضوح يتعامل مع القضية الفلسطينية حيث اهتماماتهم بالربيع العربي والقضايا الدولية، فالولايات المتحدة الأميركية تستنزفها تدخلاتها المباشرة وترهق خزينتها وتشوه صورتها الدولية. وهي تكابد لكي تظل القوة الأعظم التي تقود العالم بلا منازع، وان يكون القرن الواحد والعشرون قرناً أميركياً مهيمناً على اقتصاد العالم وخاصة الاستثثار بالنفط... والتحكم به إنتاجاً وسوقاً وتجارة... ولقد قيل في الحرب العالمية الثانية وما بعدها: بدون البترول فإن الولايات المتحدة الأميركية بالشكل الذي نراه الآن لم تكن ممكنة قط...

استقراء التاريخ السياسي القديم والحديث والمنطقة العربية في عين العاصفة، تتعرض للغزوات والحروب الطاحنة والصراع عليها بيد القوى العظمى، من الرومان والفرس إلى الصليبيين والحكم العثماني الذي تستر بعباءة الدين عن أحلام بطرس الأكبر للوصول للمياه الدافئة وحملات نابليون بونابرت وأطماعه بالسيطرة والاستقرار، واختلاق الغرب مقولة المسألة الشرقية بتعقيداتها ومركباتها الدينية والطائفية والمذهبية والعرقية والإثنية والأقليات واللغات المختلفة مما يفي في نظرهم عند تجانسهم وتفاعلهم وإمكانية العيش المشترك في مجتمعات موحدة وحالة التخلف والجهل الذي يلازم مجتمعاتهم، ومع ظهور البترول في الأربعينيات غدت المنطقة الكنز الثمين الذي يستوجب حمايته والسيطرة عليه والتحكم به ورفض الاقتراب منه لأي قوة في العالم في تلك الفترة كان العالم يعيد ترتيب الوضع الدولي لنتائج الحرب العالمية الثانية بإنشاء نظام عالمي جديد بقيادة القطبين الروسي والأميركي وتحويل عصبة الأمم إلى الجمعية العامة للأمم المتحدة وإنشاء مجلس الأمن الدولي ومن جهة ثانية كانت الوعود البريطانية قد ذهبت أدراج الرياح بإعطاء العرب استقلالهم، بل عكس ذلك تماماً فقد تم تجزئة الوطن العربي إلى كيانات ذات بنى سياسية اقتصادية متباعدة متنافرة وزرع كيان غريب على خلفية وعد بلفور المشؤوم ونشوء القضية الفلسطينية.

في المشهد الحالي لا رؤية واضحة في الميدان الضبابي... والثورات العربية ستبقى غير قادرة على صناعة التحولات المطلوبة لأسباب ذاتية وموضوعية. لأن المسألة ليست مرتبطة بشكل النظام وعناوينه.

وإنما بجوهر الصراع وامتداداته، ولن يكون بمقدور الحراك الشعبي العربي أن يكون فاعلاً ومنتجاً إلا بمقدار علاقته واقترابه من القضية الفلسطينية، ونحن لا نريد أن يكون الحراك الشعبي كالشجرة التي تخفي الغابة... نريد منه صياغة برنامج وطني لكل هذه الثورات التي وحدتها الميادين والأهداف.

من فلسطين يتحقق التحرر الوطني السياسي والاقتصادي والاستقلال والقرار العربي المستقل.

من فلسطين تنتصر الثورات العربية وتحقق أحلام وطموحات الإنسان العربي، عندما تكون خياراتها في أجندة أولويات القضية الفلسطينية لأن ذلك منطق التاريخ وحقائق الجغرافيا.

مدعوماً من الإخوان
الرئيس المصري ينقلب على المجلس العسكري

في خطوة لم تكن مفاجئة، لدى كثير من المراقبين والمتخصصين والمتابعين للشؤون المصرية، الا أنها وصفت بالقنبلة السياسية المدوية، والتي سُمعت اصداؤها وترددت مفاعيلها في كثير من العواصم العربية والعالمية، كما اعتبرها البعض عن حق انقلاباً ابيض تم بموجبه التخلص من العبء الثقيل الذي كان يرزح تحته الرئيس المصري المنتخب محمد مرسي "الاخواني". وهذا العبء الذي تمثل بالمجلس العسكري وقائده المشير محمد طنطاوي الذي اعتبر نفسه حامياً للنظام وللدستور، وللجمهورية الجديدة، التي قامت على انقاض النظام السابق الذي كان على رأسه الرئيس المخلوع حسني مبارك، والذي كان المشير طنطاوي أحد أعمدته الرئيسية وأحد ركائزه القوية.

وهو الذي أي المجلس العسكري استطاع في شهور الثورة المصرية الحديثة ان يسيطر على كثير من المفاصل السياسية والأمنية والعسكرية، كما استطاع ان يمسك بمقاليد السلطة وهو ما أهله ان يحتفظ بموقع يجعله مرجّحاً لكل الترتيبات والتشكيلات السياسية والعسكرية لفترة الثورة.

ولعل الدليل على ذلك هو حسم المعركة الرئاسية لصالح الرئيس محمود مرسي ضد منافسه أحمد شفيق بعدما توصل الطرفان الى ما يشبه الاتفاق غير المعلن، الذي تم بموجبه ان يتم حسم الجدل بشأن المعركة الرئاسية لصالح مرسي مقابل ان يحتفظ المشير الطنطاوي بمنصب وزير الدفاع وبقاء سيطرته على الجيش وهو أمر ماكان المرشح الآخر أحمد شفيق ان يقبله وبالتالي ضمان سيطرة العسكر على النظام بما فيه منصب الرئيس نفسه، طبقاً للمثال التركي في فترة ما بعد اتاتورك، حيث كان الجيش المسيطر الفعلي على مقاليد الحكم والحكومة والمتحكم الفعلي من وراء الستار تحت ذريعة وحجة الحفاظ على الطابع العلماني للدولة.

وهذا ما كان المجلس العسكري المصري، وعلى رأسه المشير الطنطاوي يسعى اليه طبقاً للطبيعة المصرية مع اضفاء بعض الاختلافات عن المثال التركي.

لكن وعلى ما يبدو وبمجرد تأكد الرئيس مرسي من ارساء سلطاته وتمكنه من الامساك بمقاليد الرئاسة مع ما يعني هذا من امتيازات وصلاحيات حتى التف صوب من كان يعتبر نفسه المتحكم بالسلطة وبالرئاسة نفسها معلناً كما قال كثيرون ما يشبه الانقلاب الابيض وبشكل مفاجئ تم احالة المشير طنطاوي من منصبه كوزير للدفاع وكرئيس للمجلس العسكري الاعلى على التقاعد في عملية تشبه الى حد كبير عملية الاقالة مع تعيينه مستشاراً للرئيس وهو يعني ابقاءه تحت السمع والبصر...

والرئيس المصري لم يكتف بهذا الاجراء المفاجئ الا انه الحقه باجراء آخر لا يقل أهمية عن الاجراء الأول بالغائه الاعلان الدستوري المكمل الذي كان المجلس العسكري قد اصدره، وبهذا يكون الرئيس المصري قد أجهز بالكامل على مكامن القوة والسيطرة اللتين كان المجلس العسكري ومن ورائه المشير طنطاوي يتمتعان بهما. معلناً اعلاناً دستورياً بديلاً وبشكل فوري مع منحه لنفسه صلاحيات وسلطات تشريعية جديدة لم يكن اتفاق "العسكري – مرسي" يلحظها او يوافق عليها...

وهذه الخطوات المفاجئة والتي لم تكن تتوقعها اية قوة سياسية مصرية، بل على العكس كان الجميع يرتب أموره على اساس التعايش مع صيغة التحالف العكسري – الاخواني – باستثناء الاخوان المسلمين انفسهم الذين ينتمي اليهم الرئيس مرسي كانوا على ما يبدو بعلم مسبق بحركة الرئيس المفاجئة، وهم الذين سارعوا فوراً الى اعتبار هذه الخطوة هي خطوة دستورية وفيها استعاد الرئيس لسلطاته الدستورية والقانونية هي خطوة كان لا بد منها قبل ان يحاول العسكر استغلال اي انتصار على الجماعات السلفية في سيناء، وهو استنتاج يسوقه تنظيم الاخوان المسلمين...!

واذا كان الرئيس المصري محمود مرسي الذي سارع الى وصف الخطوة بأنها ليست موجهة الى اي أحد، او لأي جهة، أو لاحراج اي من المؤسسات في إشارة الى المؤسسة العسكرية التي كانت منشغلة في مواجهة الاحداث التي جرت في شمالي سيناء وبالتالي اراد ان يوجه رسالة مفادها بأن إحالة المشير طنطاوي الى التقاعد يعني اقصاء الجيش والمؤسسة العسكرية، عن دائرة التأثير السياسي وابقائها، في دائرة المهمة الاساسية الموكلة اليها وهي حماية مصر وحدودها من اي عدوان وهو ما حاول الرئيس المصري ان يؤكد عليه، كدور وحيد للجيش وللمؤسسة العسكري دون ان ينسى الاشادة بمناقبية هذه المؤسسة ويعلن دعمه لها.

ويبدو ان هذا "الانقلاب" الابيض سيفتح الطريق مشرعاً اما سلسلة من المعارك الصامتة مستقبلاً ما بين الرئيس ومن خلفه تنظيم الاخوان المسلمين وبين المؤسسة العسكرية التي يبدو انها لن تسكت على هذه الحركة "الانقلابية". وهي حالياً في طور دراسة الرد على هذه الخطوة التي أقدم عليها الرئيس مرسي بمجرد الانتهاء من "معركة" شمالي سيناء التي انفجرت بشكل مفاجئ لتفجير الجيش والمؤسسة العسكرية للتعاطي معها بشكل سريع جداً وهو الذي فوجئ بانفجارها بشكل يقول عنه "العسكري" بأنه توقيت مشبوه لجعله متلهياً ولو بشكل مؤقت عن اجراءات الرئيس الذي يبدو ظاهرياً انه احسن استغلال التوقيت المناسب للقيام "بانقلابه" الابيض. تاركاً المجال امام عدد من الاسئلة وأهمها هل سيستطيع الرئيس حماية "انقلابه" الابيض؟!!.. أم سينجح العسكر برد الصاع صاعين ويقوم بانقلاب آخر وعلى طريقته هذه المرة والتي بالتأكيد لن يكون أبيض؟!!..

بقلم: أحمد النداف

عربي دولي

صبيحة العيد قيادات فلسطينية ولبنانية تزور مقابر الشهداء وتقدم واجب التهنئة

مع انتهاء شهر رمضان المبارك وقدوم عيد الفطر السعيد وفي مثل هذا اليوم من كل عام وتكريماً لشهدائنا الأبرار الذين سقطوا دفاعاً عن القرار الفلسطيني المستقل، تتوافد القيادات الفلسطينية واللبنانية إلى زيارة مقابر الشهداء في كافة المخيمات وفاء لهم ولتضحياتهم الجسام التي سطرت للشعب الفلسطيني والأمة العربية والإسلامية أسمى آيات النضال ورسمت معالم طريق الحرية والاستقلال. وشملت أنشطة هذه الفعاليات مسيرات وزيارات لتقديم واجب التهنئة على صعيد المناطق كافة أدتها صبيحة عيد الفطر السعيد الذي أهل على الأمة العربية والإسلامية الأحد في ٢٠١٢/٨/١٩.

ففي بيروت قام كلٌ من سفير دولة فلسطين في لبنان عضو المجلس الثوري أشرف دبور، وعضو المجلس الثوري آمنة جبريل وقيادة حركة "فتح" في بيروت، ومنسق عام الحملة الأهلية لنصرة فلسطين والعراق معن بشور، وممثلو فصائل "م.ت.ف"، وقوى التحالف الفلسطينية بزيارة مقابر الشهداء في مخيمي برج البراجنة وصبرا وشاتيلا وأضرحة الشهداء عند مستديرة شاتيلا، حيث وضعت أكاليل باسم الرئيس محمود عباس وسفارة دولة فلسطين في لبنان ومنظمة التحرير الفلسطينية وحركة "فتح"، وشؤون أُسر الشهداء على الأضرحة ومنهم أعضاء اللجنة المركزية وشهداء مخيم تل الزعتر.

وفي إطار المناسبة جدد دبور العهد والوفاء للشهداء الذين هم أكرم منا جميعاً وعلى رأسهم رمز القضية الفلسطينية الشهيد ياسر عرفات، معاهداً الاستمرار بالنضال على طريق الشهداء حتى قيام الدولة الفلسطينية وعاصمتها القدس الشريف.

ومن جهته أشار بشور إلى أنَّ أمةً تتذكر شهداءها أمةٌ لا بدَّ أن تنتصر، مؤكداً أنَّ مع كل شهيد سقط في هذه الثورة هناك محطة من المحطات النضالية لهذا الشعب العظيم، موجهاً التحية لكل الشهداء الذين سقطوا دفاعاً عن عروبة لبنان وفلسطين والأمة العربية، ومؤكداً أنَّ دماءهم الزكية لن تذهب هدراً.

بدوره حيا عضو المكتب السياسي للجبهة الديمقراطية علي فيصل جميع الشهداء الذين سطروا بدمائهم أروع ملاحم البطولة، ورسموا معالم الطريق إلى فلسطين، مشيراً إلى ضرورة إنهاء الانقسام لأنَّه وصمة عار في تاريخ القضية الفلسطينية من جهة، وانجاز الوحدة الوطنية بأسرع وقت ممكن من جهة أُخرى.

كما زار وفدٌ من قيادة حركة "فتح" في بيروت برئاسة أمين سرها سمير أبو عفش رئيس اتحاد بلديات الضاحية الجنوبية الحاج محمد سعيد الخنسا في مقر بلدية الغبيري لتقديم التهنئة والتبريكات بعيد الفطر السعيد مقدمين له درع القدس وفاء وعربون تقدير لجهود البلدية ومجلسها تجاه المخيمات الفلسطينية.

أمَّا **في مخيم الرشيدية** ومنطقة صور، فنظمت حركة "فتح" وفصائل "م.ت.ف" مسيرة في مخيم الرشيدية، حيث جابت شوارع المخيم وصولاً إلى مقبرة المخيم، يتقدمها أمين سر إقليم حركة "فتح" في لبنان الحاج رفعت شناعة، واعضاء قيادة الاقليم، وأمين سر منطقة صور توفيق عبد الله، وقيادة الحركة التنظيمية والعسكرية، وحشد من أهالي المخيم.

وبعد وضع الأكاليل على ضريح الجندي المجهول، ألقى الحاج رفعت كلمة هنَّأ فيها المسلمين عامة والفلسطينيين في الداخل والشتات بحلول عيد الفطر، مشيراً إلى أنَّ هذا العيد يأتي في خضم مرور الأمة العربية والإسلامية بمرحلة صعبة وظروف قاسية، ولافتاً إلى أنَّ القضية الفلسطينية تحتاج إلى توحيد كافة الجهود لمواجهة العدوان الإسرائيلي الذي يستمر في بناء المستوطنات وسياسة التدمير والتهويد والاعتقال.

وأكد شناعة ضرورة إعادة اللُحمة إلى الجسم الفلسطيني وإتمام المصالحة للوصول إلى وحدة وطنية فلسطينية للتفرغ لمواجهة الاحتلال الإسرائيلي الذي يتمادى في همجيته وعدوانه، لأنَّه يعرف تماماً أنه طالما هناك انقسام فهو المستفيد الوحيد.

ثم زار الحاج رفعت شناعة يرافقه توفيق عبد

الله وقيادة المنطقة آل الشهيد محمود سالم الذي استُشهد في مارون الراس. وهنَّأ شناعة في كلمة له آل الشهيد بقدوم العيد، مستذكراً الشهيد الشاب الذي لم يقف الشتات حاجزاً بينه وبين فلسطين، فقدَّم روحه فداء للوطن والانتماء لفلسطين، وقدَّم بذلك درساً بأنَّ أبناء فلسطين لن ينسوا وطنهم مهما طال اللجوء والشتات، ومن ثم توجه الوفد إلى شعبة البص مهنئاً بقدوم العيد.

كما قام وفد من منطقة صور برئاسة عضو المجلس الثوري لحركة "فتح" جمال قشمر، بزيارة أضرحة الشهداء في مقبرة مخيم الرشيدية ومخيم البرج الشمالي وتلاوة الفاتحة على أرواح الشهداء، وقد ضم الوفد مسؤول منطقة عمار بن ياسر وأعضاء من قيادة المنطقة، حيثُ وجه قشمر ومسؤول منطقة عمار بن ياسر التهنئة بالعيد للشعبين الفلسطيني واللبناني.

وفي البرج الشمالي، قام وفد من شعبة مخيم البرج الشمالي لحركة "فتح" بزيارة ضريح الجندي المجهول وضريح الشهيد عمر عبد الكريم في مخيم الرشيدية لوضع أكاليل من الزهر على الضريحين وقراءة سورة الفاتحة على أرواح الشهداء جميعاً. وبعد ذلك توجه الوفد إلى زيارة ضريح الجندي المجهول في جبانة المعشوق حيث وضع الوفد إكليلاً من الزهر على الضريح وثمَّ توجَّه إلى مخيم البرج الشمالي لوضع أكاليل على ضريح الجندي المجهول في مقبرة المخيم وضريح مجزرة النجدة والنصب التذكاري لشهداء مجزرة نادي الحولة الذين سقطوا عام ١٩٨٢ بسبب القصف الجوي من قبل العدو الإسرائيلي.

كما توجه وفد من حركة "فتح" إلى منزل الشهيد محمد سمير الصالح في مخيم البرج الشمالي وضم الوفد أمين سر إقليم حركة فتح في لبنان رفعت شناعة، وأمين سر منطقة صور الحاج توفيق عبدالله، وأعضاء من المنطقة ووفد عن شعبة مخيم البرج الشمالي، وكانت عائلة الشهيد في استقبال الوفد وأبدت العائلة سعادتها بهذه الزيارة، حيثُ أكد شناعة التزام حركة "فتح"

بهؤلاء الشهداء الستة الذين سقطوا في مارون الرأس، لأنهم اثبتوا أن لا بديل عن فلسطين، وأنَّ التوطين وهم والشباب الفلسطيني يتربى على حب الوطن والتضحية لأجله وان عيدنا يوم عودتنا إلى فلسطين.

كما قام الوفد بزيارة أمين سر إقليم حركة "فتح" في لبنان ومسؤول إعلامها الحاج رفعت شناعة لتهنئته بعيد الفطر. وقدَّم الوفد للحاج رفعت صورة للشهيد القائد ياسر عرفات ونقلوا إليه تحيات أمين سر شعبة البرج الشمالي أبو باسل، وشكر شناعة شعبة مخيم البرج الشمالي على هذه اللفتة الكريمة شارحاً للوفد آخر التطورات السياسية في المنطقة، متمنياً أن يكون العيد القادم في فلسطين.

أمَّا **في التجمعات الساحلية**، فضمت المسيرة وفداً على رأسه عضوا قيادة المنطقة أبو فادي منور ومحمد بقاعي وأعضاء الشعبة، والدكتور خليل نصار في مخيم القاسمية.

وفي صيدا، جال وفد من حركة "فتح" تقدمه أمين سر الساحة اللبنانية الحاج فتحي أبو العردات، وقتصل فلسطين في لبنان الحاج محمود الأسدي، وعضو قيادة الساحة منذر حمزة، وقائد قوات الأمن الوطني اللواء صبحي أبو عرب، وأمين سر منطقة صيدا محمود العجوري، وامناء سر الشعب التنظيمية في منطقة صيدا على قيادات صيدا الوطنية والإسلامية لتهنئتهم بحلول عيد الفطر السعيد. فالتقى الوفد ضمن جولة التهاني رئيس الوزراء اللبناني الأسبق فؤاد السنيورة، والنائب بهية الحريري، والنائب السابق أسامة سعد، وعبد الرحمن البزري، ومفتي صيدا فضيلة الشيخ سليم سوسان، وسماحة العلامة الشيخ عفيف النابلسي، مقدمين لهم التهاني بحلول عيد الفطر

السعيد باسم الرئيس محمود عباس وشعبنا الفلسطيني في الوطن والشتات وباسم قيادة وكوادر وأبناء حركة "فتح"، متمنين من الله أن يكون عيدنا القادم في فلسطين وفي رحاب المسجد الأقصى وقد تحرر من دنس الاحتلال الصهيوني.

وكانت قيادة حركة "فتح"، منذ ساعات صباح العيد الأولى، قد وضعت أكاليل الزهور باسم الرئيس محمود عباس و"م.ت.ف" وحركة "فتح" ومؤسسة شؤون الشهداء على أضرحة الشهداء في مقبرة الشهداء في درب السيم ومقبرة شهداء الاجتياح ١٩٨٢ في وسط مدينة صيدا وعلى ضريح الشهيد القائد معروف سعد.

كما وأدت قيادة "فتح" صلاة العيد التي أمَّها مفتي صيدا فضيلة الشيخ سليم سوسان في الجامع العمري الكبير في صيدا، بمشاركة قيادات صيدا الوطنية وفي مقدمهم النائب السابق أسامة سعد، إلى جانب مشاركتها الصيداويين زفة عيد الفطر في حارات صيدا القديمة.

وفي مخيم البداوي، انطلقت مسيرة جماهيرية حاشدة نظمتها حركة "فتح"، شارك فيها ممثلو فصائل منظمة التحرير الفلسطينية، وفعاليات من مخيمَي البداوي والبارد حيث انطلقت من مجمع الشهيد الرمز ياسر عرفات جائبةً الشوارع الرئيسية في المخيم، يتقدمها ثلة من حرس الشرف الوطني وحملة الأكاليل، وانتهت المسيرة عند مقبرة الشهداء حيث وُضعت أكاليل باسم قيادة الساحة، وقيادة حركة "فتح" في منطقة الشمال وقيادة قوات الأمن الوطني في الشمال، تلاها قراءة سورة الفاتحة على أرواحهم الطاهرة، وبعد ذلك ألقى عضو قيادة منطقة الشمال خالد عبود كلمةً هنَّأ فيها أبناء الشعب الفلسطيني في الوطن والشتات بمناسبة حلول عيد الفطر السعيد، متمنياً أن يعيده الله وقد أقيمت الدولة المستقلة وعاصمتها القدس الشريف.

ثمَّ تطرق عبود إلى ما تتعرض له مدينة القدس من تهويد ومحاولات طمس لمعالمها الإسلامية والمسيحية من قِبَل عصابات جيش الاحتلال الصهيوني، لافتاً إلى معاناة أهلنا النازحين الفلسطينيين من سوريا الذين تُركوا لمواجهة أعباء الإقامة في مخيمات لبنان دون أن تلتفت إليهم الأونروا أو مؤسسات المجتمع المحلي لمساعدتهم ودعمهم لحين عودتهم حين تستقر الأوضاع في سوريا، ومشيراً إلى ضرورة الاستفادة من الأجواء الإيمانية لتمتين أواصر الإخوة ولتفعيل وإتمام المصالحة الوطنية وتجسيد الوحدة الفلسطينية على الأرض لمواجهة كل الأخطار المحدقة بأبناء شعبنا وقيادتنا الفلسطينية.

كما وضعت قيادة حركة "فتح" **في مخيم نهر البارد** أكاليل من الزهر على أضرحة الشهداء في مقبرة خالد بن الوليد باسم شعبة البارد وقيادة منطقة الشمال.

أمَّا في البقاع، فنظمت فصائل منظمة التحرير الفلسطينية وفصائل التحالف الفلسطيني واللجان الشعبية مسيرةً باتجاه مدافن الشهداء في مخيم الجليل بعلبك، بمشاركة مؤسسات المجتمع المدني وقائد الأمن الوطني الفلسطيني، وممثل الهلال الأحمر الفلسطيني، ووجهاء المخيم. وبعد الوصول إلى المدافن تقدَّم كلٌ من الأخ أبو أسامة محمد بدران لوضع أكاليل من الزهور على النصب التذكاري باسم الرئيس محمود عباس، تلاه مسؤول حركة "فتح" في بعلبك أبو حلمي يعاونه الدكتور فايز محمد حيث وضعا إكليلاً من الزهر باسم حركة "فتح" قيادة لبنان، ثمَّ قام ممثلو الفصائل واللجان الشعبية بوضع إكليل من الزهر باسم كافة فصائل المقاومة الفلسطينية.

وبعد قراءة الفاتحة، تحدث الأخ قاسم مطالباً بالوحدة الفلسطينية وتذليل الصعاب التي تواجه القضية الفلسطينية متمنياً للقيادة النجاح بكل المساعي التي تعمل عليها.

سلسة من الإفطارات الرمضانية تشمل مناطق متعددة في لبنان

ضمن فعاليات شهر رمضان المبارك، أقيمت سلسلة من الإفطارات التي شملت مناطق مختلفة من لبنان، وتخللها إفطارات لحركة "فتح"، ومفوضيات لبنان الخمس في جمعية الكشافة والمرشدات الفلسطينية التي قامت بإفطاراتها السنوية على شرف المئوية الكشفية الفلسطينية، ولجنة الحوار الوطني الفلسطيني، ومؤسسات اجتماعية.

ففي بيروت، أقامت مفوضية بيروت في جمعية الكشافة والمرشدات الفلسطينية إفطاراً مميزاً في ساحة قصقص برعاية سفير دولة فلسطين أشرف دبور، وذلك على شرف القادة الكشفيين من المناطق اللبنانية الخمس، بحضور لافت ومميز لأمين سر وأعضاء المفوضية العامة، إلى جانب القادة الكشفيين الذين يمثلون المجموعات الكشفية المتواجدة في لبنان.

وفي هذه المناسبة، ألقى كلٌ من القادة الكشفيين خالد عوض، وجمال خليل، ورضوان عبد الله، وأسامة دحويش كلمات شكروا فيها السفير دبور لرعايته للإفطار، منوهين بدور القادة الكشفيين النضالي والطليعي والعمل الكشفي الفلسطيني واهتمام قيادة منظمة التحرير وسفارة فلسطين، ومؤكدين دور قيادة المنظمة كمرجعية عليا للعمل الكشفي الذي يندرج تحت سقف المجلس الأعلى للشباب والرياضة الفلسطينية ودائرة التنظيم الشعبي للمنظمة. كذلك تقدَّم القادة بالتقدير والامتنان للرئيس أبو مازن على ما يبذله ويوليه من اهتمام كبير لعملية الإصلاح الجارية في كل مؤسسات منظمة التحرير لإعادة أمور المؤسسات الفلسطينية إلى نصابها الطبيعي.

من جهتها أقامت **جمعية الدعم الاجتماعية "دار الشيخوخة النشطة"** إفطاراً في مخيم برج البراجنة للاجئين الفلسطينيين برعاية مديرة الجمعية ملك النمر، ومشاركة الفنان الفلسطيني عمار حسن. وتخلل الإفطار أمسية فنية شاركت فيها لجنة إحياء التراث الفلسطيني والاتحاد العام للفنانين الفلسطينيين في لبنان، بحضور رئيس اتحاد الفنانين الفلسطينيين محمد الشولي، ومديرة الدار في مخيمَي برج البراجنة ونهر البارد سحر سرحان، والمسنين المنتسبين إلى الجمعية، والطلاب المتطوعين المستفيدين من المنح الجامعية "جمعية توحيد شبيبة لبنان" ومتطوعين أجانب.

أمَّا في صور، فأقامت **جمعية الكشافة والمرشدات الفلسطينية مفوضية منطقة صور** إفطارها السنوي للأطفال الفلسطينيين في مخيم البرج الشمالي، بالتعاون الوثيق بين المفوضيات والمجموعات الكشفية، حيثُ التقوا بممثل أمين سر "م.ت.ف" في منطقة صور عضو قيادة منطقة صور أبو محمد قاسم حمد، بحضور قيادة شعبة البرج الشمالي واللجنة الشعبية في المخيم، وقدَّموا مختصراً عن برنامج أعمال الجمعية خلال شهر رمضان المبارك، وما سبقه من نشاطات للأطفال والكشافة على حدٍ سواء.

كما أقام **مكتب المرأة الحركي لشعبة البرج الشمالي** افطاراً رمضانياً للأخوات الكادرات، وحضر الافطار وفد عن شعبة البرج الشمالي وبعض الكوادر في المخيم في قاعة الشهيد عمر عبد الكريم.

وفي صيدا أقامت "فتح" إفطارها السنوي مساء يوم الأحد في ٢٠١٢/٨/١٢، في قاعة مركز الأمل للمسنين في مخيم عين الحلوة، بحضور عدد من أعضاء قيادة إقليم حركة "فتح" في لبنان، وأمين سر وأعضاء قيادة منطقة صيدا، وأمناء سر وأعضاء الشُعب التنظيمية، وقيادات فصائل "م.ت.ف"، والقوى الإسلامية والوطنية، واللجان الشعبية، والأطر الطلابية والنسائية، والأطباء، والمهندسين، والعمال، والشباب، ووجهاء وفعاليات مخيم عين الحلوة، ووادي الزينة، وصيدا البلد، وقادة الوحدات العسكرية في قوات الأمن الوطني.

بدوره أقام **المكتب الحركي المركزي للأطباء**

مأدبة إفطار رمضانية في صالة المرح، ضواحي مدينة صيدا السبت في ٢٠١٢/٨/١١، بحضور قادة الساحة، والإقليم، والمناطق، وقوات الأمن الوطني والقادة العسكريين، إلى جانب أعضاء المجلس الثوري، وهيئة التنظيم والإدارة، وجمعية الهلال الأحمر الفلسطيني، والإتحاد العام للأطباء والصيادلة الفلسطينيين، وأطباء المكتب الحركي المركزي وبعض الفعاليات.

وكانت البداية مع عزف النشيدين الوطنيين اللبناني والفلسطيني، وقراءة سورة الفاتحة على أرواح الشهداء، ثمَّ رحَّب الدكتور محمود حمادة بالحضور منوهاً في الوقت ذاته بدور الأطباء الحركيين وجهودهم في كافة مراحل الثورة، مستشهداً بمقولة الشهيد القائد الرمز ياسر عرفات "الثورة بندقية ثائر وريشة فنان وقلم كاتب ومبضع جراح". وختم حمادة بتوجيه التحية لشهداء الثورة وشهداء المكتب الحركي للأطباء وللأسرى بمعتقلات الاحتلال الإسرائيلي، والشكر لجميع الذين ساهموا بتشكيل المكتب الحركي المركزي للأطباء.

من جهته تحدث الدكتور رياض أبو العينين باسم المكتب الحركي المركزي للأطباء، فعرض لدور الأطباء في مسيرة الكفاح الوطني، مشيراً إلى أنَّ انتماء الطبيب لحركة "فتح" يعود لرابط الدم والفكر والثقافة ووحدة الهدف بمعزل عن شيء آخر، داعياً لإنصاف الطبيب في حقه بالعمل والراتب والضمان الصحي، ومبشراً بقرب معالجة ملف الضمان في إشارة لوعد قدَّمه بهذا الخصوص كلٌ من سعادة السفير أشرف دبور وأمين سر الساحة وأمين سر الإقليم. وختم أبو العينين بالقول: "أتوجه بصرخة ألم علَّها تجد من يسمعها من كوادر وأعضاء حركة "فتح". توحدوا ففي وحدتنا قوة للنهوض بهذه الحركة التاريخية، لنكن بمستوى التحديات ففتح ليست قصصاً وروايات من الماضي ... بل هي الحاضر والمستقبل المشرق".

وألقى كلمة منظمة التحرير أمين سر فصائلها في لبنان أبو العردات، فأكد ثوابت الموقف الفلسطيني حيال حق الشعوب في الحرية والعدالة والديمقراطية وحقن الدماء، ضد أي تدخل خارجي، مشيراً إلى أنَّ إيجاد الحلول لكافة المعضلات والمشاكل يتم بالحوار والحلول السياسية.

وبخصوص الحضور الفلسطيني في لبنان قال "لسنا طرفاً في التجاذبات اللبنانية ولا في التنازع الداخلي، ونرفض محاولات إقحامنا بالمشاكل الداخلية"، متابعاً "لا يجوز التعامل مع الملف الفلسطيني من الزاوية الأمنية فقط.

وثمَّن أبو العردات الخطاب الذي تقدم به الإطار السياسي الفلسطيني الموحد في لبنان أبان لقائه بالمرجعيات اللبنانية السياسية والأمنية والقيادة العسكرية بالجيش اللبناني، والذي حال دون امتداد أحداث نهر البارد إلى باقي المخيمات. مضيفاً "تمكنا مؤخراً من فتح صفحة جديدة من علاقات التطبيع مع أهالي وأبناء عكار في شمال لبنان"، وفي تطرقه للوضع الحركي رأى أبو العردات بالخطوات التي بدأتها "فتح" حيال ترتيب الأوضاع التنظيمية الداخلية تباشير خير وتفاؤل، مشدداً على أهمية اضطلاع الجميع بمسؤولياتهم استناداً لمقولة الرئيس محمود عباس "أين نحن وليس أين أنا"، داعياً للتواصل والاستماع لقضايا شريحة الشباب الفلسطيني الناقم على الواقع المعاش بكافة تجلياته وحتى على المرجعيات الفلسطينية.

وختم أبو العردات بتمنيه النجاح للإتحاد العام للأطباء والصيادلة الفلسطينيين ـ فرع لبنان بعقد مؤتمره العام بالقريب العاجل، ورأى فيه فرصة لتعزيز أواصر التعاون والتنسيق مع المكتب الحركي المركزي للأطباء بما يمكن من إنصافهم في حقوقهم وقضاياهم.

من جهة أخرى تخلل مأدبة الإفطار تقديم دروع وشهادات لثُلة من الأطباء هم "قاسم صبح، وإبراهيم حرتاني، وشكيب شريدي، ومحمد هلال، وصالح هويدي"، تقديراً لعطائهم ودورهم بمسيرة العطاء والكفاح الوطني.

وفي الشمال، أقامت اللجنة الشعبية لمخيم نهر البارد مأدبة إفطار يوم الخميس في ٩-٨-٢٠١٢ في مطعم الصديق، تعزيزاً لعلاقات الأُخوة الفلسطينية – اللبنانية، حيث كان على رأس الحضور أمين سر حركة "فتح" قيادة الساحة اللبنانية الحاج أبو ماهر أبو العردات، ومسؤول القيادة العامة في لبنان أبو عماد رامز، ونائب مدير الأونروا في لبنان السيد رودجر ديفيس، ورؤساء بلديات عكار، وممثلو الفصائل الفلسطينية، ومخاتير الجوار وفعاليات وأئمة من مخيمَي البداوي والبارد.

بدايةً وجه أبو العردات في كلمة منظمة التحرير الفلسطينية التحية إلى كل أهالي عكار لأنَّهم قدموا مئات الشهداء من أجل تحرير فلسطين مشيداً بوقفتهم إلى جانب مخيم البارد في محنته الأخيرة، ومعتبراً أنَّ المخيم وجواره إنما هم جسد واحد يجمعهم الكثير ولا يوجد ما يفرقهم، متمنياً أن يمُنَّ الله علينا بتحرير المسجد الاقصى، منوِّهاً بحسن العلاقة الفلسطينية اللبنانية القائمة اليوم على مبدأ السيادة للدولة والعدالة والكرامة للفلسطينيين، معتبراً أنَّ علاقة مخيم البارد وجواره أعطت النموذج الأصح للعلاقة السليمة بين اللبنانيين والفلسطينيين.

وختم أبو العردات مطالباً الحكومة اللبنانية بالإسراع بخطوات لرفع الحالة الأمنية عن مخيم البارد وإعطاء الحقوق المدنية والإنسانية لشعبنا لحين تحقيق حلم العودة إلى فلسطين.

ثمَّ كانت كلمة لرئيس بلديات القيطع السيد أحمد المير قال فيها: "نحن شعب واحد وكلٌ من تاجر بفلسطين وشعبها سوف يدفع الثمن عاجلاً أم آجلاً، ولم يعد مسموحاً المتاجرة بدمائكم، فالشهداء الكبار أمثال ياسر عرفات وأحمد ياسين وغيرهم صنعوا مجدَ فلسطين والأمة، وأينما تكون فلسطين، تكون العزة والكرامة لأنكم أهل رباط إلى يوم الدين".

ثم ألقى السيد أبو ربيع شهابي كلمة فصائل المقاومة في منطقة الشمال حيث أكد على رفض التوطين والتهجير، مطالباً الحكومة اللبنانية بإعطاء الفلسطينيين الحقوق المدنية والإنسانية، وتسليم حي جنين وأراضي صامد وحي المهجرين.

أمَّا كلمة اللجنة الشعبية فألقاها السيد أبو سليم غنيم مشدداً على حسن العلاقة مع الجوار اللبناني والتي نسبت منذ عهود بالمصاهرة والنسب، ومؤكداً بأنَّ المخيم لم يُعُد مغلقاً أمام أحد، مرحِّباً بالجميع فلسطينيين ولبنانيين.

واختُتم الإفطار بدعاء لفضيلة الشيخ محمود أبو شقير.

كما **أقامت جمعية الكشافة والمرشدات الفلسطينية إفطاراً في نهر البارد لمفوضية الشمال** ضمن سلسلة الإفطارات الرمضانية التي أقيمت على صعيد مناطق لبنان كافةً.

هذا وأقامت حركة "فتح" – **قيادة منطقة الشمال** إفطاراً رمضانياً لأيتام مخيم البداوي يوم الاربعاء في ١٥-٨-٢٠١٢، في قاعة مجمع الشهيد الرمز ياسر عرفات في مخيم البداوي.

أمَّا **لجنة الحوار اللبناني** فقد أقامت إفطاراً في مخيم نهر البارد جمع ممثلين عن الفصائل واللجان الشعبية والمقيمين في المخيم والفعاليات اللبنانية الروحية والأمنية والبلدية وممثلين عن المنظمات غير الحكومية المحلية والدولية والأونروا وبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي.

وبالمناسبة **ألقى رئيس اللجنة د. خلدون الشريف** كلمة رحب فيها بالحضور منوهاً بالغاية من الإفطار تجاه الحفاظ على السلم الأهلي والتأكيد على عمق العلاقات اللبنانية الفلسطينية. وتوجه الشريف إلى الحضور مشيراً إلى أنَّ اللقاء يأتي للإعلان عن استكمال تنفيذ البنود التي تم التفاهم بشأنها بين رئيس مجلس الوزراء اللبناني نجيب ميقاتي، وممثلي الفصائل والقوى الفلسطينية. مؤكداً حرص ميقاتي على إعطاء هذا الملف كل عناية من جانبه ومن جانب الحكومة اللبنانية، مشيراً إلى الإنجازات التي تمَّ تحقيقها من خلال توجيهات ميقاتي والتواصل مع قيادة الجيش اللبناني وسائر المعنيين، ومنها إطلاق سراح جميع الموقوفين على خلفية الأحداث الأخيرة، وإلغاء نظام التصاريح، وإطلاق العمل بالمشروع النروجي في حي المهجرين، والذي كان قد توقف لأسباب إدارية.

كما بشَّر الشريف الحضور بخبر إتمام استملاك عقارين للجيش اللبناني ليكونا بديلاً عن "أرض صامد" وعقار "البرايم ايه"،لافتاً إلى أنَّ العمل سيبدأ سريعاً لإتمام الانتقال إليهما وإفراغ الأراضي بالتعاون الحثيث مع قيادة الجيش التي أبدت تجاوبها ورغبتها بالتعاون مع الأهالي.

كذلك تناول الشريف الملف الفلسطيني قائلاً: "نحن في صدد وضع ديناميكيات جديدة لمقاربة الملف الفلسطيني من زوايا مختلفة ومن المبكر الآن التحدث عما يمكن أن نطرحه لكننا بالتأكيد نسعى مع كل المسؤولين والمعنيين، لبنانيين وفلسطينيين، وجهات مانحة ومؤسسات دولية كالأونروا (UNRWA) وبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي(UNDP) إلى ايجاد هذه الديناميكية، وقد وضعنا بهذا الخصوص خطة من شأنها المساهمة باستكمال عمليات إعادة الإعمار في المخيم، سواء عبر عقد مؤتمر جديد للدول المانحة أو عبر التواصل المباشر مع الدول الشقيقة والصديقة لانجاز إعادة الإعمار".

وشدد الشريف على نقاط الاتفاق المشتركة التي تجمع عليها الجهات الفلسطينية واللبنانية ومنها رفض التوطين بكافة أشكاله، وحق عودة الشعب الفلسطيني إلى أرضه المغتصبة من قبل عدو العرب، وعدم إمكانية الفصل بين أمن لبنان وأمن المخيمات التي هي جزء من الأرض اللبنانية لأنَّ الجيش اللبناني هو ضمانة هذا الأمن، ورفض إعفاء العدو أو المجتمع الدولي من مسؤولياتهم تجاه قضية اللاجئين الفلسطينيين، أو أن يأتي ذلك على حساب لبنان.

واختتم الشريف كلمته قائلاً: "وقد قطعنا شوطاً مقبولاً في عملنا خلال الفترة القصيرة السابقة على تفعيل اللجنة الوزارية، التي تضم ممثلين عن كافة الوزارات المعنية بهذا الملف، وعلى الاعداد لتشكيل لجنة فلسطينية تقنية من أصحاب الاختصاص ذات مهام استشارية، وأخرى أمنية – سياسية، تضم الطرفين اللبناني والفلسطيني، بالتعاون مع سفارة فلسطين وكافة فصائل منظمة التحرير الفلسطينية، وقوى التحالف، لتكون مسؤولة عن تطبيق أي قرار يتم التوصل اليه. ولقد نجحنا سوياً في معالجة أثار الأحداث الأخيرة التي حصلت في مخيمكم هذا بفضل الروح الإيجابية والجدية والعقلانية التي أبدتها جميع الأطراف.

تكريم الطلاب الناجحين في الشهادات الرسمية

بمناسبة نجاح الطلاب في الشهادات الرسمية الثانوية والمتوسطة، أقيمت حفلات تكريم للطلاب في منطقة الشمال، وصور ، وصيدا.

فكرَّم المكتب الطلابي لحركة "فتح" في منطقة الشمال الطلاب الناجحين في الشهادات الرسمية لهذا العام من مخيم البداوي ونهر البارد وطرابلس، بحضور أمين سر حركة "فتح" في الشمال أبو جهاد فياض، ومدير التربية والتعليم في الأونروا في الشمال، وممثلي الفصائل واللجان الشعبية، وأساتذة ومدراء وفعاليات وأهالي الطلاب المحتفى بهم.

وخلال الحفلين أكد الأستاذ عبد المنعم أبو حيط في كلمة إدارة التربية والتعليم في الشمال أنَّ "طلابنا هم رسل فلسطين إلى الجامعات، ولذلك يقع على عاتقهم مسؤولية إبراز الدور الريادي للشعب الفلسطيني بكل مكوناته"، لافتاً إلى أنَّ الطلاب الفلسطينيين قد برزوا كما هي عادتهم وخصوصاً في منطقة الشمال حيث سجلت نسب نجاح في العلوم ١٠٠٪ والاقتصاد نسبة ٩٦٪، فيما أحرزت ثانوية عمقا المرتبة الأولى في لبنان في فرع الإنسانيات".

ومن جهته أشار أمين سر المكتب الطلابي الحركي في منطقة الشمال محمد أحمد إلى أهمية الحركة الطلابية في معركة الصراع مع العدو الصهيوني، معتبراً أنَّ قائد المسيرة الرئيس الشهيد الرمز ياسر عرفات كان

الطالب الفلسطيني في لبنان، متوجهاً إلى الطلاب معتبراً إياهم سفراء فلسطين في الجامعات ما يحتِّم عليهم تمثيل الشعب الفلسطيني أفضل تمثيل.

واكد عضو قيادة "فتح" في الشمال مصطفى أبو حرب بأن "الشعب الفلسطيني يقاوم عدوه بكل السبل ومنها القلم الذي يعتبر رديفاً لا بل توأماً للبندقية وبهما نصنع غد ومجد فلسطين"، ومشيراً إلى ما تتعرض له القيادة الفلسطينية من تهديدات وضغوطات فقط لأنها تتمسك بالثوابت التي قضى من أجلها الرمز ياسر عرفات، موجهاً التحية والتهنئة لطلاب مخيمي البداوي والبارد الذين تفوقوا بنتائجهم المتميزة والتي أعادتهم إلى المرتبة المرموقة التي كانوا يحتلونها قبل النكبة.

أمّا في كلمة الطلاب الناجحين، فقد شكر الطلاب الأساتذة على تفانيهم في العطاء معاهدين إياهم على التفوق في التحصيل العلمي، وموجهين الشكر الجزيل للأهل الذين ساعدوا في تأمين ما يلزم لأولادهم، ومثمنين دور حركة "فتح" والمكتب الطلابي في مساعدة الطلاب في سنوات

الراعي والداعم للطلبة، وأنَّ الدعم للطلاب لا يزال قائماً مستمراً بفضل وجود القائد محمود عباس الذي أسس ومنذ عامين صندوق دعم

دراستهم.

وفي ختام الحفل تمَّ تكريم الأستاذ عبد الكريم زيد، ومدراء ثانوية الناصرة، ومدارس جنين والرملة ورفح واللد والمجدل، من ثم تم تكريم الطلاب.

وفي صور، أقامت مدرسة القسطل النموذجية حفل تكريم للطلاب الناجحين بالشهادة الرسمية (شهادة البريفيه) من منتسبي المدرسة يوم الاثنين في ٢٧ /٢٠١٢/٨، حيثُ بلغت نسبة النجاح ١٠٠٪ بنتائج الامتحانات الرسمية. وحضر الحفل عضوا إقليم لبنان يوسف زمزم وأبو أحمد زيداني، وأمين سر حركة "فتح" في منطقة صور أبو عبد الله، و أعضاء قيادة المنطقة، ومسؤول الهيئة الإسلامية الفلسطينية الشيخ سعيد قاسم، ومسؤول المكتب التربوي لحزب الله أبو علي جابر، ورئيس رابطة المخاتير في منطقة صور والهيئة التعليمية في مدرسة القسطل رضا عون، ومدير المدرسة الأستاذ محمود زكريا وحشد غفير من الفعاليات وأهالي الطلاب.

وقد كانت كلمات لكل من الطلاب وأهالي الطلاب والمعلمين والمعلمات ومدير المدرسة، أكدت جميعها على الدور الكبير الذي تلعبه إدارة المدرسة في بذل المجهود الكبير من أجل أن يحصل الطلاب على أفضل الأساليب التعليمية من جهة، وعلى تعاون المعلمين والأهل لإنشاء جيل متعلم قادر على إعطاء الكثير من اجل التقدم والنجاح من جهة ثانية.

أمَّا في صيدا، فكرَّمت حركة "فتح" جميع الطلبة الناجحين في شهادة البكالوريا في إقليم لبنان بحفل أقيم في جامعة العلوم والتكنولوجيا في جدرا

الثلاثاء في ٢٨-٨-٢٠١٢، بحضور أعضاء قيادة الساحة والإقليم ومنطقة صيدا في حركة "فتح"، وقيادة فصائل "م.ت.ف" تقدمهم أمين سر الساحة اللبنانية فتحي أبو العردات، وأمين سر إقليم لبنان الحاج رفعت شناعة، والملحق الثقافي في سفارة دولة فلسطين في لبنان ماهر مشيعل، وقائد قوات الأمن الوطني أبو عرب، وأمين سر حركة "فتح" في منطقة صيدا التنظيمية محمود العجوري، والإخوة في المكتب الحركي للطلاب في لبنان.

بدأ الحفل بتلاوة الفاتحة على أرواح شهداء فلسطين، وعزف النشيدين الوطنيين الفلسطيني واللبناني، ثم ألقيت عدة كلمات أكدت على دور الطالب الفلسطيني الذي هو عماد الوطن ومستقبله ودوره القيادي المستقبلي في الحفاظ على الهوية الوطنية وعلى استمرارية النضال حتى تحقيق أهداف شعبنا وثوابته الوطنية في العودة والتحرير وإقامة الدولة الفلسطينية وعاصمتها القدس، ومن ثم وُزعت الشهادات على الطلاب الناجحين.

وكانت هناك تهنئة من الرئيس محمود عباس لكل منهم، ولشعبنا الفلسطيني وقيادته على ما بذلوه من جهد وتعب لنيل هذه الشهادة التي تؤكد على أنَّ شعبنا رغم البؤس والحرمان من أبسط حقوقه المدنية والاجتماعية، فلازالت رايته العلم وهدفه المقدس.

الدفعة الرابعة تتسلم استحقاقاتها من الهيئة الخيرية الفلسطينية للتكافل الأسري

باتت مقرات الإتحاد العام للمرأة الفلسطينية في مخيمات لبنان بمثابة خلية نحل لزحمة العائلات والحالات الفلسطينية من ذوي العسر الشديد والمصابين بأمراض مستعصية باهظة الكلفة، الذين قصدوها لاستلام استحقاقاتهم من الإعانات المالية الدورية التي تقدمها الهيئة الخيرية الفلسطينية للتكافل الأسري بالتعاون مع الإتحاد ومؤسسة رعاية أسر الشهداء والجرحى واللجان الشعبية الفلسطينية.

وقد أشارت مسؤولة فرع الإتحاد في لبنان آمنة سليمان لوجود جهود حثيثة ومساع متواصلة وعلى أكثر من صعيد فالرئيس محمود عباس من ناحيته والجهات المعنية بالهيئة من جهة ثانية يبذلون جهدهم بالتواصل مع رجال الأعمال والشخصيات الفلسطينية ومع العائلات الميسورة بالوطن لحثهم على دعم الهيئة الفلسطينية للتكافل الأسري، وبما يمكن الأخيرة من زيادة عدد المستفيدين من تقديماتها، وليس بحدود محافظات الوطن وحسب، بل وفي مخيمات اللجوء في لبنان.

وتضيف سليمان أنه بلغ عدد الحالات التي قصدت مقرات الاتحاد لاستلام إعاناتهم المالية الدورية، ألف حالة وهم بمثابة الدفعة الرابعة ممن تنطبق عليهم معايير الفقر أو الإصابة بالأمراض المستعصية باهظة الكلفة، وبعد الكشف الميداني الذي تجريه لجان المسح والإحصاء الموكلة بذلك، تقوم لجان الاختصاص المكونة من الإتحاد واللجان الشعبية ومؤسسة رعاية أسر الشهداء بتسليم هذه الحالات إعاناتهم المالية بمعدل مائة دولار لكل حالة. وترى بأن هذه القيمة لا تتوقف بحدود الجانب المادي على أهميته، بقدر ما تمثله من قيمة معنوية كبيرة تدل على أصالة العلاقة التي تربط أبناء الشعب الفلسطيني ببعضهم بغض النظر عن مواقع تواجدهم بالوطن أو بالشتات، كما وأنها تأتي بسياق تعزيز أواصر التواصل بين العائلات الفلسطينية بالمخيمات والعائلات الفلسطينية بالوطن ودفعهم لتوطيدها، ناهيك عن دور المساعدة المالية ببلسمة ما أمكن من معاناة العائلات الفقيرة من أهالي المخيمات في لبنان.

الذكرى ٣٦ لمجزرة تل الزعتر

بمناسبة الذكرى ال ٣٦ لمجزرة مخيم تل الزعتر، نظّمت رابطة أبناء تل الزعتر زيارةً إلى مقبرة الشهداء المركزية، حيث النصب التذكاري لشهداء مخيم تل الزعتر عند مستديرة مخيم شاتيلا الأحد ٢٠١٢/٨/١٢، بمشاركة سفير دولة فلسطين في لبنان أشرف دبور، وممثلي فصائل "م.ت.ف"، وممثلي اللجان الشعبية والأمنية والمؤسسات والجمعيات الأهلية، وأهالي مخيمات بيروت.

بداية ألقى رئيس رابطة أبناء تل الزعتر محمد عبده كلمة جاء فيها: "إنَّ شهداء تل الزعتر كانوا الحافز الأساسي للحركة الوطنية اللبنانية والثورة الفلسطينية للتوحد والوقوف ضد مشاريع التجزئة والانعزال، ومنذُ ذلك الوقت كان التنسيق الجاد والقوي والمستمر بين أطياف الحركة الوطنية والثورة الفلسطينية لبناء جيل المقاومة والكفاح".

وأضاف: "إنَّ تدمير المخيم بما يحمله من مضامين البناء والمقاومة، كان دليلاً واضحاً على أنَّ الشعب الفلسطيني قُدِّر له أن يحمل مشاعل التضحية والفداء والحرية في هذا العالم الذي يتقاسمه الاستعمار، فرغم حجم المجازر والقتل والتعذيب الذي تعرض له المخيم إلا أنَّه استمر بالعطاء فهذه هي فلسطين وهؤلاء هم أبناؤها".

اعتصام تضامني مع الأسير القائد إبراهيم أبو حجلة في البداوي

دعت الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين في منطقة الشمال إلى اعتصام تضامني مع عضو مكتبها السياسي الأسير القائد إبراهيم أبو حجلة أمام مقر مدير الأونروا في مخيم البداوي الثلاثاء ٧-٨-٢٠١٢.

شارك في الاعتصام معتمدو الفصائل الفلسطينية في الشمال، وفعاليات نسوية وطلابية، ولجان شعبية وجماهير من أهالي مخيمي البداوي والبارد.

بداية ألقى السيد أبو خالد غنيم كلمة حركة "فتح" أكد فيها على تضامن الشعب الفلسطيني مع القائد الأسير أبو حجلة وكافة الأسرى في سجون الاحتلال، داعياً المؤسسات الحقوقية والقانونية والقوى السياسية ومؤسسات المجتمع المدني وجميع الحريصين في العالم لوضع حد للخروقات الإسرائيلية اليومية.

كما دعا غنيم الراعي المصري إلى الضغط على إسرائيل من أجل الإفراج عن الأسير أبو حجلة وكل محرري صفقة شاليط الذين أعادت إسرائيل اعتقالهم، مشدداً على ضرورة إتمام المصالحة الفلسطينية وتنفيذ كافة الاتفاقات التي عقدت في الدوحة والقاهرة، داعياً "حماس" وكافة القوى الأخرى بضرورة الترفع عن المصالح الفصائلية ووضع مصالح شعبنا وقضيته العادلة أولاً لأن قوة الشعب الفلسطيني تكمن في وحدته.

كلمة لجنة الأسير يحيى سكاف ألقاها السيد جمال سكاف حيث أكد تضامنه ووقوفه إلى جانب قضية فلسطين وقضية الأسرى البواسل لا سيما الأسير القائد أبو حجلة وإخوانه من الأسرى الفلسطينيين والعرب في سجون العدو الصهيوني، داعياً المجتمع الدولي بكافة مؤسساته إلى الضغط على الكيان الصهيوني من أجل إطلاق سراح كافة الأسرى والمعتقلين الفلسطينيين والعرب.

كلمة الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين ألقاها مسؤولها في مخيم البداوي السيد عاطف خليل جاء شدد فيها على ضرورة التحركات الجماهيرية المنسقة والمنظمة بمشاركة كل القوى والفصائل لفضح هذه الانتهاكات والجرائم التي يقوم بها المحتل الصهيوني والتصدي لها بكل السبل والوسائل، داعياً الراعي المصري والجامعة العربية بتحمل مسؤولياتها تجاه ما يتعرض له الشعب الفلسطيني من عدوان واعتقال، مطالباً منظمة التحرير الفلسطينية والأونروا ومؤسسات المجتمع المدني في لبنان إلى دعم النازحين الفلسطينيين القادمين من مخيمات سوريا والوقوف إلى جانبهم ومد يد العون والمساعدة لهم.

أبو العردات: لن نسمح بالمساس بالرئيس الفلسطيني محمود عباس

أكدَّ أمين سر حركة "فتح" وأمين فصائل منظمة التحرير الفلسطينية في لبنان فتحي أبو العردات أن الشعب الفلسطيني يعرف ما يريد ولن يسمح لأحد المس بشرعية الرئيس الفلسطيني محمود عباس ولا المس بشرعية نظامنا السياسي الذي حصلنا عليه عبر نضالات وطنية عمِّدت بالتضحيات الجسام التي دفع ثمنها الشهداء والأسرى وسائر أبناء شعبنا، معتبراً أنَّ هذه التهديدات الإسرائيلية لن تزيدنا إلا التفافاً حول القيادة الفلسطينية وتمسكاً بمنظمة التحرير الفلسطينية الممثل الشرعي والوحيد لشعبنا الفلسطيني.

وقال أبو العردات لقد أطلق وزير الخارجية الإسرائيلي ليبرمان مواقفَ جديدةً قديمة تحمل رسائل التطرف والعنصرية والغطرسة في محاولة للنيل من مكانة وموقف الرئيس محمود عباس، وتندرج في سياق النَّيل من الحقوق الوطنية لشعبنا وبرنامجه لإقامة دولته المستقلة وعاصمتها القدس الشريف.

وأضاف أبو العردات إذا كان بعض شركاء ليبرمان في الحكومة الإسرائيلية يحاولون التنصل من تصريحاته، إلا أنَّ هذه التصريحات تساعد حكومة إسرائيل اليمينية الأكثر تطرفاً على الاستمرار في سياسة الاستيطان وقضم الأراضي وتهويد القدس، وعلى إثارة زوابع سياسية في أكثر من جبهة ومنها محاولة النيل من شرعية الرئيس أبو مازن ودوره الثابت والراسخ وتمسُّكه بالثوابت الوطنية الفلسطينية التي شكَّلت إجماعاً وطنياً فلسطينياً على الصعيدين الرسمي والشعبي وتمسكه بعملية السلام استناداً لقرارات الشرعية الدولية والحقوق الفلسطينية الغير قابلة للتصرف، مشيراً إلى أنَّ ليبرمان وحكومته ومن خلال السلوك اليومي لجيش الاحتلال وقطعان المستوطنين، يدمرون كل فرصه للسلام وهم مطمئنو البال إلى تراجع الموقف الدولي في واشنطن وغيرها، حيث لا يتحرك أحد لمجرد المساءلة عما تقترفه حكومة إسرائيل الراهنة التي يعبِّر ليبرمان عن جوهر سياستها العنصرية والإحتلالية المعادية للسلام.

أبو العردات:
خروج عناصر من عين الحلوة باتجاه سوريا غير صحيح

التقى امين سر فصائل "م.ت.ف" وحركة فتح في لبنان فتحي أبو العردات في مجدليون النائب بهية الحريري يرافقه قائد الأمن الوطني الفلسطيني في لبنان اللواء صبحي أبو عرب بحضور منسق عام تيار المستقبل في الجنوب الدكتور ناصر حمود، ويأتي اللقاء في إطار التواصل والتشاور مع النائب الحريري التي نقدر دائماً دورها الوطني الجامع في متابعة كافة الأمور المتعلقة بالوضع اللبناني والمخيمات الفلسطينية وخاصة مخيمات منطقة الجنوب وعين الحلوة بشكل خاص، وقد تطرقنا إلى الوضع العام في ظل انسداد افاق الحلول السياسية وتفاقم الوضع في الشمال وفي المناطق الأخرى، وأبدينا التعاون الكامل القائم بيننا في صيدا وفي لبنان والذي اثمر في الاحداث المؤسفة الاخيرة التي جرت في نهر البارد والبداوي تعاوناً وتكاملاً أدى إلى إنهاء كل تداعيات هذه الأحداث، وقدرنا هذا التعاون الذي جرى بيننا وبين كل المكونات السياسية والأمنية والعسكرية، وأكدنا على ضرورة ان تستمر هذه الجهود، لأن تحصين الوضع الفلسطيني واللبناني من خلال حوار وتعاون وتكامل يشارك فيه كل الفصائل الفلسطينية والقوى الوطنية والإسلامية من اجل استمرار حالة الهدوء ومن اجل استيعاب كافة المشاكل المتعلقة كذلك بموضوع المهجرين الذين يأتون إلى المخيمات الفلسطينية وقضية مساعدتهم وإيوائهم، وقدرنا هذا الدور الكبير الذي تلعبه سعادة النائب الحريري وكل الأخوة في صيدا وعلى كافة المستويات الامنية والسياسية والعسكرية.

وردا على سؤال حول ما تردد عن خروج عناصر من عين الحلوة باتجاه سوريا وعودة آخرين منها إليه قال أبو العردات "أن هذا الموضوع يتابع مع الأخوة اللبنانيين على كافة المستويات العسكرية والأمنية، هناك تضخيم لهذا الموضوع وهناك تعاون بيننا وبين إخوتنا اللبنانيين، ونحن لا نعطي الموضوع حجماً اكبر من حجمه، الأمور في المخيمات مضبوطة وتحت السيطرة وفي وضع نستطيع القول انه جيد جداً، وهذه المخيمات هي جزء من الأمن اللبناني ولا نسمح لأي فرد أن يلعب بأمن المخيم أو تصدر مشاكل من المخيم إلى خارجه أو من خارج المخيم إلى داخله".

فتح" تشارك الجبهة الشعبية ذكرى ابو علي مصطفى

شاركت حركة "فتح" الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين الذكرى السنوية الحادية عشر لاستشهاد القائد ابو علي مصطفي بمسيرة حاشدة جالت طرق المخيم وصولاً الى مقبرة الشهداء في درب السين. حيث وضع اكليل من الزهور على ضريح الجندي المجهول بمشاركة قيادة فصائل "م. ت. ف"، وقوى التحالف الفلسطيني، والقوى الإسلامية تقدمهم مسؤول الجبهة الشعبية في صيدا عبد الله الدنان، وأمين سر حركة "فتح" وفصائل "م.ت.ف" في منطقة صيدا محمود العجوري.

وبالمناسبة القى الدنان كلمة جاء فيها: "نلتقي اليوم في ذكرى فارس الشهداء الرفيق ابو علي مصطفى الذي كان احد القادة الكبار وملتصقاً بهموم وقضايا شعبنا حتى الشهادة، عمل بكد ودون ملل لجمع وحدة الصف الوطني، وقضى وهو متمسك باصالة شعبنا وامته وبقي مصمماً على النضال بكل الوسائل حتى تحرير فلسطين".

توزيع مكرمة الرئيس أبو مازن في صور

تم توزيع مكرمة الرئيس أبو مازن على المحتاجين والفقراء من أبناء شعبنا في مخيمات صور وعلى النازحين من مخيمات سوريا، وذلك تحت إشراف ومتابعة أمين سر فصائل منظمة التحرير الفلسطينية وحركة "فتح" في منطقة صور توفيق عبد الله، ومسؤولة الاتحاد العام للمرأة الفلسطينية في منطقة صور عليا زمزم.

حفل تأبين حاشد للراحلة زينب شحـرور في صـور

نظمت جبهة التحرير الفلسطينية حفلاً تأبينياً حاشداً لعضو لجنتها المركزية المناضلة زينب علي اسعد شحرور في مخيم البرج الشمالي الثلاثاء ٧ / ٨ / ٢٠١٢، بحضور نائب الأمين العام للجبهة ناظم اليوسف، وعضوي المكتب السياسي عباس الجمعة وصلاح اليوسف، وعدد من قيادات وكوادر وأعضاء الجبهة، وعضو المجلس الثوري لحركة "فتح" وأمينة سر اتحاد المرأة آمنة جبريل على رأس وفد من الإتحاد، وأمين سر إقليم حركة "فتح" في لبنان الحاج رفعت شناعة، وأمين سر حركة "فتح" في صور أبو عبد الله، وعضو اللجنة المركزية للجبهة الشعبية أبو جابر، وعضو اللجنة المركزية لحزب الشعب الفلسطيني أبو فراس أيوب، وعضو قيادة حركة "أمل" صدر الدين داوود، ورئيس بلدية البرج الشمالي علي ديب، ومسؤول حزب البعث العربي الاشتراكي إياد سرور، ومسؤول ملف المخيمات في حزب الله السيد أبو وائل، ورئيس بلدية البرج الشمالي الأسبق الحاج مصطفى شعيتلي، وأمين سر جمعية التواصل اللبناني الفلسطيني عبد فقيه، وممثل الحزب الشيوعي اللبناني، وممثلي القوى الوطنية والإسلامية اللبنانية والفلسطينية، والمنظمات والهيئات النسائية، وشخصيات اعتبارية وممثلي المؤسسات والاتحادات الرياضية والمراكز الثقافية، وحشد من أبناء المخيمات، وعائلة وأصدقاء الراحلة.

وقد افتتح التأبين بتلاوة آيات من الذكر الحكيم تلاها القارئ يعقوب منصور، ثم ألقى عضو المكتب السياسي لجبهة التحرير الفلسطينية عباس الجمعة كلمة مؤثرة جاء فيها: "إن الفقيدة أم ربيع قضت من أجل فلسطين، وأعطت فلسطين كل شيء وربت أبناءها على حب الأرض والوطن والقضية، وكانت تمد رفيقاتها وأخواتها بالعزيمة والتصميم والإيمان من أجل تحقيق الهدف المنشود وتحرير الأرض والإنسان، لقد عاشت حياتها من أجل فلسطين، وقدمت لها أعز ما في سنوات عمرها حيث طوعت الحرف والكلمة وانتصرت عليهما من خلال القيم السامية والنبيلة، وأكدت من خلال إيمانها أن إرادة الشعوب أقوى من بطش وجبروت الاحتلال الغاصب، وأن عجلة التطور ستشمل كل مناحي الحياة، فقد أحبت شعبها وتفانت من أجل تحقيق أهدافه الوطنية وترجمة قيمه العظيمة، وكانت نموذجاً آمن بالوحدة الوطنية طريقاً للانتصار والعودة".

وبعدها كانت كلمة للشيخ علي العبد الله أمام مسجد مخيم البرج الشمالي، وبعد انتهاء التأبين تقبلت عائلة الشهيدة وقيادة الجبهة واجب العزاء.

توقيع اتفاقية تحلية مياه المخيمات في لبنان في السفارة الفلسطينية

جرى في مقر السفارة الفلسطينية في بيروت توقيع اتفاقية بين الأونروا واللجان الشعبية الفلسطينية في مخيمات لبنان، لتحلية مياه الشفة بميزانية تبلغ مليونين وستمائة ألف دولار أميركي، تشمل سبعَ مخيَّماتٍ وهي ممولة من قبل الوكالة السويسرية للتنمية والتعاون.

حضر حفل التوقيع سفير فلسطين في لبنان أشرف دبور، وأمين سر حركة "فتح" وفصائل منظمة التحرير الفلسطينية في لبنان فتحي أبو العردات، والقائم بأعمال المدير العام للأونروا روجر ديفيس، والقائم بأعمال سفارة سويسرا في لبنان بوريس ريتشارد، وممثلة الوكالة السويسرية للتنمية والتعاون جوستين هاغ، ومسؤول الجبهة الشعبية في لبنان مروان عبد العال، ومسؤول الجبهة الديمقراطية في لبنان علي فيصل، وممثل فصائل التحالف الفلسطينية غازي حسن، إلى جانب أمين سر اللجان الشعبية في لبنان أبو إياد الشعلان وعدد من ممثلي اللجان الشعبية والفصائل الفلسطينية.

وشكر السفير دبور الحكومة السويسرية والوكالة السويسرية للتنمية والتعاون على هذه الهبة التي تعبِّر عن الالتزام الإنساني تجاه الشعب الفلسطيني، مقدماً لهم دروعاً تقديرية لدورهم، كما قدَّم دبور الشكر لوكالة الأونروا على الاهتمام والمتابعة لأوضاع اللاجئين الفلسطينيين في لبنان.

من جهته اعتبر ديفيس أنَّ هذا المشروع هو تجسيد لمفهوم الشراكة بين المانحين والأونروا وسفارة فلسطين والفصائل الفلسطينية واللجان الشعبية، متوجهاً بالشكر للحكومة السويسرية على هذه المساهمة القيّمة.

الدورات الرمضانية لكرة القدم

ضمن الفعاليات الرمضانية الرياضية، نُظمت دورات رمضانية وأنشطة رياضية في كرة القدم والكرة الطائرة، تخللها دورة نظّمها مكتب الشباب والرياضة في منطقة بيروت للفرق والأندية الفلسطينية، ودورة المؤسسة الفلسطينية للشباب والرياضة في لبنان- منطقة صيدا، ودورة نادي الجليل الفلسطيني التي حملت أسماء الأسرى والمفقودين الذين اختطفتهم القوات الإسرائيلية أبان الاجتياح الإسرائيلي عام ١٩٨٢، إضافةً إلى دورة كأس الشهيد خير عويد، إلى جانب أمسية رمضانية، ومباراة كرة قدم في بعلبك.

فنظّم مكتب الشباب والرياضة في منطقة بيروت "دورة رمضان" لكرة القدم للفرق والأندية الفلسطينية والتي استمرت طيلة الشهر المبارك، وقد أسفرت مباراة الثلاثاء ٢٠١٢/٨/١٤، عن فوز نادي جباليا الرياضي ضد نادي الجليل الرياضي بنتيجة ٢- صفر على أرض ملعب جلول.

وأُقيمت في منطقة صيدا ومخيماتها عدة مباريات من البطولة فتأهل نادي الإصلاح شباب رفح إلى الدور الثاني على حساب نادي شباب العهد عين الحلوة، بالضربات الترجيحية بعد تعادلهما في وقت المباراة الأصلي، وكذلك فعل نادي قبية حين تأهل على حساب نادي بيت المقدس وتأهل نهاوند شباب صفد على حساب شباب الهبة بنتيجة ٤-١، فيما تأهل المقدسي على حساب نادي الناصرة بنتيجة ٣-١ ومن المقرر أن تتابع المباريات في هذه الدورة في جميع المناطق والمخيمات الفلسطينية في لبنان.

أمَّا دورة كأس الشهيد خير عويد، فاختتمت على ملعب الشهيد أبو جهاد الوزير في مخيم عين الحلوة الجمعة في ٢٠١٢/٨/٢٤، بحضور المسؤول العام للمكتب الحركي للشباب والرياضة منطقة صيدا الحاج تيسير بركة، وأمين سر نادي النهضة في عين الحلوة عدنان ورد، وأمين سر نادي الأنصار في عين الحلوة محمود جاد، وأمين سر نادي العهد في عين الحلوة سليم حمدان، ورئيس نادي الإصلاح في صيدا إياد أبو العردات، حيثُ فاز نادي العهد بالنتيجة الفنية لتأخر فريق الإصلاح عن موعد المباراة، وسلَّم بركة الكأس لكابتن الفريق محمود عثمان.

بدوره نظَّم نادي الجليل الفلسطيني، ضمن فعاليات إحياء ذكرى الأسرى والمفقودين للقادة الأبطال أبو علي دله وبلال الأوسط وحسين زيد وحسن المحمود، في مخيم البرج الشمالي دورة كرة قدم تحمل اسم الأسرى والمفقودين الذين اختطفتهم القوات الإسرائيلية أبان الاجتياح الإسرائيلي عام ١٩٨٢. وكان النادي قد بدأ نشاطاته بماراثون للأطفال، ومسابقة ثقافية، ودورة رياضية حملت جميعها أسماء القادة الأبطال. وتمَّت مشاركة أربع مجموعات قُسِّمت إلى مجموعتين تحمل أسماء الأبطال الأسرى. أمَّا المباراة النهائية فكانت بين مجموعة أبو علي دله ومجموعة بلال الأوسط على ملاعب مدرسة الأمجاد في بلدة البرج الشمالي حيث فازت مجموعة بلال الأوسط بثلاثة أهداف دون مقابل. وقد تمَّ تسليم الميداليات والكأس للمجموعة الفائزة.

كما أقيمت أمسية رياضية رمضانية تخللها دورة لكرة الطاولة بحضور أمين سر منطقة البقاع، وأمين سر مكتب الشباب والرياضة في البقاع هشام عبد الهادي، ومسؤول رابطة علماء فلسطين في بعلبك الشيخ رياض صالح، وأمين سر نادي بيت جالا أبو وسيم صباح، حيث احتل ماهر عوض المرتبة الأولى وأسامة كايد المرتبة الثانية.

من جهة أخرى، وبمناسبة حلول عيد الفطر السعيد، استضاف نادي الشمس في بعلبك نادي بيت جالا الرياضي على ملعب الأدبار في بعلبك، وقد انتهت المباراة بفوز نادي بيت جالا بنتيجة ٥-٤.

ثقافة

(ص٥٦)

(ص٦٢)

(ص٦٤)

حنا ابراهيم الياس ١٩٢٧

الشامخ في كل وقت

كما في الأمس، واليوم، والغد، هناك رجال يصنعون من حياتهم علامة فارقة مهما كان المجتمع ضيقاً أو منفتحاً، العبرة في شق الطريق وتعبيدها وسلوكها والوصول الى نهايتها سالمين برغم ما يعترضنا من عثرات.

نشأته ونضالاته

الكاتب والشاعر حنا ابراهيم من الرعيل الذي ثابر بعناد على عدم الإذعان والرضوخ للمحتل، واتخذ مواقف معاندة له منذ بدايات النكبة ٤٨، حيث شهد الكثيرون له في معارك التحدي والتصدي التي خاضها، خاصة معركة الهويات الحمر التي كانت تهدد من بقي على أرض فلسطين بالتهجير في أي وقت. وكانت تعتبر هذه الهويات في ذلك الوقت هويات مؤقتة تجعل حاملها على أهبة الترحيل عن أرض الآباء والأجداد. فذاق حنا ابراهيم بمواقفه الشجاعة هذه مظالم الحكم العسكري المحتل، بسبب تحديه ووقوفه في وجه هذه التشريعات الاسرائيلية. فالشاعر حنا ابراهيم من قرية البعنة في الجليل ولد عام ١٩٢٧، نشأ في أسرة فقيرة عانى فيها من شظف العيش، لكنه استقى أفكاره الثورية من والده الذي كان ثائراً لمّاحاً. انهى دراسته الأولية في مدرسة البعنة، وتعلم للصف السابع في بلدة الرامة، وعندما انتقل والده للسكن في عكا التحق هناك بمدرسة الثانوية وانهى الثاني ثانوي . عاش حياة بؤس ومعاناة وصعوبة. قاوم الحكم العسكري والتصاريح واثبات الوجود وسلب الاراضي. كان يحض الناس على التمسك بالأرض وعدم الرحيل ويعتبر النكبة مستمرة الى اليوم. بعد تقسيم فلسطين الى دولتين وسقوط حيفا التقى في قريته البعنة بأعضاء من عصبة التحرر الوطني لمواجهة ومجابهة الهاجاناه الاسرائيلية. وانتسب الى عصبة التحرر الشيوعية التي تميز عملها بالسرية، والتي حصرت نشاطها بقبول قرار التقسيم وتجنب الحرب. أخذ حنا ابراهيم على عاتقه الترويج لهذه القضية في بلدته البعنة واقناع الأهالي بها.

نتاجه الأدبي والشعري

كان واحداً من مؤسسي مجلة "الجديد" التي نشر معظم انتاجه فيها من شعر وقصص قصيرة، وأول مجموعة قصصية له كانت بعنوان "أزهار برية"، بعدها أتبعها بمجموعتي "ريحة الوطن"، و"الغربة في وطن"، ثم بديوان شعر بعنوان "صوت من الشاغور". وله سيرة ذاتية جزؤها الأول بعنوان " ذكريات شاب لم يتغرب"، والجزء الثاني بعنوان " شجرة المعرفة" بعدها أصدر مجموعة قصصية بعنوان"هواجس يومية" ثم أتبعها بديوان شعر بعنوان "نشيد للناس". وأصدر ثلاث روايات "أوجاع البلاد المقدسة"، "موسى الفلسطيني"، "عصفورة من المغرب"، كذلك نشر مئات المقالات في مختلف الصحف الصادرة في الوطن. في العام ١٩٩٦ منحه الرئيس عرفات وسام القدس للثقافة والفنون، ونال كذلك جائزة الابداع، وترأس مؤسسة الأسوار لمدة عشر سنوات تتطوعاً. كذلك له اسهامات في الكثير من الندوات والمؤتمرات والفعاليات الثقافية والسياسية. من أشعاره توجيه رسالة الى أخيه الفلسطيني خلف الخط الأخضر – الأحمر، يقول فيها: "قلبي عليك بقدر ما قلبي معك/ فاحسب حسابي حين تحصي أضلعك/ لا ذنب لي إن كنت ضلعاً قاصراً/ نزعوه منك ولا يزال يقول لك/ قدر علينا ان تظلّ مكافحاً/ فيما أعيش صابراً/فإذا انتهى أمري فانقذ موقعك".

مآثره

امتاز قوله وفعله بالصدق والصراحة والمباشرة والحكمة في اتخاذ المواقف، حمل هموم وطنه ومجتمعه، وكان صادقاً وفياً، ديّناً وسياسياً وانسانياً رحيماً، ثائراً على أوضاع العروبة وخيبات الأمل في المجتمع العربي، خصوصاً تجاه القضية الفلسطينية، لكنه لم يفقد الأمل بانتصار الحق على الباطل. تجربته الشعرية والأدبية عميقة متأصلة تحمل هموم وقضايا الناس والوطن التي برزت في مجمل مواقفه السياسية والاجتماعية والأدبية والفكرية.

البطل

أطل من كوّة صغيرة في براكيته إلى الخارج، شعر بانحباس في أنفاسه، حين أدار ظهره إلى أولاده الصغار وزوجته كأنهم عصافير بلا أجنحة توزعوا في أرجاء البراكية... القنديل المعلق على الجدار كان يلقط أنفاسه جوعاً، وزفير أبنه الصغير مثل معزوفة موسيقية اعتاد على سماعها كل ليلة، ينظر إلى حصيرة أكلتها الأيام، يهز رأسه عندما يرى تلك الفرش بلا وجوه...

وبقايا مخدات قرظت أطرافها الفئران، يضرب كفاً بكف، منذ أكثر من سنة يقبع في زاوية براكيته بلا عمل... وزوجته تتحمل تأمين لقمة العيش لعائلته وهي تغسل الثياب في إحدى المستشفيات.

الريح تزأر بين الأزقة الضيقة، والمطر يهطل بغزارة على بيوت التنك في المخيم، تمتلئ الأزقة بالماء والوحول وأكوام القمامة التي جمعتها الرياح من مختلف الاتجاهات.

الدالية ودعتها أوراقها الصفراء وأصبحت عارية تغسل غصونها بماء أيلول، فجأة صرخ صالح، لا أحب الشتاء... أكره هذه الدموع التي يسكبها علينا.. أنه بكاء البحر، وحده يختار حزنه، ربما يشعر بالاطمئنان ويفرّج عن نفسه.. ربما يغفر عن ذنب ما.. يا للعجب! ليس الصغار وحدهم يبكون، علمني أيها البحر أن البكاء ليس نهاية الحزن...

تتجمع الغيوم طوابير طويلة في دورة الريح، تشرق الشمس على تفاصيل المخيم وحناجر تستقمط الصياح، كان صالح يذرف دموعه وقد تمردت ساقية جذبها النهر إليه، شارداً وفي مخيلته براكيات المخيم كأنها مقابر جماعية.

التفت إلى زوجته التي أحضرت له أبريق الشاي، ليستعد الأولاد للذهاب إلى المدرسة، ولا تنسى إعطاء الدواء لخالد، لقد زادت عليه نوبة الربو، تمتمات تفلت من شفتيه، مسكين خالد، لا أستطيع معالجته عند طبيب أخصائي، أعصابي لم تعد تتحمل رؤيته وهو يكابد نوبة الربو، والأونروا تتهرب من واجبها، حتى الجمعيات والمؤسسات الإنسانية...

أولاده الأربعة يدخلون واحداً تلو الآخر إلى حجرة صغيرة وضع فيها برميل ماء وقد سويت له حنفية للاغتسال منها.

الأم تحضّر فطور أولادها، ترش الزعتر على بعض كسرات من الخبز.

تراجع المطر تعباً، ربما يستريح بعض الوقت، وهدأت أنفاس الرياح، أولاده يخرجون تباعاً حاملين حقائبهم المدرسية، نظر صالح إلى زوجته وسألها إذا كانت ستذهب للعمل؟ وزوجته ترد عليه باستغراب ودهشة، ولماذا لا أذهب اليوم؟ تعلم هذه الأيام ازداد فيها عمل المستشفى؟ والمواجهات زادت حدتها مع جنود الاحتلال الإسرائيلي،

كل يوم في شهداء وجرحى، الإصابات كثيرة كثيرة

يا صالح..

حسر زوجها رأسه بين يديه، نفث دخان سيجارته إلى الأعلى وخاطب زوجته، اليوم بدي أطلع مع الشباب، الحجر بيسند خابية، وإذا صارلي شي وصيتي ديري بالك على الأولاد..

خيم الصمت في براكية الحزن، وقع الخطى في أزقة المخيم، أصوات منادية من كل اتجاه، حلقات الشباب تكبر وتكبر، الرايات الملونة ترفرف مرفوعة بالسواعد السمراء، حناجر تردد الهتافات والأناشيد، جنود الاحتلال مدججون بالسلاح خلف سواتر الأسمنت، لم يتمالك صالح نفسه، خرج مسرعاً ودس نفسه بين الجموع، ولسان حاله يقول، الوطن، الوطن أغلى من كل شيء، ما قيمة المرء أن يكون عنده زوجة وأولاد، ولكن لا يملك وطناً... لا وطن بلا حرية، ولا حرية بلا وطن...

زحفت الجموع باتجاه الحاجز الإسرائيلي وهي ترشقه بالحجارة الحشود وجها لوجه أمام رتل الدبابات والجنود المستنفرون، يزداد أطلاق النار، يسقط الشهيد تلو الآخر، حمل صالح علم فلسطين غير خائف من الرصاص، يسقط مضرجاً بدمائه، يرفع علم بلاده ويصرخ بأعلى صوته لا وطن بلا حرية، لا حرية بلا وطن...

يوسف عودة

هنا أرضنا الحرة

أمي،
هناك على مفرق الشهداء
قالوا، هنا المعبر
أسلاك مكهربة والميركافا
وكمائن الموت والعسكر
وقناص فوق الأبراج يقتلنا
حتى العصافير ماتت على البيدر
والبلدوزر لم يترك من بيتنا أثر
داس الحقل والدحنون والزعتر
والحقائب المدرسية، والمراسيل والأوراق
وفرشاة الرسم والدفتر
لصوص دنسوا أرضي وكل الثرى
حتى المساجد بالإرهاب قد دمّر
أمي،
هناك حاجز الخوف والقهر
ومستوطنة لأعمى ما أبصر
وخرافة ماتت في شقوق تربتنا
نحن الحقيقة، وهم خديعة المظهر
هذه بلادي سهولها اخضرت
يفوح منها الطيب والعنبر
وفجرها لبشائر النصر قد كبر
ووردها الجوري قد أزهر
وكتبنا الثوابت نحن نحميها
والقدس عاصمتي نحن نفديها
وزحفنا على كل السفوح كوفية
وهتفنا،
هنا أرضنا الحرّة
هنا أرضنا الحرّة

بقلم يوسف عودة

باب المخيم

لاءات المخيم

يقول ابن خلدون، عندما تسقط المدينة، تكثر الطائفية والمذهبية ويكثر اللصوص والشحاذون والأنبياء الدجالون.

أسمي المخيم حتى تاريخه..

أدخلوني مملكة الأرقام بين مد وجزر.

صلبوني على روزنامة المؤقت، تارة يأخذونني إلى غرفة الإنعاش، وتارة الى حمالة التاريخ... وحين ينجلي الموت المجاني، تبكي عجوز بحرقة، أطفال يجمعون الظرف الفارغ.. على نافذة المساء، يرفع المخيم سيفه في وجه التصحّر، يضحك على من تعشش في رؤوسهم أحلام اليقظة، لهم أفكارهم ومسلكياتهم ومصالحهم، يراهنون على الريموت كنترول، تحت مجهر الزمن الضائع لم نستطع تشخيص المرض وتشريح الجثة.. في مختبر المخيم لم نحدد فيروس الكوما.

بيت داحس والغبراء، والكل عراة التفاحة...

آخ من الوقت الضائع.. الوقت من انشطار، صدام بين الإستراتيجية والتكتيك، أدهشتهم الوجبات السريعة، فتحت شهيتهم على سندويشات التغيير والمناخ السياسي على طاولة المقبلات... هل فقدت إشارات المرور أنظمة السير؟.. والمخيم ليس لعبة لوتو.. ولن يمارس الريجيم الوطني..

المخيم ليس لعبة بوكر ورواليت بين القبائل والعشائر في طقوس الغنائم، وليس حصاناً عربياً يباع بالمزاد العلني..

جاء وقت الكلام... لا تسرقوا مفاهيمنا، لا تفخخوا عقولنا، لا تغربلوا ثقافتنا، ارفعوا أياديكم ومصالحكم وفئويتكم عن المخيم.

المخيم لا يعيش على المهدئات والمسكنات، المخيم يحتاج إلى أوكسجين الوحدة الوطنية والإيمان بالثوابت الوطنية بانتظار العودة.

يا سيّدَ الفلكِ

بقلم/ محمد سعيد

أجملُ أيام اللّيل
قمرٌ خافتٌ
حبّاتُ مطر خفيفةٌ
وأغنيةٌ لفيروزَ ترفعُكَ الى الغيم
أجملُ أيامِ الغريبِ
لا أرضَ
لا سماءَ
لا يومَ
لاجئٌ فقد العالمَ
وأيضاً فقد البيارقَ والنوارسَ والحياةَ
وأيضاً الـ...
الغريق والمستغيث كلاهما في اليّم واحد
وللمليون جرح ألمٌ واحد
وقلبٌ ضلَّ الطّريق عند شبّاكك
حزنٌ على المفارق
مراكبُنا توقفت لطول ما انتظرنا
لفرط ما يئسنا
رحلةٌ البنفسج غروبُكَ
سربُ سنونواتٍ لشموعكَ
موجُ البحر ابتساماتُكَ
لا يزول طيفُكَ
ولا يزول اسمك
تباركَ هذان اللذان في الغابات جرحك

في القبعة أثر
في الثياب الداخلية والحاجيات
في طعامك جرعة بولونيوم
ولا رجاء بشفائك
آخرُ موت لكَ
لا آخرَ حياة
أنحني لأجلّكَ
كلُّ الأشجارِ اسمُكَ
كلُّ السماء عمرُكَ
كلُّ العمرِ أرضُكَ
الشّمسُ
البحرُ
الأرضُ
الحياةُ
الألوانُ
الأعيادُ
لا مَنْ ينكرُ موتَكَ بالسّمِّ
في حديقة مظلّلة بأزرارِ الوردِ
وضريح ناصع كالثلجِ
ودمعةٌ عابرٌ
منذ هذا الوجد
العالمُ ابتسامةٌ زائلةٌ
روبيكيا

قناديلُ عشّاقٍ مكسورةٌ
أهوالٌ وكوارث
نفاقٌ سريعُ الذوبان
وشايةٌ هاربةٌ تشي بجرح
رامبو/ إرهابي
التفتُ الى التّماثيل
التماثيلُ بيادق
أحجارُ شطرنج
وجوهٌ حجريةٌ
آمالٌ مدهوسةٌ
أوهامٌ ميؤوسة
وابلٌ من كلامٍ ومواعيدَ معسولةٍ
بقدرِ ما هي مَوجعة وصاعقة
بقدرِ ما هي زائلة
حلمنا ليس بالقدر الكافي لصعود الأمنية
الوشوشة كافية لقتل الغزال
وقتل الأمنية والأغنية
لغزُ الموت واضح فاضح
في بدايةِ كل طريق طريقٌ
وفي نهايةِ كل ابتسامة حريق
وحدكَ رحلةُ الرحيل
ما قبلكَ بعدكَ
خلفكَ
تحتكَ
وأنت الأبعدُ والأعمقُ والأعلى
يا سيِّدَ الفلكِ
إمضِ بنا
خذْنَا من غيابنا
متى ينبتُ الأقحوانُ في حقيبةِ السفر
يا لوفرةِ اللّا شيء
يا لوفرةِ العصافير الغائبة
يا لكثرةِ غيابنا وغيابك
لبعضِ خطانا أصداء
ريشةٌ دوريٍّ على الرّخام
ليمامِ أمطارِك شموسٌ خيوطها سلاسل
ذهبَ
قلوبُ عُشاقِكَ قناديلُ أيّامكَ
ليس بالنسيانِ وحدَهُ يعشقُ الإنسان
ما أقلَ الورد
وما أكثرَ النسيانَ.

أنتم وهم

بقلم/ محمد سعيد

عذراً أحبّتي! إخوتي! رفاق دربي! أبناء جلدتي! أنتم وهم.
إرفعوا أيديكُم عن مخيمنا، أبعدوا عنه أذاكم، أبعدوه عن حرابكم واحترابكم،لا تقتربوا من عتباته حتى لا نبكي عليه، وعلى من فيه!لا تتنازعوه في تجاذباتكم، لا تدخلوه في النفق،لا تحمّلونا وزركم،كفّوا أيديكم عنا، رفقاً بنا! لا لثمن وجودنا على أرضكم، لا لصبرا وشاتيلا ثانية، وثالثة، ورابعة؟!
لدينا ما يكفي من التجارب المريرة،لسنا من هواة أحلامكم فاعذرونا.
لا نريد مجاراتكم في الذهاب الى الجحيم،لا نريد خلافا معكم أنتم وهم.
اتركونا في هذا اللّيل، في هذا المخيم، في هذا الحزن، في هذه الشوارع الكئيبة.
اتركونا نبتئس، نجزع، نضطّرب، نخاف الآتي كما نشاء بإرادتنا.
اتركونا نزفر أنفاسنا بحرية قبل ان تقتلونا انتم وهم؟!
اتركونا لحريتنا، لقشعريرتنا، للفحة هواءٍ حارة تخطف أنفاسنا وتخدش حلوقنا وتتسمّر في صدورنا.
اتركونا، لنا من ذكرياتكم ما يدمي قلوبنا أنتم وهم،أبعدوا عنا هواجسكم.
الحروب أكلت من أرواحنا ما يكفي، نريد ان يكون لنا مخيمٌ فلسطيني واحد نجا من الأذى؟!
لو كان لنا أن نختار مكاناً آخر، موقفاً، عنواناً، جهةً، لاخترنا ما يختار الطير.
لو كان لنا قدرة الريح على التغيير، لقلبنا واقعنا رأساً على عقب، واقتلعناه من جذوره.
ارفعوا انقاضكم عنا بالله عليكم إن كان لكم اله؟!
في مخيلتنا مخيمات لم يعد لها أثر في الوجود؟!
بعد كل قلق نقلق على ما سيأتي، على المصير الغامض الكامن في المجهول، في كل مرة نحمل أسفارنا ونمضي من حريق لآخر! كلُّ شيء داهمٌ ومفاجئ في حياتنا، البلدان التي استقبلتنا على عجل ها هي في مهب الريح، في اللامكان. تطوّقنا بالندامة!
انهارت العُصاميات، انهار الودّ والعيش المشترك، انهارت الأكاذيب.
قناعات الناس تتغير، ولكن القدر لا يتزحزح.
لدينا جرأة على فعل ما نريد، وليس لنا القدرة على شيء.
قد تكون الكلمات القاسية والموجعة شفاء لنا من أمراضنا المزمنة، إن عملنا بهديها؟
نعلم جيداً أنّ حياتنا ثمينة علينا، ورخيصة عند غيرنا! ونعلم أكثر وأكثر عندما تنحو الأمور باتجاهات أخرى ماذا سيجري؟!
ما أصعب العيش بين المطرقة والسندان!
ما أصعب ان يُنظَر إلينا على اننا هامشيون، لا وجود لوجودنا!
ما اصعب ان لا يذكرنا الآخرون الا عندما يريدوننا ان نكون مطحونين؟!
في كل حرب لنا مشهد دامٍ، وعلى كل رصيف خطوة مهاجر!
الكوارث غربتنا وغريمتنا، نعيش محمّلين بعقدة الذات، والأمل الصعب، والأحاسيس المثلومة، ليس ما نبغيه محالاً! وليست آمالنا ذنوباً ارتكبناها لنحاسب عليها! لا نريد ان يكون مخيم اليرموك ضحيتكم أنتم وهم. نريده ان يكون الحد الفاصل بين الجريمة والدم؟! امتلأت الكتب والشاشات بالنصوص الصارخة، والسواد، والبكائيات، والبشاعات.لكن الصحراء جوفاء لا تسمع النداء.
لَكَمْ كسرتني هذه البلاد؟
لَكَمْ خذلتني وأردتني فسكت؟
أمقت القذائف والرصاص الذي يخرق جسد المخيم.
أمقت اللغة التي تحيله الى سراب، وأكره الذين يطلقون حقدهم عليه كما لو انهم يطلقون الرصاص.
لَكَمْ تألمنا وواسينا مشاعرنا بقليل من الغبطة لكي ننسى.
لا نريد ناراً مشتعلة بيننا باسم الهوية والوطن وأماني العودة.
لَكُم أنتم وهم، لا يستطيع القوي ان يأكل الضعيف، ما دام الضعيف قوياً.

النّاي والموّال (ثنائية)

محمد سرور وعبد السلام العطاري

محمد سرور :
خلتها الكرز على خدّ المغيب
أو بعض دالية بين الزرقة وخيال النورس.
جِدْ لعشقك مرساة ... فأشرعة جفنيك
... قصائد .
عبد السلام عطاري:
ما بين المغيب وخدّ دالية
يمرق خيط الشمس
ثمة صورة تتوهج الخدّ لقبلة المساء ...
محمد سرور :
ألست أخيك وأحرص على الدعاء
لعينيك؟؟؟
أشعل موقد الزرقة يا ذا البهاء ... وليكن
لهيب الجمر ... القبل .
عبد السلام عطاري:
معاً رضعنا لبن البرّ والحجل..
شربنا الندى من حوض بئرنا ...
معاً مرقنا على الصبح
نحمل جرار المساء وأغنيات الساهرين.

محمد سرور :
ومعاً أسرجنا خيول الربى
نقشت حوافرها عناوين ترحالنا ...
معاً نزفنا الأقحوان لربيع القيامة ...
بنا اخضوضر السمر
على أكفنا برعمت سلالات اليمام .
عبد السلام عطاري:
معاً لبسنا الأرض ثوباً
وامتطينا عكّاز الزعرور أخيلة
معاً نطارد الشوق الذي غاب
معاً نعيد الشوق أسراباً
نحمل أمسنا ذكرى
نحمل الذكرى غدنا
معاً نغمس اللقاء زيتاً
ونشعل من حرارة المعاني تبغنا .
محمد سرور:
ليكن .... لكنك الضوء
اشعلني على جفنك بعض قنديل ... لا
يكوي الفراشة .

اشعلني... فلذيذُ الاحتراق القصيدة
رمِّدْ مواجعي
فجميل الأوجاع سكرٌ على ثغور الجراح.
عبد السلام عطاري :
اغمض عينيك
واطلق للفراشات سراحها
اعبر درب الصنوبر وارفع صوت الحُداء
وغني للعابرات بجرار العشق
غنّي لوجنات التفاح
للعائدات من الحصاد ..غنّي
غنّي لكرز الشفاهِ ..
غني موّالك يا صاحِ
لعل الفراشة على زَهرِ الغناء تطير.
محمد سرور :
أغنيك والنحل شهيق القصب
نافضٌ جناحيك
كالمذعور من فطنة الغبار
ألستَ العاصفة القلقة ؟
رويداً راقص السيل في بوادي الياقوت
لا يثنيك شغب الضفاف
رويداً تسلقْ جفن حورية المساء
في كاحلها الطّيون خلخال
على خصرها الزعتر والشومَّر
أنفاسُها أغانٍ لعينيك ..
أنغام رعاة توارُوا
غجرية الملامح
همسها... شغفٌ ماكر
قبَلُ جَمْرٍ ومزمار .

شهوة الجرح

إنتصار الدّنّان

للشّهوة المكبوتة في أحشاء الغربة
بين صخور الألم
بين وجع النّكبة
نغنّي
للعمر التّائه بين آهات النّدم
بين الحبّ والمنفى
بين البعد والألفة
نغنّي
للخوف المتربّص في أعماق أرواحنا
بين لهثات قلوبنا
بين أحشاء عيوننا
نغني
للحبّ الخائف بين عيون الشّمس
بين شقوق القمر
بين دموع الوَتر
نغنّي
للغربة المدفونة بين ثنايا العمر
بين شفاه السَّحر
بين عتمة الشّجر
نغنّي
للجسر المجروح بين جبال الأمس
بين العيش والرّمس
بين الحلم واللّاحلم
نغنّي
للشّوق الهائج بين حنايا النّسوة
بين الأمس والأمس
لعيون القدس نغنّي
نغنّي
للعيون النّازفة بين المقلتين
بين الدّمع الجارف
بين الأنين والحنين
نغنّي
ولرجال الحرّيّة نغنّي- ونغنّي – ونغنّي

صدر حديثاً

المشروع النووي الإيراني الرؤية الإسرائيلية لأبعاده وأشكال مواجهته

صدر حديثاً عن مؤسسة الدراسات الفلسطينية كتاب "المشروع النووي الإيراني: الرؤية الإسرائيلية لأبعاده وأشكال مواجهته"، إشراف وتحرير أحمد خليفة، وإعداد رندة حيدر.

هذا الكتاب هو الكتاب الأول من السلسلة الجديدة "قضايا إستراتيجية: وجهات نظر إسرائيلية" التي تقدمها مؤسسة الدراسات الفلسطينية إلى القارئ العربي، وتهدف إلى إطلاعه على معلومات ووجهات نظر إسرائيلية متعددة تتعلق بموضوعات وقضايا بالغة الأهمية للدولة والمجتمع العبريين، وتشمل الشؤون الأمنية والاقتصادية والاجتماعية والعسكرية والفكرية، وذلك من خلال ترجمة أبحاث ودراسات صادرة عن مختلف مراكز الأبحاث والدراسات في إسرائيل. وقد جرى اختيار بعض وجهات النظر الإسرائيلية المتعلقة بالمشروع النووي الإيراني لتكون الموضوع الذي يتناوله الكتاب الأول في هذه السلسلة، نظراً إلى أهمية هذا المشروع والاهتمام الذي يحظى به إسرائيلياً وإقليمياً ودولياً.

يحوّم فوق المنطقة شبح يقلق دولها، وشغل أصحاب القرار في عواصم الدول الكبرى المعنية بالشرق الأوسط، وهو يظهر أحياناً ويغيب أحياناً أخرى، لكنه لا يختفي تماماً، ونعني به التهديد الإسرائيلي بشن هجوم على المنشآت النووية الإيرانية.

هل تسعى إيران فعلاً لامتلاك السلاح النووي، أو على الأقل القدرة النووية العسكرية؟ وإذا كانت تسعى لامتلاكها، فما هي التداعيات على أوضاع المنطقة وأمنها وسياساتها؟ وعلى أمن قوات الولايات المتحدة المنتشرة في المنطقة ونفوذها في الشرق الأوسط؟ وعلى أمن إسرائيل ونفوذها؟ وعلى أمن النفط وسلامة تدفقه إلى العالم؟ وأخيراً، وليس آخراً، هل تنوي إسرائيل فعلاً مهاجمة إيران، وهل هي إن فعلت ذلك قادرة على إيقاف مشروع إيران النووي؟

هذه الأسئلة وغيرها مما له صلة بالموضوع تجيب عنها الأوراق المتضمنة في هذا الكتاب، من خلال دراسات باحثين إسرائيليين مختصين بالموضوع، ومن خلال وجهات نظر ومواقف إسرائيلية مدرجة في التقديم.

هاني فحص

الذاكرة العذبة وسيرة الناس والأماكن

السيرة وأدب الرحلة والمذكرات فنون جميلة من فنون السرد والقص، وهي تتدرج، الى حد ما، في حقل التاريخ الشفهي. ولا تستقيم الكتابة التاريخية من دونها على الاطلاق، فهي كالنسغ الذي يروي العروق الجافة، أو كالماء الذي يغمر شقوق الأرض فيلينها ويهيؤها للاخضرار، وهي التي تمنح التاريخ عطره، ومن دونها تصبح الرواية التاريخية جافة ومشققة وبلا رونق أو رحيق. وهذا الكتاب للسيد هاني فحص هو، في أحد وجوهه، سِيَرٌ للرجال والأمكنة، وللأحبة الذين غادروا هذه الدنيا، وللذين ما برحوا مجاهدين في دروب الحياة. وأبعد من ذلك، فإن هذه النصوص ليست سِيَرَ الناس فحسب، بل هي مشاهد من سيرة هذا "الولد العاملي" الذي شبَّ ووجهه الى فلسطين، وقلبه الى العراق، وعاش بين أوراق التبغ ورائحة الزعتر وأشواك العاقول، وكانت بين يديه بندقية رمزية ما ارتفعت يوماً في وجه أحد، بل كانت مرصودة دوماً لمواجهة العدوان واسرائيل.

هذا الكتاب الأليف واللطيف والممتع جولة بين الناس وعن الناس، وفيه لا نقرأ الوقائع أو الحكايات وحدها، بل نقرأ حياة غنية ومتشعبة لاثنين وثلاثين شخصية من الذين غيّروا أفكارنا، أو أثّروا فينا بهذا المقدار أو ذاك وأثْروا حياتنا ببعض البهاء أمثال شكيب أرسلان وأنطون سعادة وكمال جنبلاط والمطران جورج خضر والسيد محمد حسين فضل الله وحسين مروة وياسر عرفات وخليل الوزير ومحجوب عمر وغسان تويني والامام موسى الصدر وجورج حاوي وآخرين.

من جبشيت كانت البداية. وجبشيت، مثل برعشيت وحدشيت وعدشيت والنبي شيت، نصبت لواءها واسمها للقداسة، وبالتحديد للنبي شيت. غير أني أعتقد أن شميم ترابها فواح عطر لمجاورتها فلسطين، وسمو أهلها نابع من انغراسهم في الأرض ودفاعهم عن الأرض معاً. وهذا العاملي الذي ولد في تلك الأرض سنة ١٩٤٦، والذي نشأ وحيداً لوالديه، بات منذوراً للفرادة، وصار سيداً بكل معنى الكلمة؛ سيداً في الحلم، وسيداً في الصبر، وسيداً في الغضب، وسيداً في الكلام وسيد في الصمت. وهو؛ بهذا المعنى عربي نبيل: ولد في جبل عامل، وحاز شهادته من دمشق، ودرس في النجف، ثم عاد الى جبل عامل لينخرط في النضال الفلسطيني، ويؤسس، في الوقت نفسه، منتدى جبل عامل ليكون موئلاً للباحثين عن طريق منير.

لا أذكر، تماماً، متى انعقدت صداقتي ومحبتي الغامرة للسيد هاني فحص وأنا اليساري العلماني المتطرف آنذاك، وهو السيد النجفي المعمم. وإخال أن لقاءنا الأول كان في مركز التخطيط الفلسطيني حيث كان محجوب عمر يسقينا الشاي المرَ ويُسمعنا بعض أغاني أم كلثوم. مهما يكن الأمر فأنا أعتقد مبتدأ هذه الصداقة قد جرى في رحاب الثورة الفلسطينية، وعلى الأرجح في حركة "فتح" بالتحديد، وهي تجربة نادرة في عقد الأواصر والصداقات الممتدة.

لم أكن على وئام مع رجال الدين... ومازلت لكن هاني فحص طراز من رجال الدين مختلف حقاً. هل هو رجل دين؟ بالتأكيد هو كذلك، لكن، لا يمكن حصره أو التضييق عليه بهذه الصفة وحدها.إنه النافر والمختلف والأليف والحاني والغضوب أحياناً. هو الذي عاش بين شتول التبغ، وفوق التربة السمراء في جبل عامل. هو المناضل والأديب والفقيه والمثقف والمبدع، وهو رجل الدين الذي يتحمل وخزاتنا المدببة بمحبة. وهو الصديق الذي لا يأنف من الاستماع الى النكات الهاذية ضد رجال الدين. وهو الهاشمي الذي وسمته النجف بميسمها، فلا يتورع، أحياناً، من إلقاء الأشعار المفتونة، فالجمال لديه هو جوهر الشعر والأدب والفن، خلافاً لرجال الدين الذين تصحرت رؤوسهم تحت عمائمهم، وديدنهم الوحيد ظل هو هو، أي اجترار الفتاوى واستحلاب الرأي في زمننا الحاضر مما يشبهه في الأزمان التي ولّت وأدبرت. ولعل سبب ذلك أن هاني فحص هو ابن الشام، بلاد الشجر والمطر والخصب والينابيع والشعر والغناء والحب الذي يفيض من العيون، ويفور من تحت الأجفان. لهذا كانت نصوص هاني فحص منسوجة بالنضارة الشامية التي طالما امتدت وانتشرت من شواطئ جبل عامل الى أرض السواد في العراق المثقل بالأحزان، مروراً بغوطة دمشق، مثيلة الجنة في العالم القديم، وملتقى ديانات الاسرار القديمة.

ينطلق لسانه بعذوبة مفعمة بالوجد حين يتكلم على العراق، ويغدو شجنه مثل رطب الرمادي ونخيل الأنبار أو البصرة، وهو يحفظ أشعار بدر شاكر السياب "وشناشيل ابنة الجلبي"، ويغني قصائد مظفر النواب ونصوص من "للريل وحمد"، ويتمايل مع أبيات لعبد الرزاق عبد الواحد، أو مع اغنيات لعفيفة اسكندر وناظم الغزالي، ويختم بأشعار للمعلم أدونيس بعد أن يحفِّز حواسنا ببعض أغاني حضيري أبو عزيز وحكايات الطنطل وأبو طبر.

كان يوقظنا بتلاوته، ويُبكينا في خواتيمه. إنه نبيذنا المعتق مثل الشاي النجفي المعتق في "السماور" الفضي. وقد قيل عن النجف إن "وارداتها جنائز وصادراتها عمائم"، إلا أن هذا العاملي الآتي من النجف جاءنا بحكمة تقول: ليس المطلوب ذم الحياة ونقد الدنيا، بل الانخراط فيها وفي شؤونها وأحوالها وأهوالها..وهذا ما فعلناه تماماً.

في كتاباته، ولا سيما في بعض قبسات هذا الكتاب، يلوح قلق المفكر واضطراب البصير، وتبلبل المتأمل. لكن السيد هاني فحص مؤمن بالتأكيد، ويكاد، لفرط ايمانه، يلامس تخوم الشك. والشك، في يقيني، منزلة عليا من منازل التفكر والتأمل، وهو ذروة من ذرى المعرفة والبحث عن معنى لهذا الوجود، أو عن سر من أسراره، أو غايته. والإيمان لدى السيد هاني، بحسب ظني، ليس مجرد نصوص تتلى، وطقوس تُعاد، وقوائم تقوم، وأجساد تقعد. إنه توق الانسان الى المعرفة، ومسار في السعي الى القيم النبيلة كالحرية والعدالة والتحرر. يقول في هذا الكتاب: "إن حلم ماركس لا يفترق، إلا شكلاً، عن حلم أبي ذر". هذه الكلمات التي كانت تُغضب ألوفاً، صارت على يديه مبادئ. ولا غروَ في ذلك، فهو ربيب نعيم درويش وحسن الحايك(شهيدا فلاحي الحنوب)، وفاطمة الخواجة ويوسف العطار (شهيدا عمال مصنع غندور)، وعلي شعيب (شهيد النضال الأممي ضد الاميريالية الأميركية). ومع أن السيد ضد الارهاب قطعاً، الا انه لا يتردد في إعلان انتمائه الى الحرية بأي وسيلة طُلبت: بالعنف الثوري أو بالمقاومة المدنية أو بالاثنين معاً. فالعنف الثوري لديه هو المتسربل بالغايات النبيلة كالتحرر من الاستعمار، وليس المنفلت من عقاله بلا غاية أو هدف. ودائماً كنت إخاله يصلي الى جانب غيفارا وجورج حبش ونلسون مانديلا وهوشي منه وجمال عبد الناصر وأحمد بن بيلا وعمر المختار والكواكبي وعبد الكريم الخطابي وعلي عبد الرازق، ويرفض حتى ان يصافح أسامة بن لادن أو أيمن الظواهري أو ابو مصعب الزرقاوي وأمثالهم وأضرابهم.

علّمني قاعدة "الاعراب على المجاورة"، فقال: يمكنك أن تُعرب كالتالي: "جُحر ضبٌّ" خَرِب"، لا "خربٌ" وتعلمت منه المحبة على المجاورة، وأحببته لمزاياه، وربما لمجاورتنا معاً فلسطين. والحقيقة أن خلافات البصريين والكوفيين أوجعت رأسي في مرحلة ماضية، فأنا أنتمي الى المدرسة الشامية في فقه اللغة، وأئمتي كثيرون على غرار ابراهيم اليازجي الحمصي، وأسعد داغر اللبناني المتمصر، وعبدالله العلايلي المصري الأصل واللبناني بالمهاجرة. لكن لغة هاني فحص، هنا في هذه النصوص، ترقُّ وتشفُّ لتصبح أكثر حنواً وحناناً حين يتكلم على ياسر عرفات او على ابو جهاد او جواد أبو شعر أو محجوب عمر (محجوب عمر هو الاسم الحركي للمناضل المصري رؤوف نظمي ميخائيل عبد الملك). يقول عن ياسر عرفات انه "شيخ العشيرة الفلسطينية الديمقراطية التي تتسع للجميع"، ثم يروح يروي حكايات طريفة عن أبو عمار ورفاقه، ويقص علينا كيف كان ياسر عرفات سبباً في مراجعة أفكاره ولغته، فيروي انه زار أبو عمار مرة في عيتا الفخار، وكان ذلك في بدايات الحرب الأهلية اللبنانية. ويبدو أن كلام السيد اتخذ منحى طائفياً، واستخدم مفردات طائفية على غرار لغة السياسة في تلك الحقبة. لكن أبو عمار لم يعلق على الفور، بل طلب إليه البقاء قليلاً، وكان ينتظر وفداً من أهالي المنطقة. وحين جاء أعضاء الوفد استقبلهم بترحاب، وفي أثناء الحديث همس أبو عمار في أذن هاني فحص ليخبره أن هؤلاء مسيحيون وأن فلسطين هي في ضميرهم، وقد اختبر بنفسه صدقية هذا الأمر في الايام الصعبة. ففهم السيد في هذه الهمسة البسيطة ما خفي عليه كثيراً. وفي ذلك يقول: "عدت الى منزلي، وعلى طول الطريق كنتُ مشغولاً بنزع أشواك الطائفية من جسدي وقلبي وعقلي". ومن طرائف ياسر عرفات أنه قال في إحدى المرات للسيد هاني: ها أنت يا سيد هاني صرت تعمل برأي أم حسن أكثر مما تعمل برأيي! فأجابه: ناظم حكمت يقول إن وطني حيث تكون زوجتي، وأنت زوجتك فلسطين، ولن تستقر إلا معها وفيها وإذا كان الشيء بالشيء يذكر، فقد سأل شفيق الحوت ياسر عرفات مرة، وهو عائد معه في السيارة من دمشق الى بيروت: لماذا لم تتزوج حتى الآن يا أخ أبو عمار؟ فأجاب: إنتو مش شايفين الهم إللي أنا فيه؟ فأجابه شفيق الحوت: ولو يا أبو عمار...الرسول تزوج مرات عدة. فقال عرفات ضاحكاً: والله يمكن تكون قضيتنا أصعب من نشر الاسلام ثم إن الرسول كان معه أبو بكر وعمر وعثمان وعلي، أما أنا فعندي أبو إياد وأبو الهول وأبو حسن وأبو السعيد.

كان غرامه بياسر عرفات وفلسطين لا يمنعه من نقد بعض وجوه السياسات الفلسطينية في لبنان وها إن محبتي وتقديري للسيد هاني فحص جعلاني أقرأ هذا الكتاب الشائق دفعة واحدة، وطوال ليلة واحدة. وها أنا أروي بعض ما قرأت في هذا الكتاب المفعم بثراء إنساني غامر.

• مقيمون في الذاكرة، دمشق – بيروت : دار المدى، ٢٠١٢.

صقر ابو فخر

أعتب على الإعلام الفلسطيني..

هو الفنان الفلسطيني الذي أحبه وعشقه الكثيرون منذُ انطلاقته من برنامج سوبر ستار، حيثُ شكل هذا الحدث بداية إلقاء الضوء من جديد على الفن الفلسطيني والأصوات الفلسطينية الرائعة بعد فترة من التهميش والغياب. وها هو الفنان عمار حسن يزور لبنان مرة أخرى، في ظلِّ الحفلات التي يقوم بإحيائها في عيد الفطر. غير أنَّ عمار لم يحصر زيارته هذه التي تأتي ضمن سلسة من الزيارات المتعددة والدائمة لبلاد الأرز بإحياء الحفلات، فهو يقوم أيضاً بالمشاركة في بعض الإفطارات والمناسبات الشعبية والخيرية في لفتة إنسانية منه. وللإطلاع بصورة أوسع على أنشطة الفنان عمار كان لنا هذا اللقاء معه.

حوار: ولاء رشيد

عمار حسن للقدس

أطالب الحكومتين الفلسطينية واللبنانية بإعطاء أهلنا في المخيمات حقوقهم.

كيف كانت زيارتك هذه المرة إلى لبنان وما هي جملة الأنشطة التي تُزمع القيام بها؟

لاأعتبر نفسي زائراً في لبنان، فقد كانت بداية إنطلاقتي منه، وأنا أتواجد هنا دائماً. أمَّا بالنسبة لبرنامج العمل الخاص بي، فلدي بعض الحفلات التي سأُحييها. وحالياً أقوم بلقاءات مع المؤسسات والجمعيات الفلسطينية بهدف التواصل الفلسطيني الفلسطيني، لأنَّ هذا برأيي من الواجبات المفروضة علي كفنان فلسطيني، وقد قمت بالمشاركة في إفطار "دار الشيخوخة النشطة" في مخيم برج البراجنة، وفي تكريم خريجات معهد صيدا التقني للشابات التابع لجمعية المواساة في صيدا، وفي الإفطار الذي أقامه مركز الأمل للمسنين في مخيم عين الحلوة.

كفنان فلسطيني لا شكَّ أنَّ العديد من المشاكل قد واجهتك، فما هي أبرز هذه المشاكل؟

أنا أؤمن بأن أيَّ إنسانٍ يوظِّف تفكيره يمكنه التغلب على الصعاب. ولكنَّ أبرز المشاكل التي نواجهها كفلسطينيين هي مع الإعلام العربي عموماً والإعلام الفلسطيني خصوصاً. فللأسف إعلامنا الفلسطيني مقصرٌ تقصيراً كبيراً في إظهار الصورة الحقيقية للفلسطينيين، لأنَّه بات لا يركز إلا على إظهار شعبنا على التلفاز بمظهر المغلوب على أمرهم والمحتاجين للمساعدة، متناسياً حقيقة وجود العديد من المبدعين وذوي المواهب ضمن هذا الشعب. لذا فأنا عاتبٌ على كون الإعلام موجهاً ومعنياً بالخطابات السياسية، مع كامل الاحترام الذي أكنه للقيادات، لأنني أيضاً أحترم مبدعينا، ومن هنا فعلى الإعلام أن يسلط الضوء أيضاً على الطاقات الموجودة.

ما هي آخر أعمالك الفنية وهل هناك أيَّة أعمال تقوم بإعدادها حالياً؟

أصدرت أغنية وطنية هي "للقدس نمضي" من ألحاني وكلمات الشاعر الفلسطيني محمد عياد، كما قمت بإعادة صياغة التراث بأغنية يافا عبر إعادة توزيعها موسيقياً وهي من كلمات الشاعر مروان أشقر، إلى جانب أغنية "بحبك يا فلسطين"، وذلك من أجل إضفاء الحداثة على هذه الأغنيات واستقطاب عنصر الشباب. وحالياً أعددت أغنية بعنوان "شهيد الحب" من كلمات وألحان الملحن الفلسطيني ياسر جلال وتوزيع طوني سابا وستصدر بإذن الله في عيد الفطر.

هل تؤمن بأهمية الأغنية الوطنية؟ وماهو موقفك من الذين غنوا لفلسطين ليلمعوا من خلال غنائهم لها؟

في الواقع علينا الخروج من إطار ما يُسمى الأغنية الوطنية، لأنَّ الأغنية الجيدة هي التي تخدم الإنسان، والغناء للحب هو أيضاً الغناء للوطن، لهذا فيجب التركيز على أغنية تخدم الشعب لا الخطاب السياسي. وعندما يغني الفنان الفلسطيني لفلسطين فهذا من أولوياته

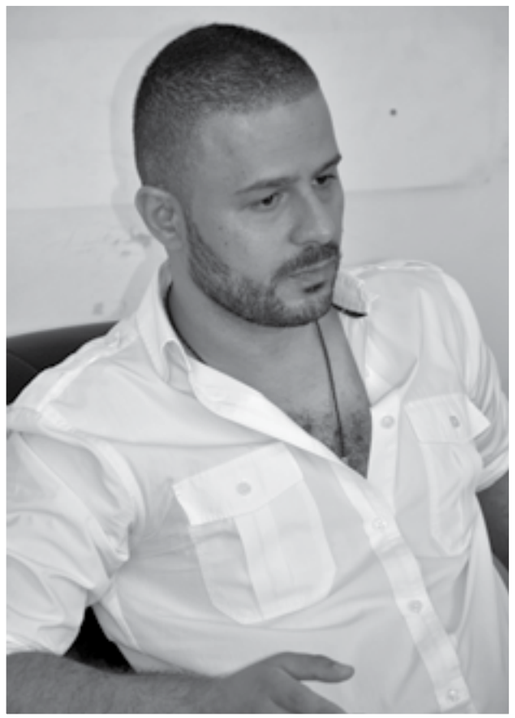

وهو يغني من منطلق وطنيته، أمَّا الفنانون الآخرون فلا شكَّ أنَّ بعضهم قد يتخذون القضية الفلسطينية سُلماً لنجاحهم، ولكن هذا لا يشمل الجميع.

بحكم تواجدك حالياً في لبنان هل سيكون هناك أي تعاون بينك وبين الشعراء الفلسطينيين في لبنان، مع العلم أنَّ المخيمات تحتضن العديد من الشباب أصحاب المواهب؟

سعينا من أجل هذا الموضوع ولا شيء مؤكد حتى الآن، ولكنني أرغب في أن يجمعني عمل مع أحد الشباب الموهوبين من المخيمات.علماً أنني أركز دائماً على العمل الفلسطيني عبر التعاون مع الشعراء الفلسطينيين وأغنية شهيد الحب خير دليل على ذلك.

إذا أردنا الكلام عن عمار الإنسان الفلسطيني، فماذا تعني لك الأحداث الأخيرة التي طالت الفلسطينيين ولاسيما أزمة النازحين من سوريا؟

بالطبع أنا أحس بمعاناتهم فهُم أهلنا وعائلتنا، ومن هنا أُناشد الحكومة الفلسطينية والحكومة اللبنانية للإهتمام بأهلنا داخل المخيمات وإعطائهم حقوقهم.

بيان صادر عن قيادة حركة فتح – اقليم لبنان

مخيماتنا خط أحمر ووجهتنا دائماً هي فلسطين

نثمّن مضمون الكلمة التي ألقاها السيد خلدون الشريف

منذ بداية الأحداث في سورية أخذت قيادة حركة فتح موقفاً واضحاً مما يجري في سوريا وفي غيرها من الأقطار العربية، واعتبرنا أنَّ ما يجري هو شأنٌ داخلي يقرره الشعب السوري صاحب الحق الاول والأخير في تحديد الرؤية المستقبلية لهذا البلد العربي. وكنا نأمل التوصل إلى حلول تضع حداً للدم النازف وتكرِّس الديموقراطية والحرية. ومنذ البداية استشعرنا المخاطر، وكنا نتألم لغياب قدرة المجتمع الدولي على فرض الحلول التي تضمن سلامة الموقف.

وفي المدة الأخيرة بدأ الاستهداف العلني لأهلنا في مخيم اليرموك وغيره من المخيمات الفلسطينية المنتشرة في سوريا منذ ما يزيد على خمسة وستين عاماً، فرغم الموقف المعلن من قيادتنا حول ما يجري داخل سوريا إلاَّ أنَّ هناك إصراراً واضحاً على زجِّ مخيماتنا في الاحداث الدائرة على الأراضي السورية من خلال القصف والتدمير وإسقاط الضحايا من المدنيين، وارباك الوضع الأمني في المخيمات، وتشتيت العائلات في ظروف قاسية لا تُطاق، وتهجير آلاف العائلات من بيوتها.

نحن في حركة فتح نستنكر وندين هذه المؤامرة الغادرة التي تسعى لارتكاب مجازر بحق أبناء شعبنا هناك، ونقول إنَّ مخيماتنا في سوريا وسلامة أهلنا هي خطٌّ أحمر، وغير مسموح محاولة تغيير إتجاه البوصلة الفلسطينية، فالشعب الفلسطيني معنيٌّ بقضيته المركزية، والتصدي للاحتلال الاسرائيلي، وحماية مقدساته، والكفاح الوطني من أجل العودة إلى أرضنا التاريخية استناداً إلى القرار الأممي ١٩٤.

إننا ندعو كافة الجهات المعنية الدولية والعربية للقيام بدورها المطلوب لإنهاء الوضع المأساوي السائد في سوريا، وإلى تجنيب المخيمات أي اعتداءات تستهدف المدنيين من الأطفال والنساء والأبرياء لأنَّ استهدافهم هو إستهداف للقضية الفلسطينية بكاملها.

وانها لثورة حتى النصر

حركة "فتح" - اقليم لبنان

٢٠١٢/٨/٤

قيَّمت حركة التحرير الوطني الفلسطيني فتح إيجاباً مضمون الخطاب الذي ألقاه الاستاذ خلدون الشريف رئيس لجنة الحوار اللبناني الفلسطيني في الإفطار الرمضاني الذي أقامه في مخيم نهر البارد بحضور العديد من الفعاليات الفلسطينية واللبنانية. فالخطاب أولاً أسَّس لعلاقات فلسطينية لبنانية عميقة، ووضع أسساً لهذا التفاهم الحريص على السلم الأهلي، والساعي إلى معالجة كافة القضايا المتعلقة بمخيم نهر البارد، وإلالتفات إلى المخيمات الأخرى لتشكيل إطار العلاقة البنَّاءة بما يحفظ حقوقنا جميعاً ويزيل الهواجس والمخاوف، ويحملنا على القيام بمسؤولياتنا كاملة على قاعدة الحقوق والواجبات، واعتبار الجيش اللبناني هو ضمانة الأمن والسلم الأهلي في لبنان.

كما أن النقاط المشتركة التي جاء الخطاب على ذكرها والتي تؤسس لفهم كفاحي مشترك يخدم القضية الفلسطينية والسيادة اللبنانية وخاصة ما ورد حول رفض التوطين بكافة أشكاله، والوقوف جبهة واحدة ضد العدو المشترك الذي سبَّب نكبة الشعب الفلسطيني واحتلال أرضه كما تم التركيز على دعم حق عودة الشعب الفلسطيني إلى أرضه ، وتحميل العدو والمجتمع الدولي مسؤولية قضية اللاجئين الفلسطينيين.

وقد كانت البشرى السارة التي زفَّها السيد خلدون الشريف إلى أهالي مخيم نهر البارد بإتمام عملية تسليم أرض صامد، وعقار (البرايم A) إلى أهالي المخيم بجهود مشتركة من الحكومة وقيادة الجيش، بعد أن استملك الجيش عقارين جديدين. كما أكد السيد خلدون الشريف على وضع ديناميكيات جديدة لمقاربة الملف الفلسطيني من زوايا مختلفة. وهذا يؤكد الجدية والموضوعية التي يعمل من خلالها رئيس لجنة الحوار لاستكمال كل ما يتعلق بملف إعمار مخيم نهر البارد، وتأمين الأموال المطلوبة لاستكمال إعادة الإعمار والتي وعدت بها الدول المانحة سابقاً.

إنَّ حركة فتح تأمل أن يكون هذا الخطاب بكل تفاصيله إنطلاقة جديدة لتمتين العلاقة بين المخيمات والجوار، وبما يؤمن الكرامة وحرية العمل والتملك لأبناء شعبنا في لبنان للتخفيف من معاناتهم، والمساعدة في معالجة أوضاع مخيماتهم لتحقيق المزيد من الاستقرار، ونحن لا نستغرب مثل هذه المواقف الايجابية والبنَّاءة من الاستاذ خلدون الشريف المتفهم جيداً لطبيعة الاوضاع الفلسطينية من خلال فهمه الوطني والقومي.

ونحن لن نكون إلاَّ العامل الداعم والمساعد لإنجاح كافة التوجهات الخيِّرة التي تخدم شعبينا الفلسطيني واللبناني.

حركة فتح – اقليم لبنان

٢٠١٢/٨/١٤

الشهيد اللواء

محمد العزة " ابو مهند "

بسم الله الرحمن الرحيم "من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدَّلوا تبديلا" صدق الله العظيم

من مواليد قرية بيت جبرين ١٩٤٠ ، عمل الى جانب الشهيد القائد خليل الوزير ابو جهاد وكلف بالعديد من المهام الصعبة، وخاض جميع معارك الثورة الفلسطينية كان قائد معركة الجبل قي لبنان ، وقائد منطقة احراش جرش، ومعتمد اقليم الاردن، وعضو في المجلس الوطني الفلسطيني حتى الان، وهو لواء متقاعد خدم في جيش التحرير الفلسطيني، قائد وطني شرس سجل له نقل السلاح للثورة الفلسطينية من سوريا الى الاردن ثم فلسطين.

ناضل للوحدة الوطنية والعربية، وعرفته الجماهير الفلسطينية بالقائد الصلب والمتواضع ترك عملة في المملكة العربية السعودية كمدرس لغة انجليزية ليلتحق بصفوف الثورة الفلسطينية.

برحيل العزة تكون الثورة الفلسطينية قد خسرت مناضلا وفارسا قدم حياتة من اجل الوطن ورفعته ولنا ولشعبنا ولجميع مناضلي امتنا العربية وجميع الاحرار في العالم المواساة في التراث الثوري الكبير الذي خلفه لنا ليكون نبراس تهتدي به اجيالنا المناضلة الصاعدة.

العَلَم الفلسطيني

يعتقد البعض أن صفي الدين الحلّي قد لخص ألوان العلم العربي بالبيت التالي:

بيض لقائعنا، سود وقائعنا، خضر مرابعنا، حمر مواضينا

لم يثبت أن العلم العربي، او علم الثورة العربية الكبرى التي قادها الشريف حسين بن علي في سنة ١٩١٦ ضد الدولة العثمانية، مستخلص من هذا البيت. بدأ ظهور هذه الراية في فلسطين في سنة ١٩٢٠ بعد المؤتمر السوري العام الذي نصّب الأمير فيصل الأول ملكاً دستورياً على سوريا. وكانت الصدامات بين العرب واليهود وقعت في ٤/٤ ١٩٢٠ عندما تهجم المهاجرون اليهود على المواكب التي كانت ترفع الرايات العربية وصور الملك فيصل.

لم يكن هذا العلم، الذي تبناه الفلسطينيون، قد اتخذ شكلاً شرعياً لانه لم ترسمه اية هيئة شرعية او دستورية، بل بقوة التقليد. وكان العلم الفلسطيني يرفع في غزة الى جانب العلم المصري، بينما في الضفة الغربية يرفع العلم الاردني الذي هو نفسه العلم العربي مع ترتيب مختلف للالوان وبدون سباعية تتوسط المثلث.

العلم الفلسطيني اذا هو نفسه علم الثورة العربية، لكن من دون نجمة أما ألوانه فهي كما يأتي: اليمين من الاعلى – أبيض من الوسط – أخضر من الاسفل – أحمر من ناحية السارية، بحيث تكون قاعدة المثلث مساوية لعرض العلم وارتفاعه من القاعدة الى الرأس مساوٍ لنصف قاعدة المثلث وقد نصت المادة ٢٧ من الميثاق القومي الفلسطيني على ان يكون لمنظمة التحرير الفلسطينية علم ونشيد. وهذا هو علم فلسطين.